

# المختار

www.annaba.org

## من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد السادس والعشرون - كانون الثاني ٢٠١٧ - ربيع الثاني ١٤٣٨ - ٣٢ صفحة

### العراق الديمقراطي بين المركزية واللامركزية

هل هناك فرصة لترسيخ بديل ناجح للنظام المركزي في العراق؟ لا شك أن هنالك تجربة ديمقراطية تتفاعل وتتمو (مع وجود العقبات الداخلية والخارجية) لكي تشكل بديلا ناجحا للمركزية وتمركز السلطات، وهذا ما تعلنه الكتل والاحزاب والشخصيات السياسية المنخرطة في العمل السياسي، ولكن ثمة فرق بين أن تعلن أهدافك بوضوح وبين ما تُفصح عنه عمليات التطبيق، فالإيدان العملي هو كاشف النوايا والافكار والاهداف معا، وإذا أردنا أن نسأل أنفسنا كعراقيين، هل أننا أصبحنا في منأى عن خطر مركزية السلطة وتكثيفها للحد الذي يجعل الاطراف في مأمن من خطر التهميش؟ فإننا سنكون بحاجة شافية وافية بعيدة عن المحاباة والمجاملة، فنحن ازاء ظرف عصيب ومرحلة حرجة لا يزال العراقيون مطالبون بعبورها سالمين غانمين. حركة الواقع السياسي فيها عدد من الشواهد، تثبت بأن خطر تكثيف السلطات لا يزال قائما، وإذا صحَّ مثل هذا القول، فإن ديمقراطية العراق لا تزال تتنافس او تصارع المنهج المركزي المتوارث، وربما هناك فرصة لعودة العراق الى الوراء، أي الى مرحلة السلطة الواحدة والحزب الواحد والقائد الاوحد والصوت الواحد والرأي الواحد، وهذا يعني عودة الى الشمولية التي دفعت بالعراقيين الى الانتفاض على حكوماتها السابقة عدة مرات، هل ثمة مبالغة في طرح رأي من هذا النوع، وهل بات مستحيلا تفوق أو عودة المركز السياسية والاقتصادية؟ إن الإجابة هنا ستترك لذوي الشأن، حتى تكون هناك وقفة جادة وحقيقية بشأن خطر المركزية.

وهناك من يضرب مثلا عن ذلك بتبعية بعض المؤسسات والمفوضيات المستقلة الى السلطة التنفيذية، مثل مفوضية الانتخابات المستقلة والبنك المركزي وغيره، الحكومة تقول إنها جهة إدارية لا أكثر، فيما يرى البرلمان أنه الأحق بتبعية مثل تلك المؤسسات له بصفته ممثلا للشعب، أما الصحيح بحسب خبراء مختصين، فإن مثل هذه المؤسسات ينبغي أن تبقى بعيدة عن أوامر السلطة التنفيذية حتى لا تقع تحت خطر المركزية. وكذلك محاولة السلطة الهيمنة على المنظمات غير الحكومية من خلال القوانين القائمة وتحجيم شرعيتها واستقلاليتها وجعلها في قطار السلطة. والهيمنة على الاعلام والصحافة وجعله مدجنا بركاب السلطة وتابعا مصفقا لها غير مراقب ولا محاسب ولا كاشف عن الأوراق الملتخة بالفساد والاستبداد. وماذا بشأن الجانب الاقتصادي، هل ثمة علاقة بين المركزية السياسية ورداءة الاقتصاد؟ فالثقافة الربعية والتضخم الوظيفي يجعل من الاقتصاد مطرقة للسلطة تتحكم بأرزاق الناس وتجعلهم عبيدا خانعين لمركزية السلطة وتضخمها البيروقراطي، وامتناع الاستثمار وانقراض القطاع الخاص. ينبغي أن نقر بأن منهج تكثيف السلطات وحصريتها لن تخدم الديمقراطية ولا الاقتصاد ولا حرية التعبير، والأصوات المؤيدة لمركزية السلطة لأسباب أما سياسية أو بسبب ضعف الحكومة والخدمات والهشاشة الامنية، تعيش أو هام ان الامن يتحقق بالمركزية، بعيدا عن اللامركزية المنبثقة من الديمقراطية التمثيلية. وهل هناك اية ديمقراطية في المركزية...؟!

### حين نكتب التاريخ بالرصاص



### العراق عام 2017 دولة تتحرك في دائرة الخطر

وصل العراق الى عام ٢٠١٧ وهو اكثر تماسكا مما كان عليه في السنوات الثلاث الأخيرة، فحكومته تبدو أكثر عقلانية وانفتاحا في علاقاتها الداخلية والدولية، وقواه الامنية والعسكرية ...

٢

### سباق التقدم والحضارة الراهنة

عندما تبدأ النخب المعنية بالتغيير، لا بد أنها تؤشر ملامح التخلف بصورة واضحة ودقيقة، ومن أهمها الجهل والكسل والتفاسع عن اداء الواجبات، هذه الصفات غالبا ما ترافق هذه البيئة وأفراجها...

١٦

### نبذ العنف وإرساء دعائم العدالة الاجتماعية

على الرغم من أن العنف لا يزال حاضرا في عالم اليوم، كما أنه يشكل ظاهرة بارزة من الظواهر التي تؤثت المشهد البشري اليومي، إلا أننا ينبغي أن لا نستسلم لهذا الداء الخطير، وعلينا ...

١٧

### اصالة الرفق واللين في الإسلام

الظاهر أن اللين في قوله تعالى: (لَنْتَ لَهُمْ) المراد به اللين التكويني لا التشريعي ويعني التكويني أنه (ص) كان بسجيته وطبعه وشاكلته النفسية ليئنا عكس من يكون بطبعه وشاكلته فظا غليظا قاسيا عنيفا شديدا.

١٩



الخصوصية الشخصية

عبر الانترنت

١٥

اغتيال المواطنة في العراق جريمة

ترتكب بوضوح النهار

١١

استقلال القضاء كمقدمة للحكم

الرشيد

١٠

الوسطية في الاقتصاد الإسلامي

٦

## تحديث العلاقة من اجل القضاء على داعش

علي الطالقاني

ترتكز المباحثات في العراق على أولويات سياسية وأمنية، من بين هذه الأولويات ان تتألف الكتل السياسية الرئيسية في البلاد وهم الشيعة والسنة والأكراد، كما يتطلب محاربة الارهاب والفساد على حد سواء، فهناك قائمة طويلة من التحديات وعلى رأسها الصراع الذي يدور بين القوات الأمنية المدعومة من اللجان والحشود الشعبية وبين تنظيم داعش. ولا شك أن المرحلة الماضية أفرزت مجموعة من الاستنتاجات والإشكاليات الخطيرة التي ارتكبتها القادة السياسيون وقد تطيح بالبلد في حال عدم معالجتها ومن هذه الاستنتاجات: الاستنتاج الأول: ساهمت الأزمة السياسية في العراق بتدهور الملف الأمني بشكل فظيع وهو الأمر الذي طالب به قادة سياسيون لدعم التغيير في الحكومة، وتشكيل حكومة جديدة قادرة على إدارة الأزمات. وسيعتمد نجاح هذا البرنامج على التوافق بين الكتل الشيعية والكرديّة والسنية، فالسنة لهم مطالب ربما تبدو غير واضحة بسبب تعددية القيادات التي تمثلهم، لكن ما يطالبون به هو اطلاق سرح السجناء واسقاط مذكرات الاعتقال بحق بعض القادة السياسيين وارجاع حزب البعث للعمل السياسي، اما الأكراد فهم يطالبون بإنهاء ملف الأراضي المتنازع عليها وكذلك الاستحقاقات النفطية. الاستنتاج الثاني: زادت حادثة سقوط الموصل بيد تنظيم «داعش» من عمق الأزمة السياسية بين الحكومة المركزية وبين الحكومة المحلية في بعض المناطق التي تحت القيادة السنية، وفيما بعد دخل الأكراد على خط الأزمة بعد سيطرة قوات البيشمركة على محافظة كركوك الغنية بالنفط. الاستنتاج الثالث: أصبحت المؤسسة العسكرية تشكو من ضعف في إدارتها وتوجيهها، وذلك لعدم وجود مركز للقرار متمثلاً بقيادات تعمل ضمن نطاق مؤسسة عسكرية مستقلة تصدر اوامرها وفق خطة مدروسة ورؤية واضحة لما يحصل على الأرض من معارك ضد تنظيم «داعش»، وبالتالي شكل ذلك عاملاً زمنياً خطيراً تتوسع خلاله التنظيمات الارهابية في استيلائها على اراض واسعة من شمال العراق وغربه. الاستنتاج الرابع: خلفت موجة العنف أزمة انسانية كارثية متمثلة بالتهجير، وهو الأمر الذي يضع المؤسسات الحكومية أمام اختبار حقيقي في مساعدة هؤلاء المهجرين الذين يمرون بحالة مأساوية تشمل الصحة والسكن والمأكل وغيرها. عليه فان مكامن القوة تتركز فيما يلي: يمتلك الجيش العراقي ترسانات من الاسلحة الثقيلة والطائرات وهو الأمر الذي يعول عليه المقاتلون في حربهم ضد تنظيم داعش، يمكن إنشاء مركز للعمليات المشتركة بين قوات البيشمركة ورجال الصحة والجيش العراقي، فان الجيش العراقي يفتقد في مناطق النزاع الى عامل الاستخبارات وهو العامل الحيوي الذي يستطيع من خلاله توجيه ضربات موجعة ضد تنظيم داعش وربما طرده من المناطق التي يستحوذ عليها، السيطرة على مصادر التمويل للحركات المتشددة واييقاف الدعم المالي.

## العراق عام 2017 دولة تتحرك في دائرة الخطر

د. خالد عليوي العرداوي/ مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

وصل العراق الى عام ٢٠١٧ وهو اكثر تماسكا مما كان عليه في السنوات الثلاث الأخيرة، فحكومته تبدو أكثر عقلانية وانفتاحا في علاقاتها الداخلية والدولية، وقواه الأمنية والعسكرية تحقق الانتصار في الميدان وتمتلك المبادرة لهزيمة الإرهاب وتثبيت سيطرة الدولة على الأرض، والمخاوف الاقتصادية خفت حدتها قليلا مع برنامج القروض الدولية والتحسن الحاصل في أسعار النفط بعد اتفاق المنتجين على خفض سقف الإنتاج، والمشاعر الشعبية تزداد وطنية وبعدا عن الانتماءات الفرعية، وحركة النزوح الداخلي بدأت تأخذ اتجاها عكسيا بعودة النازحين الى مناطق سكناتهم الآمنة. يعاني الوضع في العراق من هشاشة واضحة تجعل البلد يتحرك في حقل أشواك صعب للغاية، فهناك مخاوف كثيرة يخشى من تفاقمها في السنة الميلادية الجديدة يمكن تحديد خمسة منها على أنها الأخطر والأكثر ضررا وهي:

- تقسيم العراق: هو من أكثر المخاطر التي تهدد وحدة وسيادة البلد، وهو خطر يجري الحديث عنه علنا او خلف الأبواب المغلقة، وفي الوقت الذي تراجعت محفزاته الإقليمية والدولية؛ بسبب حركة الاحداث والمواقف في الشرق الأوسط والعالم، استمرار الفساد الإداري والمالي: لقد بدأ رئيس الوزراء حيدر العبادي ولايته الحالية في سبتمبر-ايلول عام ٢٠١٤ بتعهدات صريحة قدمها لشعبه في محاربة الفساد الإداري والمالي المتغلغل في جسد الدولة حتى لو اقتضى تحقيق هذا الهدف التضحية بنفسه، ولكن مع دخول عام ٢٠١٧ لا زال البلد يحتل مراكز الصدارة في الفساد الإداري والمالي، ولا زالت حيتان الفساد -كما سماها العبادي- آمنة على مواقعها وبعيدة عن قدرة الحكومة على محاسبتها ومعاقبتها، مما يدل على عمق نفوذها وتأثيرها في مؤسسات الحكومة.

بقاء التدخل الإقليمي: جميع جيران العراق تورطوا منذ عام ٢٠٠٣ والى الوقت الحاضر بشكل أو آخر بالتدخل في شؤونه الداخلية على حساب مصلحته الوطنية العليا، ومن الثمار السيئة لتدخلهم هو ولادة داعش واخواتها من التنظيمات الإرهابية المدمرة، واستمرار هذه التدخلات ينذر ببقاء البلد ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية التي يتحمل ضربيتها الباهظة شعب العراق لا غير. ان خطر البيئة الخارجية السلبية لا يمكن اغفاله، والاستهانة به، فلا استقرار للعراق في ظل هكذا بيئة غير مؤاتية، ولا يمكن ردع التدخل الخارجي ما لم يمتلك العراق عوامل القوة الكافية التي تنذر جيرانه بعواقب وخيمة تصيبهم جراء أي خطوات معادية يتخذونها ويترتب عليها تهديد امناه الوطني.

العجز عن معالجة ملف الأراضي المحررة من داعش: ان ظهور داعش وسيطرته ناجم في جزء منه عن أسباب اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية اوجدت الأرض الخصبة لتغلغل هذا التنظيم واتساعه، ومرحلة ما بعد داعش تقتضي معالجة هذه الأسباب، غياب الرؤية لما يجب ان يحصل في اليوم التالي: التخلص من داعش لم ولن يكون هدف العراقيين، بل هو وسيلتهم الى بناء دولتهم، واستعادة زمام المبادرة بأيديهم، من خلال ما تقدم، يمكن القول: ان سنة ٢٠١٧ مفصلية في تاريخ العراق؛ لكونها ليست سنة ترقب للإحداث وانما سنة فعل ومبادرة، تحتاج الى عمل مضني وواعي من صانع القرار والنخب المؤثرة كافة، فما سيحصل فيها سيحكم على قدرة العراقيين على حماية دولتهم واستمرارها ونجاح تجربتها الديمقراطية الوليدة.

## التحالف الوطني والحشد الشعبي ومصادرة شرعية الانجاز

د. حسين أحمد السرحان/ مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

حالة الامتعاض العارمة تجاه اخفاق النظام السياسي وفشله على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي وتوفير الخدمات العامة. هذا الامر يشكل مصدر قلق للأحزاب السياسية المتيقنة من فشلها خلال المرحلة الماضية وعدم تمكنها من تحقيق انجاز على ارض الواقع يضيف عليها شرعية في ممارسة سلوكها السياسي في ادارة الدولة وبالتالي مجرد التبجح والتهويل بفوزها في الانتخابات لم يعد كافي في ظل فشلها المتراكم. على صعيد آخر حقق الحشد الشعبي ولازال عبر فصائله المختلفة انجاز كبير في مرحلة استثنائية في تاريخ الدولة العراقية متمثل في درء تنظيم داعش الارهابي عن بغداد في الدرجة الاولى، وكذلك تحوله (اي الحشد الشعبي) الى مرحلة الهجوم وابعاد التنظيم عن المناطق الغربية والشمالية الغربية من البلاد. هذا من جانب، ومن جانب آخر. شكّل الحشد الشعبي بفتوى من المرجعية الدينية في النجف الاشرف التي تحظى بمقبولية واسعة لدى الجماهير المختلفة في مناطق العراق المختلفة. وهذا يضيف له شرعية ومقبولية أكبر على الرغم من ان تسمية الحشد الشعبي تسمية سياسية وليس تسمية من قبل المرجعية التي أطلقت فتواها ودعت الى التطوع في صفوف القوات الامنية، الا أن القوى السياسية ارادت ان تتصدر الموقف وتؤكد وجودها الذي كاد ان يتلاشى بعد سيطرة داعش على مايقارب من نصف مساحة العراق.

تقف الدولة العراقية كمجتمع ونظام سياسي واحزاب وكتل سياسية امام مرحلة مهمة وخطيرة بذات الوقت وهي مرحلة مابعد تنظيم داعش الارهابي. وهذه المرحلة حاضرة في إدراك تلك الاحزاب والاحلاف السياسية بصورة قلق من انعدام الدور في المرحلة المقبلة. لذا تبرز على السطح بين الحين والآخر مواقف تعبر عن هذا القلق وليس آخرها ما أطلق عليها التسوية التاريخية، ومواقف الاطراف الاخرى منها. وكذلك التخوف الذي أطلقته بعض قيادات الكتل الكبيرة من خطورة المرحلة المقبلة، ودعوة البعض الاخر الى تشكيل الاقاليم. الحصنة الاكبر من هذه المواقف كان من نصيب التحالف الوطني الكتلة النيابية الاكبر في البرلمان العراقي، كما ان تلك المواقف تُبرز الى السطح حجم التناقض بينها ما يؤشر عدم الاتفاق على شكل وطبيعة المرحلة المقبلة وما يشكل الاساس لذلك هو عدم احتواء التحالف على نظام داخلي منذ ثلاث دورات انتخابية. هذا التناقض في التوجهات نابع من محاولة أطراف التحالف مغالبة واسترضاء جماهيرهم. ولكن يبدو من اتجاهات الرأي العام انها تؤكد وجود رفض جماهيري كبير للأحزاب والكتل السياسية المشاركة في ادارة الدولة، وكذلك القلق الذي يساور تلك الجماهير من تكرار الانتكاسة الامنية في المستقبل اذا ما استمر تواجد تلك الاحزاب والكتل السياسية، ناهيك عن

# رؤية هلال الانتخابات في سماء المكون الشيوعي

د. غسان السعد

لم ينتظر اصحاب الانقلاب السياسية والرمزية من قادة الاحزاب والتيارات إشارة البداية لإعلان بدأ المارثون الانتخابي لعام ٢٠١٨، بل انطلقوا في حركات سياسية ذات ابعاد انتخابية واضحة، ولعل المكون الشيوعي كان السباق لهذا التنافس فالسيد عمار الحكيم استبق نتائج المعارك ضد داعش ليعلن عن امتلاكه لمشروع (التسوية التاريخية) والانطلاق بترويجه بين (الاخوة) داخل التحالف الوطني، و(الشركاء) في الوطن، غير متناسي زيارة مهمة لعرابة السياسة المبهمة في المنطقة عاصمة الضباب السياسي (عمان) ومن ثم وثبة قوية الى الجارة الكبيرة ايران ولقاء السيد علي الخامنئي، ولعل هذه الخطوة تعد استباقية لأي اتفاق سياسي لا يكون فيه المجلس الأعلى وزعيمه الطموح دور محوري. اما (الحليفان اللدودان)، الرجلان الذين يختلفا كثيرا لكنهم يتفقان بأنهما يعاديان البعض بقسوة، فقد استمررا في سياسة عض الاصابع، فحين بدأ المالكي (بعد رد ماء الوجه له بقرار المحكمة الاتحادية بإعادته للمنصب الشكلي نائباً لرئيس الجمهورية)، جولة جنوبية لإعادة تلميع وللملة التحالفات القديمة حتى فوجئ بحركة ظاهرها شعبي وحقيقتها صدرية تعكر عليه صفو الزيارات وتضعه بين فكي كماشة فهو لا يريد ان يكون الرجل الضعيف الذي لا يستطيع ان يؤمن ضيوفه ونفسه من جهة، ومن جهة اخرى لا يريد ان تراق دماء بسببه او يتخذ اجراءات متشددة لا سيما انه خارج السلطة ومتهم بميله الفطري للعنف، ان التصعيد الصدري لربما سيسبب بعزل المالكي سياسيا واعلاميا، لكن هذا الفعل قد يشعر جناح المالكي بالخطر ويدفعه لخلق كتلة صلبة حبا بالمالكي او بغضا بالصدريين. اما كلمة السر التي ستفتح مغارة الأصوات الانتخابية فهي (الحشد الشعبي) هذا التشكيل الذي ربما سيلعب دورا سياسيا مهما في المرحلة القادمة مستندا الى حقائق مهمة، منها كم التضحيات وعبق الشهادة، الثقة التي اكتسبها، امتلاكه للقوة العسكرية، الصورة (المثالية) التي رسمها الاعلام للمقاتل والقائد في الحشد الشعبي، ولكن مع عوامل القوة الا ان هناك عوامل الضعف الانتخابي في الحشد الشعبي، تعددت القيادات والاحزاب داخل الحشد، وجود رأي قانوني ربما يُحد من دخول رموز الحشد في الانتخابات، وهو نفس رأي المرجعية العليا في هذه المشاركة، والعامل الاقليمي والدولي كذلك.

اما العبادي فيبدو انه غير مستعجل لكشف اوراقه الانتخابية، فما زال أدائه المعتمد على الهدوء وعدم اختلاق الازمات هو المسيطر على المشهد السياسي من شرفة رئاسة الوزراء، وكأنه به يطرح نفسه ليس مرشح لحزب بل مرشح مقبول لأحزاب متنافسة، سيرضون به في ولاية ثانية ليس حبا به انما لأنه الهلال الذي لا يسبب الخلاف وفي رؤيته قد يستمر الهدوء ويتصاعد الى استقرار فعلي.



## مواجهة التطرف العنيف ومخلفات الإرهاب لما بعد معركة الموصل

د. علي فارس حميد/ مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

المناطق المحررة والمناطق الأخرى التي لم يتمكن تنظيم داعش من إختراقها وتنمية الشعور بالمواطنة والتمدن سوف يعزز من مبدأ الاعتدال مقابل التطرف، علاوة على أنه سيساعد صانعي القرار على إضعاف نفوذ الفئات العشوائية. أحد أهم المشكلات التي تواجه الدولة في هذا المجال هو ما يتعلق بالخطاب المعتدل الذي أصبح يتسم بالضعف لصالح الجماعات المتطرفة، فضعف الدولة على توفير الأمن ساعد في إتساع التطرف على حساب المواطنة. وهذا ما ينبغي أن يتم التعامل معه قبل أي إستراتيجية في هذا المجال، فالأصل في وجود الدولة هو القدرة على ضبط الأمن والإحتفاظ بالقوة، وإلا إنتقل الولاء من الدولة إلى الجماعة وبالشكل الذي يعمل ضد توجه الدولة في كثير من الأحيان. تعد المصالحة الوطنية أحد أهم آليات التي يمكن للدولة إعتماها في سبيل مواجهة التطرف العنيف، غير أن المصالحة ينبغي أن تبدأ من القاعدة وليس من الأعلى، أي تكون ذات طابع مجتمعي قائمة على أساس تقوية خط الاعتدال على حساب التطرف الذي يمكن من إيجاد ذاته في بعض القوى السياسية. إن إعتما المصالحة وفق هذا

إن واحدة من أهم التحديات التي تواجه العراق بعد إنتهاء العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش الإرهابي هو كيفية السيطرة على ما أصبح يعرف اليوم في مراكز الأبحاث العالمية بالتطرف العنيف، إذ أصبحت مواجهة التطرف العنيف من أهم الإستراتيجيات التي يمكن من وراءها ضبط الجماعات المسلحة وإيقاف تمددها المتجدد في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام والعراق على وجه الخصوص. أهم الإستراتيجيات التي تتبعها التنظيمات المتطرفة ذات التوجه الطائفي هو الإعتما على أسلوب الخلايا النائمة من أجل تحقيق غاياتها الإرهابية، فالخلايا النائمة التي تتحقق عبر التجنيد الفكري والسلوكي تمثل مرحلة التحضر عند هذه الجماعات والتي هي بالأصل نتاج للفكر المتطرف ذات التوجهات العنيفة في المجتمع. إن أسلوب مواجهة التطرف العنيف وفق منطقي إستراتيجي قائم على مواجهة الفكرية سوف يساعد الدولة في تجاوز تحديات تمدد الجماعات الإرهابية وإضعاف العدو المتطرف، وهذه بالدرجة الأساس ترتكز على أسلوب مهم يعتمد على الإحتواء والحصر، فالسيطرة على

## العراق والمحاور المتصارعة في المنطقة

ابراهيم العبادي

الثلاث ابعاد ماتكون عن مرمى المشروع الطائفي والموصل وحلب في طريقيهما الى النجاة. هل بالإمكان اعادة بناء امن المنطقة وفق منظورات جديدة تكون اشبه بمنظومة امن اوربا بعد الحرب العالمية الثانية، من الواضح ان هناك مخاوف واحقادا وموروثات مذهبية وطائفية وسياسية وتنافس وصراع على الثروة والمكانة والزعامة والتأثير، وهناك تخلف وتطرف ومدارس دينية وسياسية غير عقلانية ميالة الى الصراع والافتتال، كما ان هناك مشاريع استراتيجية وطموحات غير مشروعة وتدخلات تقصد اثاره النزاعات. لكن المنتصرون والمنهزمون من هذا الصراع ادركوا انه بغير ترتيبات سياسية وامنية اقليمية وبضمانات دولية لن تستقر المنطقة ولن تتجو من الصراعات الطاحنة، صار مؤكدا ان العراق لن يعود الى عهده القديم رغم كل مفخحات وانتحاري داعش ومن قبلها القاعدة والزرقاويين وامراء الحرب الاخرين وان نظام بشار الاسد لن يسقط عبر جبهة النصر ولا فتح الشام او جيش نور الدين زنكي وكتائب السلطان سليم. كما ان الحروب من منطلقات طائفية ومذهبية لن تحقق لسدنة المشاريع الكبرى اهدافهم فهي ببساطة اصبحت للمستهدفين بها حرب دفاع عن الوجود، فهل نشهد ولادة فكر سياسي جديد لعلاقات اكثر هدوءا وأمن اقليمي اكثر استقرارا، الكلمة الفصل كانت للبنديقية حتى الان.

سيكون نجاحا عظيما للعراق وللمنطقة اذا نجح في ان يكون مركزا لبناء التوازنات الاقليمية والامنية الجديدة بعد انتهاء معركتي الموصل وحلب. معطيات عديدة افرزتها النجاحات في هاتين المعركتين لكن اخطرها واهمها ان خمسة اعوام من الصراع المضني عسكريا وسياسيا مباشرة وعبر الوكلاء في طريقه الى نهايته الماثلة، لقد انكسرت اكبر حالة اصطفا طائفي في المنطقة على كافة المستويات، وتبين لمن خطط للعودة بالمنطقة الى عهود المشاريع الطائفية فشل هذا المشروع بعدما نجح السوريون وحلفائهم في استعادة مدينة حلب. ويكاد العراقيون ان يستعيدوا مدينة الموصل بعدما استعادوا ثلاثة ارباع ارضهم التي احتلتها داعش في ذروة صعود المشروع الطائفي في المنطقة، لم ينظر الطائفيون الاقليميون الى صعود داعش وتحولها الى (دولة) بمنظار الخطر الذي ينبغي ان يشعر به من يخاف صعود منظمات الارهاب والتطرف الاسلامي، بل اعتبروها جزءا من متغيرات وتطورات انهيار منظومة الامن والسياسة مابعد عام ٢٠٠٣، ولذلك انهمكوا في تسعير المشاعر الطائفية لتوظيفها لاحقا في مشاريع سياسية لإعادة بناء امن المنطقة وفقا لمنظوراتهم الجديدة. كانت حلب ثم الموصل هما الحجران الاساسيان في هذا المشروع وكانوا ينتظرون سقوط حجر ثالث ربما يكون أحد العواصم الثلاث بيروت او دمشق او بغداد، بعد اعوام من الصراع ها هي العواصم

## الأحزاب العربية بين الهامشية السياسية والنوت السريري



عدنان الصالحي / مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

باتجاه (الهامشية السياسية) او (التطرف السياسي المشاغب). كما أسلفنا فإن وجود الأحزاب ضرورة من ضروريات التعددية والحياة الديمقراطية وان فشلها او اندثارها يشكل طريقاً سهلاً ومريحاً لعودة الدكتاتورية او حكم العائلة اي المربع الذي سبب دمار المنطقة برمتها، لذا فإن الأحزاب في وضع مراجعة سريعة لأدائها وتركيبها فهي ليست ملكاً لأشخاص او مجموعة بل هي نتاج تضحيات اجيال متعاقبة وافكار علماء ودماء ودموع شعوب مهورة ولا بد من تحملها لهذه المسؤولية. ان فرصة ممارسة الديمقراطية في بلداننا العربية والشرق اوسطية هي فرص محدودة ولعل الوضع الحالي للأحزاب يشكل مساحة جيدة لتثبيت هذه الحياة التعددية، اما اذا لم تلتفت الأحزاب للأخطاء التي ارتكبتها وما نتج عنها رغم قصر مدة حكمها، فإننا قد نواجه مطالبات واسعة على مساحة البلدان تطالب بعودة الدكتاتورية لأنها قد تعد في وجهة نظر الشعوب اقل مصائباً من مصائب الفوضى او الدكتاتوريات المتعددة ولعل ما شهدته البرازيل مؤخراً خير دليل على قولنا هذا ولذلك نقول مازال في القوس منزع والفرصة لم تفت لحد الان.

وبشعارات الدفاع عن حقوق الانسان والتعددية والمطالبة بإيجاد دولة المؤسسات حيث كانت شعارات هذه الأحزاب تعد مطلباً استراتيجياً وحلماً يراود شعوبها. في نهاية العقد المنصرم سجل الوضع السياسي تحولاً لصالح اغلب هذه الأحزاب واستطاع الكثير منها بطريقة او بأخرى سواء بتدخل خارجي او بربيع عربي الوصول الى السلطة ليبدأ تاريخاً جديداً وجدياً لها في وضع شعاراتها موضع التنفيذ لجماهيرها واتباعها. ومع جميع ما ذكر يراه البعض أسباباً ثانوية وان اهم سبب رئيسي في اخفاق اغلب تلك الأحزاب في تحقيقها لطموحات شعوبها هو انها لم تتطور لا على مستوى الفكر ولا على مستوى النظرة الى تحول المجتمعات بل بقيت جامدة على مستوى اداء واحد منذ تأسيسها في زمن الوضع السري ومقارعة الحكم الشمولي الى زمن تسنمها رئاسة وسلطة البلاد، ثم ان اهم اسباب التأزم الاخرى في البلدان يحدث عندما تفقد الشعوب الثقة بمن في الحكم وهذا يعني فقدان اهم جسور التواصل والتفاهم. لهذه الاسباب وغيرها تعاني الأحزاب الشرق اوسطية عموماً من كهولة مخيفة قد تؤدي بها الى موت سريري، وركنها

يجمع اغلب الباحثين بأن وجود الأحزاب في دولة ما مؤشر على وجود حياة سياسية جيدة وضمانة للتبادل السلمي للسلطة والمشاركة الفعالة لأغلب ابناء ذلك البلد، وتعد الأحزاب السياسية أساساً مهماً من أسس الديمقراطية. فبقواعدها الجماهيرية وحشدتها لهم في الانتخابات يمكن لها اخذ فرصتها في تطبيق مشروعها وبرنامجه الذي رفعته في أوقات سابقة وعدت بتفيذه، مما يجعل مصداقيتها محل تأكيد وترسيخ لناخبها وعنوان لها مستقبلاً. في دول عدة، لا تكاد تصل الأحزاب السياسية للاستجابة لمطالب مواطنيها فعندما تكون جسور الثقة بين الأحزاب السياسية وعامة الناس غير مطمئنة فإن العملية الديمقراطية والحياة السياسية بكاملها في البلاد تكون مختلة وبناء الدولة هزيل. وعليه لا بد من وجود احزاب تتمتع بسمعة عالية في رسم الاستراتيجية وصدق التطبيق لتنتج دولة مؤسسات فعلية. في الساحة العربية يمكن القول بأن عقد الثمانينات للدول العربية بالذات هو عقد الحزب الواحد والقائد الأوحده وان الأحزاب بتوعها الديني والقومي كانت تمثل تياراً معارضاً لتلك الحكومات وهي بذلك مثلت الأمل الشعبي لقواعدها،

## ثورات الربيع العربي هل تعود من جديد؟

حمد جاسم محمد/ مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

ظهر الربيع العربي كحركات احتجاجية ضخمة سلمية (في بعضها)، انطلقت في بعض البلدان العربية خلال أواخر عام ٢٠١٠ ومطلع ٢٠١١، متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت ونجحت في الإطاحة بالرئيس السابق (زين العابدين بن علي)، وهناك أسباب أساسية عديدة لهذه الانتفاضة منها، انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية، إضافة إلى التضييق على الحريات العامة والخاصة، وضعف المشاركة السياسية وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية، والانتهاك الأمني. وان ما يحدث حتى الان من ثورات مضادة ومحاولات هي لاستعادة الأنظمة القديمة مواقعها السابقة، وان الأسباب التي قادت إلى ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١، لا زالت موجودة بل وازدادت تطرفاً وتصلباً، وهذه الأسباب هي: ١- إن هدف ثورات الربيع العربي الرئيسية كانت تحسين الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، كذلك الأوضاع الاجتماعية، ولكن بعد أكثر من خمس سنوات على قيام تلك الثورات لم نرى أي تغيير في تلك الأوضاع وهي ليست في أفضل أحوالها الآن، بل أنها تتجه إلى مزيد من التأزم، ٢- سياسياً، لا يزال الحكم محصوراً في كثير من الأحيان في نطاق النخبة والوراثة، وتميل الأنظمة العربية كسابقاتها للرد على التهديدات الأمنية عن طريق تشديد قبضتها وتقييد الحريات العامة، كما تقوم بتوجيه الأموال المخصصة للتنمية لاستيراد الأسلحة، في محاولة لتحقيق أمان أسرع. ٣- الإحباط الذي أصاب الشباب العربي الذي كان قائداً لهذه الثورات لتحقيق طموحاتهم في الحرية الرفاه، فقد انتشر الفساد المالي والإداري بشكل ملفت للنظر وبمعدلات غير مسبوقة، بسبب عدم مكافحة الفساد، وغياب التنمية، وصعود قوى أخرى غير الشباب احتلت ما يفترضون انه موقعهم في القيادة والسلطة بعد الثورة، ٤- ان الشباب العربي يميل إلى الاحتجاج أكثر من المشاركة في التصويت، وهو أقل إقبالاً على التصويت من المتوسط العالمي، وهم يفضلون المزيد من وسائل الاحتجاج المباشرة والأكثراً عنفاً. ٥- مؤثرات خارجية تحاول إفشال ثورات الربيع العربي، وهي تشمل دول عربية وأجنبية على السواء، ففي الوقت الذي تبدي فيه الدول الأجنبية سعادة علنية بالثورة والديمقراطية في العالم العربي، إلا أنها في الكواليس تفرض شروطاً على الدعم والقروض، هي اقسى من الشروط التي كانت تفرضها قبل الثورات، وان الأموال الخارجية يتم توزيعها في دول الربيع العربي لكن أيها لا يذهب إلى التنمية. ٦- إن الأنظمة السياسية السابقة ترك فراغاً سياسياً كبيراً بسقوطها، كما في ليبيا ومصر، وذلك لأنها كانت متحكمة بكل شيء، وكانت المسؤولية كبيرة على خلفهم في إعادة الأمور إلى مسارها، وان الثورة لم تستطع تثبيت نظام سياسي قوي حتى الان.

## العلاقات السعودية المصرية بين المصالح المشتركة والاتجاهات المتناقضة

المصري في البداية بأنهما جزر سعودية، مما وقع في حالة حرج داخلي كبير وازمة جديدة تضاف الى ازمات الداخل والعلاقة مع الرأي العام المصري الناقد اصلاً على السلطة نتيجة الأوضاع الاقتصادية وبعض السياسات المتبعة. كما جاءت المواقف المصرية بنوع واضح من عدم الانسجام فيما يتعلق بالسياسات السعودية في سوريا، فقد التزم الجانب المصري في بعض الاحيان الصمت وكان دائماً يدعو الى ضرورة الحل السياسي والى محاربة الارهاب في سوريا، وهو موقف لا يختلف عن الموقف الروسي، بل جاء منسجماً مع ما تطرحه موسكو، وقد جاء هذا الانسجام في المواقف والرؤى بين الرئيس المصري والرئيس الروسي بعد زيارات متبادلة بينهما والتي ادت الى توثيق الصلات السياسية والاقتصادية فضلاً عن العسكرية. ولكن بالرغم من كل ذلك فان الاتجاهات المستقبلية للعلاقات السعودية-المصرية قد يسهل فهمها من خلال إدراك ان حجم الاموال الخليجية ولاسيما السعودية في السوق المصري كبيرة، كما ان العمالة المصرية في الخليج تحظى بنوع من التفضيل، ولعل حاجة مصر الاقتصادية للأموال الخليجية وعدم قدرة دول الخليج عن التخلي عن مصر لمحدودية الخيارات وخوفاً من تحول مصر للمحور الروسي الإيراني، يفرض على الدولتين الوصول الى حلول وسط وهذا ما يمكن توقعه في الايام القادمة.

لعل التغيير الذي اصاب المملكة العربية السعودية في سياساتها وتوجهاتها لاحقاً بعد وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز ومجيء الملك سلمان بن عبد العزيز، التي ببعض المؤثرات السلبية على العلاقات السعودية-المصرية. فالتوجهات الجديدة للملك الجديد اختلفت عن ما كان متبع في زمن الملك السابق، الا ان مصالح السعودية في مصر لم تتغير بل ازدادت حاجة السعودية لمصر بعد توسع ادوار المملكة، لهذا فالدمع السعودي المالي لمصر لم ينقطع بل ازداد بوتيرة متسارعة. اذ تم فتح مشروعات استثمارية ضخمة تمولها السعودية والامارات، فضلاً عن المساعدات والهبات المالية وغيرها، وهنا قد يتساءل المتابع ما الذي تغير؟، ولماذا وصلت العلاقات بين الدولتين لحالة من الجمود السياسي؟. لاشك ان هناك تغيرات كبيرة أملت في السياسات الإقليمية لطرفي العلاقة أدت الى إحداث تغيير في حجم وطبيعة المصالح والادوار التي تقوم بها السعودية في المنطقة، فالسياسة التي تحاول السعودية انجازها في المنطقة تتطلب اسناد مصري غير محدود. ابتداءً من ملف اليمن وسوريا وانتهاءً بالصراع مع ايران وصولاً لمصالح سعودية اخرى وصلت حد احراج مصر في كثير من المسائل واهمها مسألة جزيرتي تيران وصنافير والتي رأى النظام السياسي

## حين نكتب التاريخ بالرصاص

د. غسان السعد/ مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

خفة وزن الرصاص، لم تمنع من ثقل الحدث، الذي عاد الى اذهان الفريقين كل تداعيات الموروث السلبي للعلاقات بين البلدين والشعبين التي كانت إسقاط الطائفة المقاتلة الروسية اخر حلقاتها الخائفة، والسؤال الان من المستفيد من حادث الاغتيال؟.

اذا قال البعض ان روسيا المستفيد من هذا الحادث كونها ستصعد الهجمات والتدخل في سوريا دون معارضة من اجل امتصاص غضبها، سيغيب عنا الاهانة التي تعتبرها الدولة اذا اغتيل مواطن من رعاياها، فكيف الحال اذا كان المواطن هو مبعوث بدرجة سفير، لدولة مثل روسيا الاتحادية في عهد بوتين وفي بلد خصم، وبسهولة كبيرة.

ومن ثم هل كانت روسيا تخشى المعارضة التركية؟، الجواب هو كلا، اما اذا قيل ان اردوغان راعي لهذا الاعتداء فان هذا السيناريو مستبعد ايضا بسبب ان هذا الخرق الأمني يسجل ضد الدولة التركية وامن الدبلوماسيين واحترام معاهدات فينا الدولية للحماية الدبلوماسية، ناهيك عن كم الإحراج الأدبي والمعنوي والسياسي في المحافل الدولية اضافة الى ضرورة اعادة النظر بمجمل منظومتها الأمنية والاستخبارية وضرورة تقديم التنازلات الحقيقية للدب الروسي خشية من مخالفه.

اعتقد ان المستفيد الاول من هذا الحادث هو الإرهاب والتنظيمات الجهادية، وذلك للأسباب التالية: ان فكر الإرهاب وسلوكه يبحث عن الاضواء وان يبقى متصدرا لعناوين الأنباء وهذا ما حققه اغتيال السفير، فإنه يقول وبالخط العريض انا هنا موجود ويمكنني ان اضرب، البعد الثاني يعتبر قادة هذه التنظيمات ان الانتقام ضرورة ومقتل السفير الروسي يتناغم مع العقلية الثأرية للإرهاب، لا سيما مع الدور الروسي المتصاعد في الملف السوري على المستويات العسكرية والأمنية والسياسية وحتى الاقتصادية.

البعد الثالث هو تشجيع مثل هذه الاعمال الفردية من قبل القوات الأمنية، فعند متابعة العمليات الإرهابية نراها تكرر ويتعلم اللاحق من السابق وان (استراتيجية الذئب المنفردة) التي دعى لها قادة تنظيم داعش ويقصدون العمليات الفردية المفاجأة اذا ما انتقلت من المدنيين الى العسكريين سيكون تصعيدا خطيرا، لاسيما مع تذكرنا لما قاله قاتل السفير (نحن عاهدنا محمد على الجهاد) وصرخات (الله أكبر) والثأر ل.

لب، اما البعد الرابع فهو نفسي لداخل التنظيم لا سيما تنظيمات داعش التي بدأت تتداعى بعد خسارة حلب وانهزامات الموصل، ان التنظيم يتغذى بدم الخصم واذا جف الدم يموت التنظيم.

الاسد هو المستفيد الثاني من اغتيال السفير الروسي، فقد ضمن تدخل دولة المغدور القوي وتأييد شعبي من داخل روسيا لهذا التدخل، ان صوت الرصاصات وصرخات القتال، هي علامة فارقة في تاريخ هذه المنطقة التي طالما كتب تاريخها برصاص البنادق او بسرف الدبابات.



عرض: د. خالد عليوي العرداوي

وتشنت مراكز صنع قراره الداخلي والخارجي، وعدم سيادة هويته الوطنية على الهويات الفرعية، وعدم انسجام المواقف بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان بسبب تقاطع المصالح وعدم وجود رؤية موحدة نحو المستقبل بين الجانبين. كل هذه المؤشرات العراقية سمحت لجواره الاقليمي بالتدخل في شؤونه الداخلية من اجل تحقيق مكاسب على حساب العراقيين تحت شعارات متعددة، وان اشارة السيد روبن الى ان الكورد سيكونون ساحة للصراع الايراني-السعودي أمر يتطلب من الكورد العراقيين ان يأخذوه بالحسبان، لا سيما في مرحلة ما بعد داعش التي توشك على الاقتراب، ولن يكون للكورد جدار حماية من هذا الصراع الاقليمي الا العراق الذي يحتاج منهم الى مواقف واضحة تعزز وحدة قراره السياسي والامن وتماسكه الثقافي والاجتماعي، فعراق قوي ديمقراطي متماسك هو الضمان الوحيد لشعب كوردي آمن ومستقر.

ولكن ما فات السيد روبن في مقاله هو ان الكورد العراقيين لم يكونوا لوحدهم ضحايا الصراع الايراني-السعودي، بل جميع ابناء الشعب العراقي بكافة مكوناتهم هم ضحايا لهذا الصراع منذ غزو امريكا للعراق مطلع عام ٢٠٠٣ وربما قبل هذا التاريخ بوقت طويل، وما زاد من تأثير هذا الصراع السلبي على العراقيين هو تلك المواقف الهزيلة او المخادعة للقوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة في التعامل مع الملف العراقي، فمشروع بناء الدولة العراقية القوية والمتماسكة يبدو انه لم يكن مطروحا بشكل جدي على طاولة زعماء القوى الكبرى، يضاف اليه تقاطع المصالح الحاد بينهم مما عقد كثيرا الوضع في العراق، واربك مشروع بناء الدولة لصالح مشاريع فئوية وحزبية وطائفية غير متماسكة تعتاش على حساب المصلحة العليا للعراق. انطلاقا مما تقدم لن يهنأ الكورد العراقيين في بلدهم كما لن يهنأ بقية مواطنيهم من المكونات الاخرى، وسيكون الجميع ضحايا ووقود لنيران الصراعات الاقليمية والدولية ما لم يلتفتوا حول مشروع واضح للدولة العراقية يمتلك من داخله عناصر مناعته الذاتية ومقوماته ردعه للتدخل الاقليمي والدولي بالشأن العراقي، فهل بات العمل على هذا المشروع قريبا أم لازال العراقيون بحاجة الى وقت أطول وضحايا أكثر من اجل ادراكهم لهذه الحقيقة؟.

في مقال قصير للكاتب والمحلل الامريكي (مايكل روبن) الخبير بشؤون الشرق الأوسط نشره (معهد امريكان انتربرايز) في الاول من شهر ديسمبر- كانون الاول الجاري، حاول التطرق الى الصراع الايراني-السعودي المتصاعد في المنطقة، وتأثير هذا الصراع على الكورد العراقيين بشكل خاص، اذ جاء في المقال:

"في السنوات الأخيرة، اتسعت دائرة الصراع السعودي الايراني بالوكالة من سوريا الى اليمن وربما البحرين، ففي سوريا تحارب مجاميع المعارضة المدعومة من السعودية نظام بشار الأسد الذي تدعمه ايران من خلال فيلق الحرس الثوري الايراني ومتطوعي الباسيج وحزب الله اللبناني، اما في اليمن فتشارك القوات السعودية في قتال الحوثيين الذين دربهم الحرس الثوري الايراني وسلحتهم ايران، وفيما يتعلق بالبحرين فقدت اعترضت الحكومة البحرينية شحنات اسلحة تابعة للحرس الثوري الايراني ومنعتها من الوصول الى المعارضة الشيعية الطائفية. ان تمدد التنافس والصراع بين إيران والسعودية الى اقليم كردستان ليس أمرا مستغربا؛ لأن العراق يعد -في الوقت الحاضر- منطقة استراتيجية هشة، اذ يعاني من ضعف حكومته الاتحادية،

## مستقبل الدور الصيني في النظام الدولي

د. محمد ياس خضير/ مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

للإجابة على هذه التساؤلات وغيرها يجب ادراك حقيقة مفادها ان الصين في المستقبل لابد ان تكون احد العناصر الاساسية في السياسة الدولية وفي ادارة النظام الدولي، فالمتابع للشأن الصيني يرى بان نظرية الصعود السلمي للصين او الصعود المنظم الهادئ هو اقرب ما يمكن وصف حالة الصين في الوقت الحاضر، فهي تتبع سياسات هادئة وهادفة تقوم على فكرة انتشار المصالح، فالصعود الصيني في الوقت الحاضر جاء كحالة طبيعية، فالبعض يعد الصين قوى دولية كبرى تعديلية والبعض الاخر يعدها قوة اقتصادية متمنعة عن اداء دور سياسي في النظام الدولي.

فشكل النظام الدولي القائم على الاحادية القطبية يشهد حالة تراجع وتغير يراه البعض بانه حالة طبيعية حتمية، فالولايات المتحدة التي تهيمن على مفاصل هذا النظام تشهد حالة تراجع في بعض عناصر القوة لاسيما الاقتصادية وعدم قدرة على احتكار عناصر القوة المتعلقة بالتكنولوجيا.

ويبدو ان سعي الولايات المتحدة في منع ظهور قوى منافسة لها في النظام الدولي قد يشهد انتكاسة كبيرة، فكثير من الدول وفي مقدمتها الصين استطاعت ان تجد الوسائل والبدائل لتحقيق اهدافها متجاوزة بذلك سعي الولايات المتحدة الحثيث في الوقوف في وجهها كقوة منافسة في النظام الدولي على المستوى الاقتصادي والتكنولوجي.

ان الصين تمتلك مقومات قوة مقترنة بمقومات قدرة في ادارة عناصر قوتها تؤهلها لأداء دور فاعل في النظام الدولي، فهي تمتلك اقتصاد متقدم ومستقر يحقق نسبة نمو الاعلى في العالم ففي الاعوام من ٢٠١٣ الى ٢٠١٥ ظلت نسبة النمو مستقرة نسبياً عند حدود ٧٪، فضلا عن ذلك اذ ما اضيف لهذا حجم الناتج القومي الاجمالي والذي يقدر بما يقارب ١١ ترليون دولار، اما عن قدراتها العسكرية فبالرغم من التعميم المتعمد من قبل الصين حول حجم القدرات العسكرية الا ان الخبراء يتوقعون بانها تنفق كميات كبيرة من ناتجها القومي على عمليات التحديث في الجيش الصيني، وان هناك عمليات مستمرة لإنتاج وتطوير اسلحة ومعدات متطورة وفي مختلف الصنوف القتالية، يضاف الى ذلك ان قوة النظام السياسي الصيني واستقراره ينتج حالة استقرار استثنائي مقارنة بعدد سكان يصل لأكثر من مليار وثلاثمائة نسمة والذي يفرض صعوبات جمة في عملية ادارته وتوفير المستلزمات الحياتية التي يحتاجها.

وبالرغم من عناصر القوة التي ذكرناها وعناصر قوة اخرى، الا ان هنالك تساؤلات عديدة تطرح حول مكانة الصين وماهية دورها في النظام الدولي، فما الذي تريده الصين؟ هل المحافظة على الوضع القائم على الاحادية القطبية المقترن بسيطرة الولايات المتحدة الامريكية، اما انها تسعى الى تعديل ميزان القوى في النظام الدولي؟.

## الوسطية في الاقتصاد الإسلامي



حامد عبد الحسين الجبوري

المال جبان ودائماً ما يبحث عن الاماكن الآمنة. الاسلام لا يُحبذ البخل والتقتير فضلاً عن الاكتناز "وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" سورة التوبة (٣٤)، يترك الاكتناز آثار اقتصادية واجتماعية وخيمة على المجتمع، حيث لايزال الذهب يحتل مكانة اقتصادية واجتماعية مهمة في الوقت الحاضر، خصوصاً عند حدوث الازمات المالية حيث يصبح هو الملاذ الآمن، اذ ارتفاع اسعار النفط على سبيل المثال مقابل انخفاض قيمة الدولار، لان في الغالب النفط مقوم بالدولار، هذا ما يدفع الى الهروب من العملة (الدولار) والاتجاه نحو الذهب لأنه غالباً ما يتم بالاستقرار، فما بالك إذا كان هناك من يتحين هذه الفرص (انخفاض قيمة العملة والاتجاه نحو الذهب)؟ فالاسلام يرفض الاكتناز لمنع الاحتكار والتحكم بمصير الناس اقتصادياً، وأمر اصحاب الاكتناز بالانفاق كرهاً "وَلَا يَنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ" سورة التوبة، (٥٤). فالوسطية تضمن لنا العيش المشترك وتحقيق الاستقرار والتوازن الاقتصادي والاجتماعي وحتى السياسي وهذا مستوحى من الموقلة "لا تكن صلباً فتكسر ولا رطباً فتعصر".

اشار السيد محمد الشيرازي في كتابه "الاقتصاد" الى "ان الحالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها كلها تبنى على الاسس النفسية للامة، فإذا لم يكن انسجام بين الاسس النفسية، وبين تلك الامور صارت الامة بين التذبذب والتأرجح. الاسلام يدفع بالمجتمع الاسلامي الى تبني الوسطية التي تعني- حسب ما يراها محمد شوقي الفنجري في كتابه الوسطية في الاقتصاد الاسلامي- الاعتدال والملائمة ليست وسطية حسابية مطلقة بل وسطية اجتماعية نسبية، إذ الاعتدال هو سمة الاسلام واسلوبه في كل نواحي الحياة. حيث يعتمد الاسلام مبدأ "لا افراط ولا تفريط" و"لا ضرر ولا ضرار" في الحياة الاقتصادية. ان البخل والاقتار في غير موضعه يعد رذيلة اخلاقية فضلاً عن الاثار السلبية التي تحصل في المجتمع من انخفاض فرص العمل وانتاج البطالة وانخفاض الدخل وزيادة الفقر وهذا ما يدفع الى ظهور المشاكل الاجتماعية كالسرقة والاحتيال والاختلاس والقتل...إلخ، هذا ما يدفع بالدولة الى المزيد من الانفاق نحو الجانب الامني لمعالجة ومنع هذه المشاكل، إذ ان هذا الاخير يعد أحد عناصر مناخ الاستثمار المهمة حيث معروف ان راس

دائماً ما يحث الاسلام في اغلب مصادره التشريعية إن كانت أية قرآنية أو حديث نبوي، على الوسطية والاعتدال في اغلب مناحي الحياة إلا ما يستثنى من ذلك الذي يحتاج حكماً باتاً، فالاسلام يحبذ الوسطية ويتخذها أسلوباً ومنهجاً حتى على المستوى الأخلاقي، حيث يذكر صاحب "جامع السعادات" الشيخ محمد مهدي النراقي "إن لكل فضيلة حداً معيناً، والتجاوز عنه بالإفراط أو التفريط يؤدي إلى الرذائل، فالفضائل بمنزلة الأوساط، والرذائل بمثابة الأطراف، والوسط واحد معين لا يقبل التعدد، والأطراف غير متناهية عدداً". وعلى الرغم من وصف الاقتصاد بعصب الحياة ويُعد هدفاً رئيسياً في بعض الانظمة الاقتصادية إلا انه لم يعد سوى وسيلة يسعى من خلالها الانسان للوصول على مبتغاه النهائي هذا ما تتبناه الديانات السماوية ومن بينها الاسلام، حيث لم يطفح الاسلام الى مغادرة الماديات والجروح نحو المعنويات بشكل مطلق وانما حاول الانسجام والتقريب بينهما، إذ في حالة عدم الانسجام بينهما سيؤول الامر الى انهيار الماديات والاقتصاد من بينها هو المعني في هذا المقال، من ناحية، وحصول الاضطراب والقلق من ناحية اخرى، حيث

## لماذا هوت أسعار الذهب عالمياً؟

انخفضت أسعار الذهب لتبلغ ١٠٥١ دولاراً للأونصة، وهو أقل سعر للذهب منذ ستة أعوام، اذ لم يشهد الذهب انخفاضاً من مثل هذا القليل منذ فبراير/شباط عام ٢٠١٠، عندما بلغ سعر الأونصة ١٠٤٥ دولاراً، وفي الأوضاع العادية يقبل المستثمرون بكثافة على شراء الذهب عند انخفاض أسعاره وعندما يشعرون بالتوتر، لكن هذا لا يحصل هذه المرة، فهناك عدة عوامل منها الإقبال المكثف على أسعار الأسهم وهجمات باريس لم يساعد على وقف الانخفاض بأسعار الذهب.

ولكن لماذا تناقص اهتمام المستثمرين بالذهب؟ الجواب بسيط، إذ يعمل المستثمرون على شراء الذهب عند شعورهم بالخوف، فقد شهدت الأسواق الأمريكية نمواً بمقدار ٣,٥ في المائة بالناتج الإجمالي المحلي، ورغم أن هذه الأخبار قد تبدو طيبة عند النظر إلى أسواق البورصة الأمريكية، خاصة مع تزايد سعر الدولار، إلا أن هذا يؤثر بأسعار الذهب والفضة المرتبطة بالعملة الأمريكية، فانخفاض سعر اليورو، على سبيل المثال في الأسواق الأوروبية، يرفع من قيمة الذهب لدى المستثمرين العالميين، لذا فإن "المحرك الأساسي لأسعار الذهب هو قوة الدولار الأمريكي"، وفقاً لما قاله الباحث في المعادن الثمينة في شركة "RBC Capital Markets" جوج جيرو.

يرى جيرو بأن المستثمرين قد يعاودون الإقبال على شراء الذهب إن انخفضت أسعاره عن ١١٠٠ دولار للأونصة، ويمكن أن يتزايد الإقبال على الفضة إن بلغ سعر الأونصة ١٥ دولاراً، وأضاف: "مع هذه النظرة السلبية التي انتشرت في أسعار الذهب، يمكنني القول بأننا سنتوقع ارتفاعاً طفيفاً بأسعاره قريباً، ولكن هنالك رأي آخر لمديرة المحللين الاقتصاديين بالمعادن في شركة "CPM Group" مولي، التي ترى، بأنه يوجد هنالك مجال لانخفاض أكبر في أسعار الذهب والفضة"، وأضافت بوجود "احتمال كبير" بانخفاض الذهب عن معدل ١١٠٠ دولار للأونصة، وحتى عن احتمال بلوغ هذا الرقم لحوالي ١٠٠٠ دولار للأونصة الواحدة من المعدن الثمين.

معظم الخبراء يقولون إنهم يتوقعون انخفاضاً أكبر بالأسعار منذ هذه النقطة، حتى أن أحد المختصين في الذهب أشار إلى احتمالية انخفاض سعره ليبلغ ٣٥٠ دولاراً للأونصة، الا ان هناك تعال في بسيط حصل لسعر الذهب في الفترة الحالية، اذ لامس الذهب أعلى مستوياته في أربعة أسابيع بعد هبوط الدولار من أعلى مستوى في ١٤ عاماً الذي سجله في وقت سابق، وصعد الذهب في المعاملات الفورية ١,٣ بالمئة إلى ١١٧٨,٣٦ دولار للأوقية (الأونصة). ولأمس ١١٧٨,٦٢ دولار للأوقية وهو أعلى مستوى منذ السابع من ديسمبر، كما قفز الذهب في العقود الأمريكية الآجلة ١,٢ بالمئة إلى ١١٧٨,٥٠ دولار للأوقية، وانخفض مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الأمريكية مقابل سلة عملات ٠,٧ بالمئة إلى ١٠٢,٠٣٠.

## الجديد المعتاد ومسار اسعار النفط

### د. حيدر حسين آل طعمة

ملحوظة في معدلات الطلب العالمي على النفط الخام قاربت ١,٨ مليون برميل يوميا، الا ان هذه الزيادة لم تتجم عن تعال في الاقتصاد العالمي وانما نتيجة لهبوط مستويات اسعار النفط بشكل كبير مما حفز العديد من البلدان المتقدمة والصاعدة على زيادة مخزوناتهما من النفط الخام تحسباً لارتفاعات مستقبلية في الاسعار. ويرى (Rabah Arezki & Akito Matsumoto) ان نسبة كبيرة من الزيادة المتحققة في الطلب العالمي على النفط تعود الى هبوط الاسعار لا الى زيادة الدخل، ونظراً الى وجود طاقات استيعابية محددة لمخزونات النفط الخام فمن المتوقع ان تعتمد زيادة الطلب في المستقبل على افاق نمو الاقتصاد العالمي.

٢- اتفاق باريس "الجديد"

على المدى المتوسط والطويل، تخيم على آفاق الطلب النفطي العالمي آثار التحول عن النفط وغيره من أنواع الوقود الأحفوري صوب الطاقة البديلة والمتجددة، وإن كان انخفاض أسعاره قد يؤخر هذا التحول. وسيلزم أيضاً إجراء تغييرات كبيرة في سياسات الطاقة في الاقتصادات المتقدمة والصاعدة لكي تحقق الأهداف التي حددها مؤتمر باريس المعني بتغير المناخ في ديسمبر ٢٠١٥، مع ضرورة أن يظل جانب كبير من احتياطات النفط في باطن الأرض وغير محروق. ولا يؤدي غياب الوضوح بشأن الإجراءات المحددة اللازمة لتحقيق هذه الأهداف إلا إضافة المزيد من عدم اليقين بشأن آفاق الطلب على النفط.

بعد عامين من الانهيار شهدت اسعار النفط مؤخراً بعض الاستقرار عند مستويات ٥٠ دولار للبرميل، مع ذلك لا يتوقع ارتفاع اسعار النفط الى مستوياتها السابقة مستقبلاً. دراسة حديثة لصندوق النقد الدولي رصدت عدداً من المتغيرات التي تعيق تعال في الاسعار الى مستويات ما قبل الانهيار في منتصف العام ٢٠١٤. ومن هذه المتغيرات انتاج النفط الصخري وتباطؤ النمو الاقتصادي في الاقتصادات الصاعدة والجهود المبذولة دولياً لتخفيض انبعاثات الكربون.

١- إمدادات النفط "الجديدة"

بحسب دراسة الصندوق (#) فان تدفق النفط الصخري قلب موازين اسواق النفط الخام مؤخراً، فقد ساهم الانتاج المذهل (وغير المتوقع) لأبار النفط الصخري في احداث تخمة كبيرة في المعروض العالمي. ورغم قرار اوبك في العام ٢٠١٥ بعدم تقليص مستويات الانتاج وانهايار اسعار النفط بشكل حاد (موجة الهبوط الثانية)، فقد كانت استجابة انتاج النفط الصخري بطيئة، مما ساهم في بقاء تخمة المعروض وقوض توقعات الخبراء بخروج النفط الصخري من الاسواق حال تدهور اسعار النفط بفعل ارتفاع كلف انتاج هذا النوع من النفط.

٢- تراجع الطلب "الجديد" على النفط

يمثل الطلب على النفط عنصر اساسي في تحديد مستويات الاسعار، وقد شهد العام ٢٠١٥ زيادة

# الاقتصاد الموازي

دائماً ما نطالع في نشرات الاخبار والصحف والمواقع الالكترونية مصطلحات مثل الاقتصاد الموازي والسوق الموازية والاقتصاد غير المنظم والاقتصاد الاسود واقتصاد الجريمة والاقتصاد غير الرسمي والاقتصاد الثاني... الخ من التسميات المختلفة، ومن أجل بيان هذا المصطلح سنحاول صهر كل هذه التسميات في بوتقة ومسمى الاقتصاد الموازي، من اجل تقريب الصورة اكثر عن هذا النوع من الاقتصاد، اذ يعرف الاقتصاد الموازي بأنه ((كافة الأنشطة المولدة للدخل التي لا تسجل ضمن حسابات الناتج القومي، اما لتعمد اخفاءها تهرباً من الالتزامات القانونية المرتبطة بالكشف عن هذه الأنشطة، واما ان هذه الأنشطة تعد مخالفة للنظام القانوني السائد في البلد)). ومن التعريف يظهر لنا ان ثمة هناك نشاطين او مجالين يعدان هما المكون الرئيسي للاقتصاد الموازي، الأول منها هي تلك الأنشطة القانونية المولدة للدخل الا انها غير مسجلة في منظومة حسابات الدولة، وهو ما يعرف عند الجميع بمصطلح (الاقتصاد غير المنظم)، والذي تدخل في نشاطه بحسب منظمة العمل الدولي جميع الوحدات الاقتصادية التي تنتج السلع والخدمات من اجل توليد الدخل والعمالة للاشخاص، والتي تعمل بدرجة متدنية من التنظيم، مع عدم فصل الملكية عن العمل والادارة كعوامل اساسية للانتاج ويغيب عنها التسجيل لدى الدوائر الرسمية. اما الثاني فيتمثل في الأنشطة الاقتصادية غير القانونية والمحظورة وغير المسجلة في حسابات الدخل القومي، بسبب طبيعة تلك الأنشطة التي لا تسمح بتسجيلها رسمياً، وتعرف الأنشطة من هذا النوع بما يعرف بـ (الاقتصاد الأسود). اما فيما يتعلق بأثار الاقتصاد الموازي على اسعار الصرف، فإن تثبيت معدلات الصرف الاجنبي عند مستويات تختلف بصورة جوهرية عن معدلات الصرف الحقيقية يعد احد الخصائص المهمة لنظم الصرف الاجنبي في الدول النامية، وبهدف المحافظة على استقرار معدلات الصرف هذه، فإن الحكومات تقوم بفرض القيود بهدف تخفيف الضغوط على العرض المحدود من الصرف الاجنبي، ومن اهم هذه القيود هو فرض قيود على تدفق رؤوس الاموال الى الخارج، لاسيما في حالة زيادة الطلب على النقد الاجنبي في مواجهة العرض المحدود منه، وفي ظل هذه الظروف تكون الفرصة سانحة لبروز اسواق الصرف الموازية، بهدف توفير النقد الاجنبي للمعاملات التي نظام الرقابة على الصرف بتحويلها، غير ان السوق السوداء (الموازية)، غالباً ماتعمل في ظل اطار من الحرية فيما يتعلق بالعرض والطلب، لذلك ينظر البعض الى معدلات الصرف السائدة في السوق الموازية للنقد الاجنبي على انها تعكس المعاملات الحقيقية للصرف والتي يجب ان تسود في غياب الرقابة على الصرف، وعليه فإن عمل هذه الاسواق سوف ينعكس وبشكل كبير على الاحتياطات الدولية وتدفقات السلع والخدمات والاصول من والى خارج هذه الدول، ولذلك فإن فهم عمل هذا الاسواق يعد من القضايا الاساسية لرسم السياسات الاقتصادية.

## دور الاقتصاد في تحقيق التوازن الاجتماعي

### إيهاب علي النواب

المتغيرات خاصة السياسية في تحقيق الاستقرار والتوازن الاجتماعي في البلد، وان كان السؤال الأخر هو كيف ذلك؟ فإن الجواب يكون، أنه لو تعمقنا في مجتمعنا لوجدنا أنه يحوي العديد من الأخطاء والمشاكل التي تحتاج الى تصحيح ومعالجة، فمثلاً نحن نعاني من مشكلة تشوه كبيرة في المجتمع، فعلى سبيل المثال بماذا نفسر إقبال الطلبة في الدراسة الاعدادية على المجموعة الطبية دون سواها. ليس الحافز لذلك اقتصادي قبل ان يكون اجتماعي، كون التعيين مباشر مضمون، فلو فرضنا انه لو يكن هناك تعيين مباشر لخريجي كلية الطب، فهل سنشهد ذات الاقبال على كليات الطب؟. ومن ناحية أخرى لو كان يحظى خريجي كليات التربية او الادارة والاقتصاد التي تعد من الكليات ذات المستوى العالي والقبول الصعب في العالم بفرصة التعيين المباشر. هل سنشهد أحد يفكر بالقبول في كلية الطب مثلاً؟ والجواب، اعتقد ان الوضع سيكون مختلف بالتأكيد. ومع هذا التشوه في التوجه وبشراهه على المجموعة الطبية، والذي في كثير منه ناجم عن رغبة اجتماعية عامة وسليم لذلك.

لاذاتية خاصة بالطالب نفسه، تقتل الابداع في داخله. اذ سيكون عبارة عن اداة تنفذ رغبات الاهل والمجتمع في تكوين شخصيته، التي من المفروض ان تكون مستقلة على الاقل في تحديد مستقبله. وهنا يأتي دور الاقتصاد في تحقيق التوازن في ذلك، وعبر تفعيل القائمين على الأمر دور الاقتصاد في المجتمع، فتفعيل دور القطاع الخاص والمشروعات والشركات سيرفع من شأن الاقتصاد من جديد. مثلما هو الحال في بقية دول العالم، هذه الدول التي أدركت أهمية الاقتصاد في تحقيق التوازن في مجتمعاتها وعبر بواباته المختلفة في تنظيم الأسرة وتطويع المجتمع عبر الضرائب وجعله يقدس العمل من خلال الأجر، وعبر التنمية الاقتصادية حققت المجتمعات تقدماً وبالتقدم يرتقي المجتمع. وبالتالي فالمعول على الاقتصاد كثير في حل كثير من الأزمات الاجتماعية في البلد. وعليه يجب على الدول ان تفكر في كيفية تشييط دور الاقتصاد، وهذا لا يتم مالم يكن هناك تخطيط صحيح وسليم لذلك.

يعاني البلد ومنذ فترات متتابة من انعدام في توازن البيئة الاجتماعية، بل وان الاستقرار الاجتماعي فيه تحاكي طبيعة المجتمع الذي يستمد خصائصه وطبائعه من الأعراف والتقاليد التي تعد المؤثر الأول في تشكيل نواة هذا المجتمع ومن ثم الدين وباقي المتغيرات الأخرى، وبالتالي تغيب السياسة في تشكيل هيئة المجتمع العراقي، ما عدا فترة النظام السابق، التي إتسمت بسيطرة الدولة على المجتمع وتوجيهه نحو المسار الذي وضعته هي، ومابعد العام ٢٠٠٣، وموجة التغيير الحاصلة في هيكل النظام السياسي والاقتصادي، لم يتم الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة المجتمع وضرورة تكوينه وتشكيله من جديد ليتناسب مع الظروف التي يمر بها البلد، اذ ازادت الفجوة بين السياسة والمجتمع بسبب الأزمات السياسية واخفاقات الساسة في تحقيق مطالب المجتمع ونقله لمستوى أفضل، وكذلك الحال بالنسبة للاقتصاد، فصورته المبهمة وغير الواضحة لم تساعد أيضاً في ذلك. والسؤال الذي يمكن أن يطرح هنا، هو هل بإمكان الاقتصاد تحقيق التوازن الاجتماعي؟ والجواب على ذلك، هو نعم، فالاقتصاد قادر مع باقي

## الارض لمن عمرها: اسلوب اقتصادي ناجح

تملك الحكومة في العراق ٨٠٪ من الاراضي، وبموجب القانون رقم ٥٣ لعام ١٩٧٦ (قانون توحيد اصناف اراضي الدولة) تم توحيد صنف الاراضي المملوكة للدولة تاريخياً، وشمل ذلك كل الاراضي الاميرية (الاراضي المملوكة من قبل الدولة) المفوضة للاستخدام بالطابو والممنوحة باللزمة (الاراضي الزراعية العائدة الى الدولة والتي تمت السيطرة عليها مرة ثانية من قبل الدولة بعد تفتيت النظام الاقطاعي عقب سقوط النظام الملكي في ١٩٥٨) والاقواف (اراضي خاصة مملوكة من قبل الاهالي ومخصصة للأعمال الخيرية ولكن تحت اشراف الدولة) وتم تسجيلها باسم وزارة المالية. في حين تعود ملكية المتبقي ٢٠٪ من ارض العراق الى الاهالي والتي تستخدم في المجالات السكنية والزراعية. هناك مشاريع حكومية لم تنجز بفعل عدم تخصيص اراضي لها، فما بالك اذا كانت المشاريع تابعة للقطاع الخاص؟ ومن الاكيد ان عدم تخصيص الاراضي وتسهيل اجراءات الحصول عليها أحد الاسباب المعوقة لمعالجة الازمات التي يعاني منها العراق. لذا فالاسلوب والحل الناجح لحل تلك الازمات اتباع اسلوب الارض لمن احياها او لمن عمرها مع مراعاة الامور التنظيمية وتحقيق العدالة ما بين الافراد في الحصول عليها بحيث تضمن الدولة عدم احتكارها من قبل المستثمرين الكبار اي لا بد ان تعمل على حماية صغار المنتجين ليتم تحقيق العدالة ما بين الافراد لضمان ازالة العقبات والازمات الاقتصادية التي تواجه المجتمع.

من المعروف اقتصادياً ان الارض هي احدى عناصر الانتاج المشتركة التي تدخل في اي عملية انتاجية بكافة انواعها واشكالها، ليس هذا فحسب بل هي احد الموارد المهمة في البناء الاقتصادي، إذ تحتوي في باطنها على الثروات المعدنية والمياه الجوفية والطاقة الحرارية، فضلاً عن سطحها المتمثل بالتربة بكافة انواعها واشكالها والمياه التي تجري عليها من محيطات وبحار وبحيرات وانهار، وما ينبت عليها من نبات وتعيش عليها الحيوانات، التي يعيش عليها الانسان، فالأرض بكل مواردها الباطنية والسطحية تمثل الاساس التي تسير الحياة البشرية. الدول التي تعاني من صغر الارض تقوم بزيادة مساحتها عن طريق الشراء من الدول المجاورة وزيادة الاعباء التي يتحملها المواطن والمستثمر ضمن تلك الدولة صاحبة الارض الصغيرة، وفي ظل انخفاض المستوى الاقتصادي للمواطنين سيحصل توزيع جغرافي بين المواطنين على اساس الثراء وليس على اساس الحق، اذ الشخص ذو الدخل المرتفع يستطيع شراء الارض في أفضل المواقع في حين لن يستطيع صاحب الدخل المنخفض ذلك. صغر مساحة الارض مع زيادة النمو السكاني، هذه الحالة تؤدي الى زيادة بناء المصانع لتلبية ما يحتاجه السكان وزيادته، ويترتب على زيادة المصانع زيادة الانبعاثات ومن ثم حصول مشاكل بيئية تحتاج الى تكاليف اضافية لمعالجتها.



نوريل روبيني

نيويورك - لا يمكن اعتبار انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة مجرد رد فعل من التيار الشعبوي المتنامي ضد العولة، فقد يمثل هذا أيضاً نذيراً بنهاية "السلام الأمريكي" - أي بنهاية النظام العالمي للتبادل الحر والأمن المشترك الذي وضعت أسسه الولايات المتحدة وحلفاؤها بعد الحرب العالمية الثانية.

كان ذلك النظام العالمي بقيادة الولايات المتحدة سبباً لتمكين ٧٠ عاماً من الازدهار، وقام على أساس أنظمة موجهة صوب السوق تعتمد تحرير التجارة وزيادة حركة الرأسمال وسياسات ملائمة للرفاهية الاجتماعية تدعمها ضمانات أمريكية لأمن أوروبا والشرق الأوسط وآسيا من خلال الناتو وتحالفات أخرى عديدة.

ومع ذلك قد يتبنى ترامب سياسات شعبية معادية للعولة تقوم على تدابير الحماية وتعرقل التجارة وتفرض قيوداً على حركة العمل والرأسمال، ولقد ألقى بالفعل ظللاً من الشك على ضمانات الأمن الأمريكية القائمة بقوله إنه سيجبر حلفاء أمريكا على أن يدفَعوا مقابل مزيد من الدفاع عن أنفسهم. وإذا كان ترامب جادا في تطبيق سياسة "أمريكا أولاً"، فستغير إدارته الاستراتيجية الجيوسياسية للولايات المتحدة لتتجه صوب الانعزال والأحادية وملاحقة المصالح الوطنية للبلاد وحسب. وحين تبنت الولايات المتحدة سياسات مماثلة في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، ساعدت بذلك على غرس بذور الحرب العالمية الثانية. وكانت سياسة فرض تدابير الحماية - التي بدأت بقانون سموت هاولي للتعريف الجمركية الذي فرض على آلاف السلع المستوردة - الشرارة التي أشعلت الحروب التجارية الثأرية وحروب العملة، التي فاقت بدورها أزمة الكساد العظيم، والأهم في الأمر هو أن عزلة أمريكا - التي قامت على أساس اعتقاد مفضل بأن الولايات المتحدة يحميها بشكل آمن محيطان - سمحت لألمانيا النازية واليابان الإمبريالية بشن حرب عدوانية وتهديد العالم بأسره.

وبالهجوم على بيرل هاربر في ديسمبر/كانون الأول من عام ١٩٤١، وجدت الولايات المتحدة نفسها في نهاية المطاف مُجبرّة على رفع رأسها من الرمال. واليوم أيضاً، قد تقضي عودة الولايات المتحدة إلى العزلة واقتصرها على ملاحقة مصالحها الوطنية إلى نزاع كوكبي في نهاية المطاف. ويبدو الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو في حالة تفكك بالفعل منذ الآن وحتى دون الأخذ بعين

الاعتبار احتمال انفصال أمريكا عن أوروبا، وبشكل خاص في أعقاب تصويت المملكة المتحدة على الخروج من الاتحاد الأوروبي في يونيو/حزيران المنصرم والاستفتاء الفاشل في إيطاليا حول الإصلاحات الدستورية في شهر ديسمبر/كانون الأول. وقد يشهد عام ٢٠١٧ فضلاً عن ذلك صعود الأحزاب الشعبوية المتطرفة اليسارية أو اليمينية المناهضة لأوروبا لسدة السلطة في فرنسا وإيطاليا، وربما في أجزاء أخرى من أوروبا، وإذا فقدت أوروبا تدريجياً المظلة الأمريكية لأمنها، فلن يفيد هذا أحداً أكثر من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وبرغم ذلك، تظل الولايات المتحدة الأمريكية قوة اقتصادية ومالية كوكبية في عالم مترابط الأجزاء بشدة، عالم إذا تُرك بلا قوة رادعة فسوف تتمكن هذه البلدان في نهاية المطاف من تهديد المصالح الأمريكية الأساسية الاقتصادية والأمنية - في الداخل والخارج - وبشكل خاص إذا تمكنت من توسيع قدراتها النووية وقدراتها على خوض الحروب الإلكترونية. وتشهد سجلات التاريخ على أن: سياسات الحماية والانعزالية و"أمريكا أولاً" هي الوصفة المثلى لكارثة اقتصادية وعسكرية.

## التخلي عن التقدم

جان بيسانى فيري

باريس- يُذكر كل من مارجريت ثاتشر ورونالد ريغان بالثورة التي أطلقاها في بداية الثمانينات والقائمة على مبدأ عدم التدخل فقد فازا في حملتهما الانتخابية على أساس الوعد بأن رأسمالية السوق الحرة ستطلق النمو وتعزز الازدهار وفي عام ٢٠١٦، أطلق نايجل فراغ، الذي كان وقتئذ رئيس حزب الاستقلال البريطاني (حزب الاستقلال) وكان العقل المدبر لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (Brexit)، ودونالد ترامب الرئيس الأمريكي المنتخب حملتهما على أساس مختلف تماماً وهو "الحنين إلى الماضي" وتمكنا من الفوز على أساسهما. وفي واقع الأمر فإن وعودهما شملت: "استعادة السيطرة" و"استعادة عظمة أمريكا" - وبعبارة أخرى "إعادة عقارب الساعة للوراء".

وكما أوضح مارك ليلا الأستاذ بجامعة كولومبيا فإن إنبعث الرجعية مجددا لا يقتصر على المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، ففي الكثير من البلدان المتقدمة والناشئة أصبح الماضي فجأة أكثر أهمية من المستقبل. ففي فرنسا، تميل مارين لوبان، مرشحة اليمين القومي في الانتخابات الرئيسية المقبلة، صراحة إلى تلك الحقبة التي كانت الحكومة الفرنسية تسيطر فيها على الحدود وتحمي الصناعة وتدير العملة، وكانت هذه الحلول ناجحة في الستينيات من القرن العشرين كما تدعي زعيمة الجبهة الوطنية مما يعني أن تنفيذها في الوقت الراهن سيعيد الازدهار إلى فرنسا.

لا شك أن مثل هذه الإجراءات قد دقت على وتر حساس لدى الناخبين في جميع أنحاء الغرب وكان العامل الرئيسي لهذا التحول في التوجهات العامة أن الكثير من المواطنين فقدوا ثقتهم في التقدم وأصبحوا لا يؤمنون بأن المستقبل سوف يحقق لهم تحسناً مادياً وأن أبناءهم سوف يحيون حياة أفضل من حياتهم ولهذا فإن نظرهم إلى الماضي تتبع من خوفهم من التطلع إلى المستقبل.

وحتى إذا نحينا الأبعاد الأخرى المهمة للقضية جانباً - مثل الخوف من العولة وتزايد الشكوك الأخلاقية حول التكنولوجيات المعاصرة والمخاوف المرتبطة بالعواقب البيئية للنمو - فإن إعادة تعريف التقدم يعتبر من التحديات الصعبة للغاية ويرجع هذا جزئياً إلى ضرورة وضع جدول أعمال معقول يتعامل بشكل متزامن مع أبعاده الاقتصادية الكلية والتعليمية والتوزيعية والمكانية، بالإضافة إلى أن حلول الأمل تنتمي إلى الماضي: ولا يمكن أن يساعد العقد الاجتماعي المصاغ لبيئة عالية النمو، والذي يعمل على معادلة التقدم التكنولوجي، في التعامل مع مشكلات العالم منخفض النمو الذي يمثل فيه الابتكار التكنولوجي مدعاة للخلاف.

وفي عام ٢٠٠٨، اعتمدت حملة الرئيس باراك أوباما على "الأمل" و"التغيير" الذي يمكن أن نؤمن به" ويجب أن تكون الرد الموضوعي على عودة الرجعية هو إعطاء مضمون لذلك الوعد الذي لم يتحقق إلى حد كبير.

## هل تتسبب قوة الدولار في إشعال شرارة التدخل في 2017

كارمن راينهارت

تخللت المخاوف بشأن العملات المبالغ في تقييمها المناقشات السياسية في العديد من الأسواق الناشئة منذ عام ٢٠١٣، كما أسفرت الجهود المتواصلة في التصدي لارتفاع قيمة العملة عن تراكم كم غير مسبوق من الاحتياطات لدى العديد من البنوك المركزية.

الواقع أن المخاوف من العملة القوية لا تقتصر على الاقتصادات الناشئة بأي حال من الأحوال. فمع ازدياد عمق أزمة دول منطقة اليورو الواقعة على محيطها وانخفاض قيمة اليورو نسبة إلى الفرنك السويسري، بادر بنك سويسرا المركزي، مستشهداً بتهديد الفرنك القوي للاقتصاد، إلى تقديم سياسة ربط سعر الصرف بحكم الأمر الواقع في سبتمبر/أيلول ٢٠١١. ونجحت هذه السياسة في وقف ارتفاع قيمة الفرنك السويسري في مقابل اليورو، لأن البنك كان على استعداد لشراء النقد الأجنبي بأي كمية ضرورية. وبعد زيادة مذهلة في الاحتياطات، رفع البنك السقف في نهاية المطاف وأحل محله في ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٤ سياسة أسعار الفائدة السلبية.

بعبارة أخرى، رغم أنه من المعقول أن نتوقع رغبة وزارة الخزانة في عهد ترامب في عكس اتجاه ارتفاع قيمة الدولار، فمن المعقول بنفس القدر أن لا يكون أي اقتصاد رئيسي آخر راغباً في المساعدة، وإذا استلزم الدولار القوي التدخل في أسواق العملة في عام ٢٠١٧، فسوف يعتمد السيناريو المرجح على التدخل من قبل الولايات المتحدة وحدها.

كمبريدج - من المعروف أن مجموعة صغيرة فقط من البنوك المركزية تتمتع عن التدخل في سوق صرف العملات الأجنبية لتثبيت استقرار أسعار صرف عملاتها أو توجيهها في الاتجاه المرغوب. وحتى عندما لا تتدخل بشكل مباشر، فإنها كثيراً ما تصوغ سياسات أسعار الفائدة بحيث تكون متوافقة مع أهداف سعر الصرف. ونتيجة لهذا، فإن العملات المعومة بحرية نادرة نسبياً. وهذا يخلق عواقب مهمة على الجهود التي تبذلها السلطات في الولايات المتحدة في مواجهة الارتفاع الحاد في سعر صرف الدولار.

عندما تهدد خسارة محتملة أو فعلية للثقة في العملة بالتسبب في تدفقات كبيرة من رأس المال إلى الخارج.

يأتي التدخل عادة في هيئة مبيعات من احتياطات النقد الأجنبي لتخفيف حجم أو سرعة انخفاض القيمة. وتعد خسائر الاحتياطي الجارية التي يتكبدها بنك الشعب الصيني مثالا بارزاً حديثاً على هذا. ويرجع آخر تدخل أميركي في أسواق صرف العملات الأجنبية لدعم الدولار الضعيف (كانت تدخلاته من هذا القبيل نادرة في عموم الأمر) إلى الفترة ١٩٩٢-١٩٩٥.

على الطرف الآخر من الطيف، ربما تكون المخاوف بشأن انخفاض القدرة التنافسية الدولية نتيجة لارتفاع كبير في قيمة العملة أكثر شيوعاً بين صناعات السياسات والشركات الموجهة للتصدير. وقد

## بيع الاسلحة للسعودية والسخط الاميكي

سايهون هندرسون

في ١٣ كانون الأول/ديسمبر، أعلن مسؤولون أمريكيون أنه سوف يتم حظر بيع حوالي ١٦,٠٠٠ من معدات الذخيرة الموجهة إلى المملكة العربية السعودية بسبب مخاوف من عدم دقة الضربات الجوية المستهدفة التي تقوم بها المملكة والتي تسبب في إيقاع الكثير من الضحايا في صفوف المدنيين في اليمن.

وقد جاء هذا الإجراء غير المتوقع على ما يبدو في أعقاب تجميد مبيعات القنابل العنقودية في وقت سابق من هذا العام.

فضلاً عن التحذيرات التي وُجّهت إلى الرياض بأن المساعدات الأمريكية "ليست صكاً مفتوحاً". وتجدر الإشارة إلى أن معدات الذخيرة الموجهة من هذا القبيل تُمكن القنابل من ضرب أهداف بصورة أكثر دقة.

وقد انعكس إحباط إدارة أوباما - بخياراتها المحدودة - من إنهاء الصراع المستعصي، في تقارير وسائل الإعلام المتناقضة حول التطورات: فقد جاء في عنوان صحيفة "واشنطن بوست"، بأنه "من خلال إجراء تغييرات صغيرة، تحافظ الولايات المتحدة على مساعداتها العسكرية للسعودية على الرغم من التوبيخ التي وجهته بسبب المجازر في اليمن"، في حين كتبت صحيفة "نيويورك تايمز".

بأن "الولايات المتحدة تحظر بيع معدات الأسلحة إلى المملكة العربية السعودية وسط مخاوف من حرب اليمن".

وفي الوقت نفسه، وفي الخطاب الرئيسي الذي ألقاه العاهل السعودي أمام "مجلس الشورى" في ١٤ كانون الأول/ديسمبر، لم يذكر الملك سلمان أحدث تقييد على بيع الأسلحة إلى بلاده. ويتم تعيين أعضاء "المجلس" [من قبل العاهل السعودي] وهو يمثل محاولة حديثة التولد تقوم بها المملكة من أجل مشاركة سياسية أوسع على الصعيد الوطني.

ومن خلال تنويحه إلى إيران - التي تدعم المتمردين الحوثيين في البلد المجاور - دون أن يذكرها صراحة، ذكر العاهل السعودي "نحن في المملكة العربية السعودية نرى أن أمن اليمن الجار العزيز من أمن المملكة، ولن نقبل بأي تدخل في شؤونه الداخلية.

أو ما يؤثر على الشرعية فيه، أو يجعله مقراً أو ممرراً لأي دول أو جهات تستهدف أمن المملكة والمنطقة والنيل من استقرارها". كما أعرب عن أمله في نجاح مساعي الأمم المتحدة "في الوصول إلى حل سياسي باليمن".

ومنذ بدء التدخل بزعماء السعودية في آذار/مارس ٢٠١٥، استعادت قوات دولة الإمارات العربية المتحدة مدينة عدن الجنوبية نيابة عن الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً. بيد، فشلت القوات السعودية في شمال اليمن في استعادة الأراضي، وما زال الحوثيون يسيطرون على نحو نصف مساحة البلاد، بما فيها العاصمة والأراضي التي يتواجد فيها معظم سكان اليمن الذين يقدر عددهم بنحو ٢٧ مليون شخص.



لوسي بي. ماركوس

مؤخراً من قبل "إندستار" والولايات المتحدة الأمريكية اليوم"، زعم ٣٦٨ لاعب جمباز على الأقل في الولايات المتحدة المعرض لبعض من أشكال الاعتداء الجنسي على مدى السنوات ٢٠ الماضية. كبار المسؤولين في نوادي الجمباز في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي واحدة من المنظمات الأولمبية الأبرز في البلاد، لم يُبلغوا الشرطة عن هذه الاتهامات، بل أخفوا الشكاوى. وأكد التقرير أنه حتى المديرين الذين تم فصلهم لم تتم إدانتهم، وهذا يعني أن المديرين المفترسين يمكنهم ببساطة البدء بتدريب الأطفال في مركز رياضي جديدة. الاعتداء الجنسي على الأطفال ليس مشكلة جديدة، ما بات واضحاً في الأونة الأخيرة هي سلطة مجالس إدارة الشركات - وكذلك كبار المستثمرين، مثل صناديق التقاعد والثروة السيادية - التي تمكنها من المساعدة في وقف ذلك الاعتداء. في الوقت الذي تهاجر فيه الثقة في "النخبة" - من القادة السياسيين، إلى أعضاء مجالس الإدارات - استخدام هذه السلطة بقوة لحماية الشباب ستكون له فائدة إضافية تتمثل في تعزيز الثقة في المجتمعات المنقسمة. لم يعد هناك ما يبرر التأخير.

سبب ما تم الكشف عنه، لكن المسألة لم تكن صادمة بالنسبة لقادة الأندية المتضررة - على الأقل ليس في جميع الحالات. بعد كل شيء، قد سمعت العديد من الأندية سابقاً مزاعم الاعتداء الجنسي على اللاعبين الشباب، لكنها فضلت تجاهلها أو التستر عليها، في بعض الأحيان كانوا يتبرعون بمبالغ مالية كرشوة للضحايا - كل ذلك من أجل حماية سمعتهم الخاصة. حتى اليوم، تُضلل المجالس أحياناً الدفاع عن سمعتها على حساب الكرامة الإنسانية الأساسية. في شهر يوليو/ تموز الماضي، دفع نادي تشيلسي لكرة القدم للاعب السابق ليوافق على عدم التحدث عن التحرش الذي عانى منه في السبعينيات من القرن الماضي. وقد تم تجاهل فحص التداوير المتخذة خلال الخمس سنوات الماضية لضمان سلامة الأطفال، والذي أطلقه اتحاد كرة القدم (الهيئة الحاكمة لكرة القدم في المملكة المتحدة) في عام ٢٠٠١ بعد عامين فقط، ويقال رداً على مقاومة بعض موظفي الاتحاد الإنجليزي. لكن الفضيحة التي تعاني منها كرة القدم في المملكة المتحدة ليست فريدة من نوعها. ووفقاً لإجراء تحقيق مشترك صدر

لندن - غالباً ما تكون الأخبار حافزا مهماً لمراجعة الذات، ولاسيما بالنسبة لأعضاء مجالس الشركات. كُشف النقاب مؤخراً عن تورط الحكومة الروسية في اختراق نظام الكمبيوتر للجنة الوطنية الديمقراطية - بعد عامين فقط من اختراق كوريا الشمالية لنظام سوني بيكتشرز - مما دفع مجالس الإدارات حول العالم إلى تشديد الأمن الإلكتروني لمنظمتها. وبالمثل، هناك قصص عن ممارسات غير قانونية أو غير أخلاقية - على سبيل المثال، بين مزودي شركة أبل في الصين - ألهمت الشركات لإلقاء نظرة فاحصة على سلاسل التوريد الخاصة بها. وأدى انتقاد أجور المديرين التنفيذيين المفرطة لاجتماعات جامحة من قبل لجان تعويض العديد من المجالس. لكن هناك قضية أخرى في الأخبار لم تستأثر حتى الآن بالاهتمام الكافي في قاعات المجالس: الاعتداء الجنسي على الأطفال. في المملكة المتحدة، نُشرت الشهر الماضي تقارير مروعة عن إساءة معاملة الأطفال في فرق كرة القدم للشباب، حيث يحاول الرياضيون الشباب الوصول إلى المستوى المهني. في آخر إحصاء سُجل تورط ٩٨ ناد للهواة والمحترفين في المملكة المتحدة بطريقة ما. في حين أن الجمهور صُدم

## الليبرالية الديمقراطية وخرافة الفوز الدائم

كمال درويش

وحتى الأشكال الأكثر اعتدالاً من العرقية ومن غير المرجح أن يرفضوا المساواة بين الجنسين وعلى الرغم من أن تلك المجموعات لا تشكل نموذجاً للتنوع فإن هناك إقرار على نطاق واسع بقيمة التنوع وبين هيمنة الرجال على أقل تقدير قد بدأت بالإنحدار.

إن القاسم المشترك الآخر لهذه المجموعة هو الثروة فبينما ليس جميع الأعضاء في هذه المجموعة من أصحاب الملايين فإنه عادة ما يكون لديهم العلم والمهارات الكافية من أجل جني فوائد العولمة الاقتصادية وكتيجة لذلك لم يستطيعوا بشكل عام إدراك تصاعد إنعدام المساواة وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية كمشكلة رئيسية إلا مؤخراً (على الرغم من أن العديد من النخب الأكثر ثراءاً قد إنخرطوا في أعمال خيرية كثيرة لم يسبق لها مثيل).

إن من الواضح أن النخب العالمية الذين يتخذون قرارات لاحقة تتعلق بقطاعات حيوية تمتد من قطاع الأعمال إلى القطاع المالي والسياسي يجب أن يولوا مزيداً من الاهتمام بمظالم الناس الأقل حظاً وتعليمياً بالإضافة إلى الأقل ترابطاً وتواصلًا وعضواً عن الإجتماع بإناس يشاطرونهم الأفكار نفسها في الصوامع فإنه يتوجب عليهم خلق منابر تربطهم بالناس من خلفيات وظروف أكثر تنوعاً بما في ذلك أولئك الناس الذين عاشوا تجارب مختلفة جداً مع العولمة. إن مثل تلك المنابر سوف تساعد في التعامل مع تجزئة النقاش العام.

واشنطن العاصمة - إن هناك قلة من المحللين توقعوا أن يصوت البريطانيون بالخروج من الإتحاد الأوروبي أو أن يصوت الأمريكيون لدونالد ترامب كرئيسهم القادم وبعد ذلك بفترة قصيرة ظهر تفسير عليه إجماع لتلك الإخطاء في الحسابات ولكن عندما يتعلق الأمر بمثل هذه التطورات المعقدة الناتجة عنها فإن يتوجب علينا الحذر من التحليل السطحي.

إن الإجماع الحالي يلقي باللوم على "النخب" في القطاع الأكاديمي والاعلام والأعمال بسبب إنغماسهم في عالمهم المترابط والواسع لدرجة أنهم فشلوا في الاستماع بعناية وإهتمام للمجموعة الأقل تعليماً وترابطاً، ونظراً لأن المجموعات الأخيرة هي المجموعات الأقل إستفادة من العولمة فلقد كانوا هم الأقرب لرفض المؤسسات العابرة للحدود (في حالة بريكست) ومرشحي السلطة (في حالة ترامب). لقد كان تجاهل تلك المجموعات في نواح كثيرة خطأ واضح.

إن هناك الكثير من الصحة في وجهة النظر تلك. "إن التفكير الجماعي" عادة ما يصيب النخب المالية والفكرية اليوم بما في ذلك المشتغلين في إستطلاعات الرأي حيث عادة ما يكون لهؤلاء نفس الخلفيات التعليمية ويعملون معاً ويقراءون نفس الصحافة ويتجمعون في نفس المؤتمرات والفعاليات وذلك من دافوس وحتى أسبن.

إن هؤلاء عادة ما يؤمنون بانهم قد استوعبوا دروس التاريخ العظيمة فهم عادة ما يستكرون العنصرية



## استقلال القضاء كمقدمة للحكم الرشيد

د. علي سعد عمران / مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

٢. عدم تقيد المشرع العادي بالمبادئ الدستورية أو تلك الثابتة بالأصول الدستورية العامة فيمس أو يتجاوز مبدأ استقلال القضاء.

٤. قد يقوم المشرع باقتطاع جزء من اختصاص القضاء ويسنده الى جهات أخرى غير قضائية.

٥. التدخل بالأحكام القضائية بصورة ملفتة للنظر وذلك في القضايا التي صدرت فيها أحكام قضائية نهائية.

٦. توجيه إحدى هيئات السلطة القضائية بوجهة معينة من قبل إحدى سلطات الدولة كإصدار قرار قضائي لمصلحة الحكومة .

٧. التدخل من قبل سلطات الدولة الأخرى في نقل القضاة وتأييدهم وانهاء خدماتهم.

٨. قيام وسائل الاعلام بأطلاق وصف "قضية رأي عام" على مجموعة من الدعاوي على الشخصيات السياسية لإثارة الرأي العام ولتجريد السلطة القضائية من الشعور بالاستقلال.

فاذا تحققت واحدة من الفرضيات المتقدمة أو أكثر فإن استقلال السلطة القضائية يصبح في مهب الريح، وينهدم مبدأ سيادة حكم القانون الذي يتوقف عليه بناء الدولة القانونية وبذلك تعصف بالحقوق والحريات العامة ريحا عاتية فيها انقاس الدكتاتورية.

لقد اضحى من المستقر عليه في الفقه القانوني ان الدولة القانونية تستد ابتدأ على مبدأ الفصل بين السلطات في تقسيم الوظائف (التشريعية والتنفيذية والقضائية) بحيث تقسم هذه الوظائف على ثلاث هيئات تستقل كل واحدة منها عن الاخرى استقلالاً عضوياً ووظيفياً، ذلك منعاً لتكرار السلطة بيد شخص واحد او جهة. وان كانت أغلب الدساتير تجنح نحو ضرورة استقلال القضاء، لما فيه من ضمانة لحماية حقوق الانسان، والى عد القضاء سلطة مستقلة من سلطات الدولة الثلاث، فان هناك جانبا من الدساتير ذات النهج الدكتاتوري التي جعلت من القضاء تابعا للسلطة التنفيذية وليس سلطة مستقلة، ولعل هذا ما تجسد في ظل دستور العراق لعام ١٩٧٠ إذ عمد النظام الى إلغاء (مجلس القضاء) عام ١٩٧٧ واصبح القضاء يدار من (مجلس العدل) الذي هو برئاسة وزير العدل الذي يمثل السلطة التنفيذية ولقد استمر الحال كذلك حتى عام ٢٠٠٣ وصودر أمر سلطة الائتلاف المنحلة رقم ٢٥ الذي أعاد تشكيل (مجلس القضاء) وليكون مستقلاً عن السلطة التنفيذية. وعندما صدر دستورنا الحالي في عام ٢٠٠٥ فقد تبنى مبدأ الفصل بين السلطات بصورة صريحة في المادة (٤٧) التي قضت بان

## مآرب التجهيل الحقوقي المنظم

عبد الرزاق عبد الحسين

التجهيل المتعمد يعد أحد أهم الأركان التي تقوم عليها سياسة الأنظمة الفردية فيصبح بذلك عنصراً داعماً لبقاء النظام السياسي الفاشل فترة أطول وقد لوحظ أن سياسة التجهيل تعد من الأساليب الرئيسية التي تعتمد عليها الأنظمة الفردية كي تضمن بقاءها وتضرب معارضيها ذلك أن الفهم يعني زوال الجهل ومن ثم زوال أرباب الجهل.

هذا الخطر الذي يتشكل ضد النظام السياسي القمعي، يبدأ بفهم الفرد لحقوقه، فإذا فهم الفرد هذه الحقوق كما تنص عليها القوانين، سوف يثور على الظلم.

لاسيما إذا آمن بأن حقوق الإنسان تمثل المبادئ الأخلاقية أو المعايير الاجتماعية التي تصف نموذجاً للسلوك البشري الذي يفهم عموماً بأنه حقوق أساسية لا يجوز المس بها مستحقة وأصيلة لكل شخص لمجرد كونها أو كونه إنسان ملازمة لهم بغض النظر عن هويتهم أو مكان وجودهم أو لغتهم أو ديانتهم أو أصلهم العرقي أو أي وضع آخر.

ينقص مجتمعاتنا وعي الناس بحقوقهم أساليب التثقيف على الحقوق غير كافية المنظمات لا تقوم بواجبها كما يجب لم يتم توظيف وسائل الاتصال لإنعاش الحقوق وجعل هزيمة القمع والتكميم مسألة وقت أو هي أمر محتوم كثيراً ما يتم التعبير عن حقوق الإنسان العالمية وتضمن بواسطة القانون وفي شكل معاهدات والقانون الدولي العرقي ومبادئ عامة ويرسي القانون الدولي لحقوق الإنسان التزامات على الحكومات بالعمل بطرق معينة أو الامتناع عن أعمال معينة من أجل تعزيز وحماية الحريات الأساسية الخاصة بالأفراد متى ما كان الفرد مثقفاً حقوقياً فاهماً لحرياته مطبقاً لها وحامياً إياها من الطغيان تصبح جميع الحقوق مصانة.

هناك أساليب تنحو إلى التحايل يستغل بها بعض الحكام ممن لا يفهم سوى لغة النار يلجأ هؤلاء الى التجزئة والتفرقة وإثارة الخلافات يتخذون من التجهيل درعاً يحتمون به يحاولون إحداث شرخ في جدار الحقوق المتداخل من البديهي أن عدم التمييز مبدأ شامل في القانون الدولي لحقوق الإنسان ويوفر الموضوع الرئيسي لبعض الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان مثل الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وهكذا من غير الممكن تجزئة الحقوق لكن الحاكم المنبوذ يبقى يصر أن لا وحدة ولا اتحاد بين الحقوق وفي رأيه لا وجود للحقوق بكل المجالات لاسيما التثقيفية.

أن تطور فهم الحقوق هذا هو الأهم وأن يفهمها الناس بلا استثنا هذا ركن مهم أن نطبقها متمسك بها هذا أمر لا يحتاج الى نقاش أو اتفا أي الجميع يلتقون عند نقطة واحدة هي رفض التجهيل وإفشال هذه السياسة حتى يكون المجتمع بأفراده كلهم مثقفاً حقوقياً.

## ظاهرة الطلاق: تغير المفاهيم وتعسف التطبيقات

جميل عودة ابراهيم

في الواقع، أن انفصال الزوجين لا يرجع إلى الفقر ولا البطالة ولا الأمية ولا إلى الزواج المبكر ولا إلى اضمحلال القيم والمبادئ والدين، وإن كانت تلك العوامل تحرك الزوجين نحو الطلاق، بل يرجع الطلاق بين الزوجين أساساً إلى مشكلة تغيير المفاهيم الزوجية وتعسف تطبيقاتها في هذه المرحلة الزمنية من عمر البشرية. وبغض النظر عن صحة تلك المفاهيم الجديدة، فهناك مجتمعات وأفراد آمنوا بتلك التغييرات وطبقوها، وهناك مجتمعات وأفراد آمنوا بها ولم يطبقوها، وهناك مجتمعات وأفراد لم يؤمنوا بها ولا يريدون تطبيقها؛ إما لأسباب مجتمعية أو دينية أو اقتصادية.

في المجتمع العراقي، ماذا يحصل لو طالبت المرأة بحقوقها في التعليم؟ أو طالبت المرأة بحقوقها في العمل؟ أو امتنعت الزوجة عن إعطاء جزء من مرتبتها إلى زوجها؟ أو طالبت الزوجة بيت سكن مستقل عن أهل الزوج؟ ماذا يحصل لو اشتكت المرأة زوجها في المحاكم والشرطة كما يشتكي هو منها؟ إذا استطعنا أن نجيب على هذه الأسئلة وغيرها مما يدور حولها، ونجد تطبيقات مناسبة لها وحلول واقعية ومساعدة حكومية ومجتمعية، اظن سنزيد من حالات الزواج المستمر، وسنقل من حالات الطلاق إلا ما ندر، وإن أغمضنا أعيننا عما يحصل من تغييرات مجتمعية عالمية وتجاهلنا كعادتنا تلك المتغيرات فاننا مضطرون للبحث عن مبررات للطلاق وليست أسباباً حقيقية وسوف تستمر الانهيارات.

الزواج لغةً هو الارتباط والاقتران، ويعني الاقتران بين شيئين، وارتباطهما معاً بعد أن كانا منفصلين عن بعضهما، وقد شاع استخدامه للتعبير عن الارتباط بين الرجل والمرأة بهدف الاستقرار، وإنشاء المنزل، والأسرة. والزواج اصطلاحاً هو اتفاق بين الرجل والمرأة على الارتباط بهدف إنشاء الأسرة، ويعود الزواج بفائدة حفظ النوع البشري.

هذا الارتباط والاقتران الهادف إلى تأسيس أسرة، يفرض حقوقاً وواجبات على الزوجين معاً، ينبغي الإيمان والعمل بهما مازال الزواج قائماً، لأن الحقوق والواجبات الزوجية المتبادلة هي أساس تطور العلاقة المشتركة، ودونهما لا يمكن تصور بقاء العلاقة الزوجية، وفي النهاية لابد من اللجوء إلى الانفصال أو ما يُعرف بـ "الطلاق" وهو آفة من الآفات الاجتماعية الأخذة بالزيادة المطردة في العديد من المجتمعات لا سيما العراق.

فقد أعلنت السلطة القضائية الاتحادية، ان الطلاق بين الزوجين في العراق وصل إلى أعلى معدلاته هذا العام الحالي، حيث أظهرت إحصاءات رسمية تسجيل نحو ٦ آلاف حالة خلال شهر واحد. وبحسب إحصائية رسمية للقضاء فان "محاكم العراق كافة سجلت خلال شهر واحد ٥٩٢٦ طلاقاً بمعدل ١٩٨ حالة في اليوم الواحد، ووضعت الإحصائية بغداد بجانب الكرخ والرصافة في المرتبة الأولى مقارنة ببقية المحافظات من خلال تسجيل محاكم العاصمة ٢٧١٩ حالة خلال المدة ذاتها".

## النفاق الغربي ومازق حقوق الإنسان في دول الخليج

احمد جويد

حينما تجد الدول الراحية للحقوق والحريات مصالحها عند الدول الراحية للإرهاب، فمن يبقى لحقوق الإنسان ليدافع عنها؟ وكيف يتم حساب الأولويات حينما تجد الدول الحرة مصالحها مرتبطة بالأنظمة الاستبدادية؟ وما هو مستقبل حقوق الإنسان في ظل تشابك المصالح؟

أسئلة كثيرة تثير القلق وتبعث على التشاؤم لدى المراقبين والمهتمين لحقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط ودول الخليج العربية على وجه الخصوص، فالكل يعرف وفي مقدمتهم المجتمع الدولي إن الأنظمة الخليجية وبالخصوص في السعودية وقطر والإمارات والبحرين انتهكت ولا تزال تنتهك حقوق الإنسان في كافة المجالات على المستوى الداخلي.

اليوم وفي الوقت الذي تقوم فيه السلطات البحرينية بقمع المحتجين المدنيين بكافة وسائل القمع والإرهاب وتصدر الأحكام الجائرة على المعارضين السياسيين والناشطين المدنيين، وتقوم السعودية بإصدارها لأحكام قطع الرؤوس لمواطنين على أساس طائفي كان آخرها إصدار أحكام الإعدام على ١٥ مواطن بحجة التجسس لصالح إيران، وقيامها بضرب المدنيين في اليمن بشكل يومي وارتكابها لمجازر وحشية ضددهم أمام أنظار جميع دول العالم، وقيام دولة قطر بتحدى المجتمع الدولي بتعهدها بالاستمرار بتسليح الإرهابيين في سوريا عن طريق تركيا، وقيامها بانتهاك حقوق العمال الآسيويين والعمالة الأجنبية لديها، وقيام الإمارات بانتهاكات لا تقل خطورة عن شقيقاتها، تأتي زيارة السيدة "تيريزا" رئيسة الوزراء البريطانية لتحضّر القمة ٢٧ لدول مجلس التعاون الخليجي وتتعهد لهذه الدول مجتمعة بأنها سوف تكون الراعي والمدافع عنها "وإن أمن هذه الأنظمة من أمن بريطانيا".

فقبل أكثر من عام شنت السعودية حرباً لا هوادة فيها على دولة جارة وتدخلت في شؤونها الداخلية، وفيها ارتكبت الآلة العسكرية السعودية كافة أنواع الانتهاكات لحقوق الإنسان في اليمن عن طريق القصف لمساكن المدنيين وقتلهم وتدمير المستشفيات والبنى التحتية والمدارس والطرق، وعلى إثرها أصدر مجلس العموم البريطاني قراره بوقف تسليح السعودية لوجود ضغط من الرأي العام داخل بريطانيا.

لكن، يبدو أن المسألة تأخذ حيزاً أكبر من حقوق الإنسان بكثير، وهي مدعاة للتشاؤم.

فبعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربي وشعورها بالمأزق الاقتصادي خارج هذا الاتحاد حاولت رئيسة الوزراء البريطانية -ما بعد الاتحاد- أن تسترجع بعض نفوذ التاج البريطاني في محمياتها ومستعمراتها القديمة التي تخلت عنها مجبرة لصالح الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية وصولاً إلى السبعينات من القرن الماضي بعد إعلان استقلال المحميات الخليجية، وحاولت أن تستغل حالة الجفاء الأمريكي للسعودية خلال إدارة أوباما للبيت الأبيض وتقوم هي بسد الفراغ والتقرب إلى أنظمة الخليج التي باتت تبحث عن حلفاء دوليين في الشرق والغرب للاستقواء بهم من هاجس النفوذ الإيراني في المنطقة.



## التهويل المواطنة في العراق جريمة ترتكب بوضوح النهار

د. علاء الحسيني

الأساسية وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية وحزمت أمرها على ان تدفع بالرقبي الاجتماعي قدماً وان ترفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح)). وبمقابل هذه الحقوق ترتب المواطنة على الفرد جملة من الواجبات التي نظمها الدساتير والقوانين المختلفة ومنها ((المساهمة في الاعباء العامة كدفع الضرائب والاستجابة للتكاليف العامة والولاء للوطن والدفاع عنه بخدمة العلم وحماية المال العام...))، ولا بد للمواطن ان يكون ايجابياً مساهماً في تحقيق المصالح العليا للمجتمع على مستوى الامن والصحة والآداب وتحقيق النظام العام وهو ما جسده العراقيون باجلى صور البطولة والفداء بالوقفه التاريخية المشرفة بعد الهجمة الإرهابية المتوحشة في (٩) حزيران ٢٠١٤ وما سطره الرجال والنساء في سوح القتال أو التكاتف والتضحية بالغالي والنفيس لأجل الدفاع عن حياض الوطن حيث جسدوا اروغ صور المواطنة والشعور العالي بالمسؤولية تجاه البلد، بيد اننا نجد السلطات العامة والاحزاب والشخصيات المتصدية للمشهد السياسي في البلد ترتكب جريمة بحق الشعور الوطني بالمواطنة وتغتال هذه القيمة العليا عبر سلوكياتها.

عليه واله وسلم، ومن يشعر بالانتماء للعراق ينبغي ان يواظب على ان يكون مثلاً للقيم الإنسانية الرائعة التي يحملها هذا الشعب، وللمواطنة بُعداً اقتصادياً يعني الايمان المطلق بالعمل وانجاز متطلبات المهنة أو الوظيفة التي يحترفها وتنمية مهاراته وخبراته ومعلوماته الشخصية والسعي الجاد لان يكون مثلاً يحتذى به. والثابت ان المواطنة تعتمد على عنصرين الفرد من جهة والدولة كما اسلفنا وتلقي على كل منهما تبعات لا بد من النهوض بها فالفرد يسعى لسمو ورفعة حقوقه وحياته بما يسهم في زيادة رفاهيته، والوطن عبر مؤسساته الدستورية يراد منه ان يكون مكاناً لثقاً للتعيش والاستقرار وأن تأخذ الدولة مكانها الطبيعي في المجتمع الدولي، وبالتالي على الفرد القيام بواجباته ازاء الدولة لتصل إلى ما تبتغيه والدولة من جانبها بجميع مؤسساتها التشريعية والتنفيذية والقضائية عليها ان تهيأ الارضية الصالحة لترسيخ الشعور الفردي والجمعي بالمواطنة وهذا الامر بحاجة إلى مقومات، ولعل أهم تلك المقومات ما انتهت اليه ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨ ((١)) كانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت في الميثاق من جديد ايمانها بحقوق الإنسان

يعد الحق في المواطنة واحداً من الحقوق الطبيعية لأبناء الشعب العراقي وهذا المعنى يشير إلى علاقة قانونية بين الفرد من جهة والدولة العراقية من جهة أخرى، ما يترتب اثاراً تترجم إلى حقوق والتزامات متبادلة على كلا الطرفين. وتأخذ المواطنة معنى اجتماعياً يتمثل في الانتماء إلى مجتمع معين يعيش في رقعة جغرافية وان اختلف موطن الفرد وسافر بعيداً عن هذا المكان فسيبقى وفياً لشعبه وتقاليده وتعاليمه الراسخة، فالمواطنة بمعنى آخر هوية يحملها الفرد تتعالى فوق المصالح الذاتية لترتقي إلى مستوى الشعور بالمسؤولية في كل زمان ومكان ازاء البلد. اما البعد الثقافي للمواطنة فيتمثل بتسمية الوعي الثقافي المشترك والنأي عن تجرئة تاريخ البلد والتمسك بالمعنى الإنساني للقيم الثقافية والتراثية والاعتزاز بالانتماء لحضارة معينة والسعي الجاد إلى ابراز أهم مقوماتها وسبل نقلها إلى الآخرين وتعريفهم بها وتغيير الصور السلبية التي يحملها البعض عنها، فمن يحمل على سبيل المثال ثقافة إسلامية ينبغي ان يعكس انتمائه لدين الاسلام بالقول والعمل وان يكون مصداقاً ومراًة صادقة لانعكاس المبادئ الإنسانية السامية التي حملها النبي الاكرم محمد صلى الله

## البحرين وابداء الشيعة: تنديد دولي وغضب شعبي يهدد بانفجار الاوضاع

وفي هذا الشأن تواصلت احتجاجات تخللتها صدامات مع قوات الأمن، بالعاصمة البحرينية المنامة وعدد من القرى الشيعية، تنديدا بإعدام ثلاثة بحرينيين شيعة أدينوا بقتل ثلاثة رجال أمن بينهم ضابط إماراتي في آذار/مارس ٢٠١٤ في خطوة أثارت تنديد منظمات دولية.

فقد ذكرت مؤسسة "ريبريف" للدفاع عن حقوق الإنسان التي تتخذ من لندن مقراً أنها أول عملية إعدام في البحرين منذ العام ٢٠١٠، وأول عملية إعدام لبحرينيين منذ العام ١٩٩٦. وقالت مايا فوا مديرة "ريبريف" في بيان إن الإعدام يمثل "خرقاً مهيناً للقانون الدولي"،

وفي لندن أكد وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون مجدداً "معارضة بريطانيا لعقوبة الإعدام" وأعلن أنه تطرق إلى مسألة أحكام الإعدام مع الحكومة البحرينية. واعتبر الاتحاد الأوروبي المعارض لعقوبة الإعدام "مهما كانت الملابسات"،

أن هذه الإعدامات في البحرين تشكل "تراجعا بعد أن كان البلد أوقف تنفيذ أحكام الإعدام" منذ نحو سبع سنوات.

بات من الواضح أن عملية الإعدام هذه سوف تطيح بأي فرصة لإيجاد حلول سياسية للأزمة في البحرين، وسوف تقود البلاد نحو مستقبل مجهول بما يهدد الاستقرار في البحرين نفسها وفي المنطقة كلها".

موجة غضب جديدة تشهدها البحرين بسبب استمرار جرائم السلطات البحرينية، التي قامت بتنفيذ حكم الاعدام بـ ٣ شيعة ابرياء هم، عباس السميع وعلي السنكيس وسامي مشيمع، حيث تم تنفيذ الاعدام بهم رمياً بالرصاص بعد اتهامهم من خلال محاكمة صورية، بقتل ٣ عناصر من الامن بينهم ضابط اماراتي في تفجير وقع بتاريخ ٣ آذار ٢٠١٤ بحسب ما زعمت النيابة العامة البحرينية.

وجاء تنفيذ الحكم بعد أقل من أسبوع من تأييد محكمة التمييز، المحكمة العليا في البحرين، أحكام الإعدام الصادرة بحقهم عام ٢٠١٥. وهذه هي أول عملية إعدام منذ ما يربو على عقدين الأمر الذي أثار إدانات من مسؤولين ومنظمات حقوقية. طالبت بوقف تنفيذ مثل هذه العقوبات، وشهدت البحرين احتجاجات غاضبة جرت في العديد من المنطق تنديدا بإعدام النظام البحريني للشباب الثلاثة، فيما استهدف امن النظام المتظاهرين و أطلق رصاص الشوزن والقنابل المسيلة لدموع. واعتبرت المقررة الاممية الخاصة بالبحرين عبر حسابها على «تويتر»: «البحرين اعدمت الشبان بعد تعذيب ومحاكمة غير عادلة وادلة واهية، فهو قتل خارج القانون». ويرى بعض المراقبين ان سلوك السلطات في البحرين في التعامل مع شعب البحرين بسبب مطالبته بالكرامة والعدالة والديمقراطية، وتعاملها مع الشعب بنفس طائفي يمكن ان يكون سببا في تصعيد الغضب الشعبي او قد تكون سببا في اندلاع مواجهات مسلحة قد تقود الى حرب اهلية تهدد امن واستقرار البلاد والمنطقة.



محمد الصفار

## عمليات إبادة الشيعة في حلب وجبل عامل

الاعتقال والقتل وإغلاق المدارس. وكان من ضمن الجرائم التي ارتكبتها السياسات المعادية للشيعة في تلك المنطقة قبل دخول العثمانيين. وبفتاوى شيوخ الدم. قتل العالم الشيعي الكبير محمد بن مكي المعروف بالشهيد الأول وصلب ورجم ثم أحرق في دمشق في سنة (٧٨٥هـ) في عهد دولة بيدر على يد برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي بعد أن حبس سنة كاملة في قلعة الشام، وكان قد ألف في هذه السنة كتاب اللمعة دمشقية في سبعة أيام ولم يكن معه من الكتب الفقهية سوى المختصر النافع للمحقق الحلبي. ويعد الشهيد الأول من أجلاء علماء الشيعة وأفاضلهم وعظماهم. ولكن رغم كل ما حل بهم من قبل السلطات الدكتاتورية إلا أنهم استماتوا في الدفاع عن أرضهم وعرضهم، حيث سطر شيعة جبل عامل أروع صفحات البطولة والتضحية من أجل عقيدتهم، وكتبوا بدمائهم معنى الحرية والثبات على المبدأ مقتدين بسيد الإباء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في صمودهم وتحديدهم.

الشيعة في كل مكان، وهذا المجرم هو نوح الحنفي مفتي البلاط العثماني. هذا ما طفحت به السياسة الأموية التي شوّهت صورة الإسلام من الكذب والبهتان والظلم والعدوان على الشيعة وإغراء الحكام على قتلهم وإبادتهم، فما هذه الفتوى إلا امتداد لسلسلة الفتاوى التي أنتجت السياسة الأموية الحاقدة على يد سمرة بن جندب وأبي هريرة، وما الجرائم التي ارتكبت بسبب هذه الفتوى إلا امتداد لسلسلة الجرائم التي ارتكبت على يد معاوية بحق كبار الشيعة من الصحابة كحجر بن عدي وعمرو بن الحمق وغيرهم، ثم تتابعت هذه الجرائم على يد ابنه يزيد في كربلاء والحرّة، واستمرت طوال فترة الأمويين، ثم جاء العباسيون ليكملوا المسلسل الإجرامي. وفي العام (١٥١٧م) استولى سليم الأول على حلب وجبل عامل والمنطقة بعد تغلبه على السلطان الملوكي قانصو الغوري، فأحكم العثمانيون سيطرتهم على الشام واستمروا ثلاثمئة عام، واكلوا خلالها سياسة المالك في إيذاء الشيعة واضطهادهم في هذه المنطقة، وكانت محاربة علماء الشيعة وخصوصاً علماء جبل عامل من الأهداف الأولى للحكم العثماني الذي مارس عمليات

رغم أن البصمة الأمريكية والخارجية المعادية للإسلام واضحة في دعم تنظيم داعش المتوحش إلا أن البصمة التي عملت على تكوينه وبذرت جذوره الأولى أشد وضوحاً في تاريخ الإسلام الأموي المنحرف قبل أن يكتشف كولومبس أمريكا، فهذا التنظيم لم يكن (بحتاً)، بل ساعدت عوامل وسياسات وأطماع وتوجهات على إخراجها بهذا الشكل العنيف لغرض تشويه صورة الإسلام وأغراض سياسية ومذهبية. إن الماكنة الأموية التي اخترعها عمرو بن العاص وأبو هريرة وسمرة بن جندب وغيرهم والتي أحدثت شرخاً في صفوف المسلمين وزرعت بينهم الفتنة منذ يوم صفين بمكيدة رفع المصاحف، طورها أحفادهم وأخذت تنتج الفتاوى لهدم كيان الإسلام بإبادة قتل الشيعة وإبادتهم (تابوا أم لم يتوبوا) ! أجل هذا ما أفتى به أحد أسلاف ابن آكلة الأكباد الذين توارثوا الحقد الأعمى على الشيعة وأوغلوا في دمائهم فأعطى بفتواه الشيطانية هذه الضوء الأخضر لسلطين العثمانيين وولاتهم في البلاد الإسلامية لممارسة عمليات إبادة جماعية ضد الشيعة في حلب وجبل عامل وتبريز والكثير من البلاد، فقتل

## العنف وحركة التغيير: مشروعية العنف

### مرتضى معاش

إن أهم الإشكاليات التي ترد على أسلوب العنف في عملية التغيير هو شرعية استخدام العنف، فالعنف عنده هو (الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي والبدني ابتغاء تحقيق غاية شخصية أو جماعية)، وهو أيضاً (الاستخدام غير المشروع للقوى المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالآخرين والإضرار بالملكات وتتضمن معاني الاغتصاب والعقاب والتدخل في حريات الآخرين).

وعلى صعيد مصادر الشرع الإسلامي فإن المنهج الكلي الذي تصوغه هذه المصادر هو الإشكال في عملية استخدام العنف. ففي القرآن الكريم هناك الكثير من الآيات القرآنية التي تثبت أرجحية السلام والسلم وترك العنف مثل: (وعباد الرحمن.. وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) (سورة الفرقان: ٦٣-٧٢)، (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) (سورة فصلت: ٣٤)، (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين)، (سورة البقرة: ٢٠٨)، (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله)، (سورة الأنفال: ٦١)، (فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم)، (سورة آل عمران: ١٥٩) (وإن تعفوا أقرب للتقوى) (سورة البقرة: ٢٣٧)، بالإضافة إلى كثير من الآيات التي وردت في هذا الباب، لذلك فإن (الإسلام يدعو إلى السلام ويعتبر السلم هو الأصل؛ والحرب هي الاضطرار، وإن الجهاد والحرب حكم ثانوي اضطراري وإن السلم هو الحكم الأوّلي).

وعلى فرض التسليم بدلائنها فإن الإشكال يبقى في كون هذا المصداق التي ينطبق عليه مفهوم الآية القرآنية، كما ذكر التاريخ ذلك في قضية الخوارج الذين رفعوا شعار لا حكم إلا لله تمسكاً بظواهر بعض الآيات من دون التوغل إلى مضامينها وأعماقها، لذلك نرى أن (الإسلام يجعل للحرب قيوداً وشروطاً مع أنه أوجب الجهاد الابتدائي أحياناً والدفاعي أحياناً أخرى، وإنما جعل هذه الشروط والقيود الكثيرة حتى لا تكون الحرب إلا بقدر الضرورة الشديدة، ثم إذا انتهت الحرب يعفو الإسلام ويغفر ويطلق سراح المجرمين مهما وجد إلى ذلك سبيلاً).

أضف إلى ذلك أن العنف يعد من الأمور الخطيرة التي تتعرض فيها الأنفس والأعراض لخطر الانتهاك والاستباحة، ففي الآية القرآنية التي هي في مقام تشريع القصاص والرد بالمثل أمر تعالى بالتقوى والاحتياط: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين)، (سورة البقرة: ١٩٤) لأن استعمال العنف أمر خطير حتى في الموارد التي يمتلك فيها الفرد حق ردّ العنف إذ أنه قد يؤدي إلى الطغيان والتجاوز الذي لا يمكن لجمه، وقد قال تعالى: (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) (سورة المائدة: ٣٢).

## الفكر الوهابي ومصادرة حرية الرأي والتعبير في تونس

د. علاء الحسيني

الواضح إن التحرك الحكومي السريع باتجاه إقالة الوزير يعبر عن سياسة ربما ستعتمد من قبل حكومة السيد يوسف الشاهد في تكميم الأفواه إرضاءً للدول الراعية للإرهاب من أجل الحفاظ على المصالح الاقتصادية مع العربية السعودية واستدراك بعض المساعدات المالية التي يشتري من خلالها الحكام الخليجيون مواقف الدول محدودة الموارد ومنها الدولة التونسية لتدعم وتؤيد موقف السعودية في المحافل الدولية، وبالتالي ارتكبت الحكومة التونسية خطأ كبيراً في معاقبة وزيرها متناسية إن الشعب التونسي دفع ضريبة باهظة من أجل الحرية وعدم التعرض للحرية وفي مقدمتها حرية التعبير. ويأتي هذا الأمر في الوقت الذي تخلت فيه حتى الولايات المتحدة الأمريكية عن حليفها القديمة بسبب سجلها الأسود في حقوق الإنسان ورعايتها للإرهاب في أغلب دول العالم الأمر الذي دفع الكونغرس الأمريكي بتشريع قانون "العدالة ضد رعاة الإرهاب" والذي أعطت فيه الحق لمواطنيها لإقامة الدعاوى مباشرة إلى المحاكم الفدرالية ضد العربية السعودية كون هنالك (١٥) إرهابي متطرف من الذين نفذوا اعتداءات ١١ سبتمبر يحملون جنسيتها ومن لا يحمل هذه الجنسية هو تأثر بالفكر الإجرامي للمدرسة الوهابية وتلقى الفتاوى التكفيرية والتحريضية من شيوخ الفتنة الذين هم أعمدة الفكر الإرهابي في العالم اليوم وجلهم من مواطني المملكة أو ممولين من أجهزة مخابراتها ويقطنون في دول أخرى.

بعد الموقف الشجاع والمسؤول للسيد عبد الجليل بن سالم وزير الشؤون الدينية في تونس يوم الخميس ٢٠١٦/١١/٣ أمام لجنة الحقوق والحريات في البرلمان التونسي عبر فيها عن حقيقة تختلج الصدور منذ زمن بعيد وتبحث عن يفصح بها ويعلنها على الملأ، إذ إن المسؤولين في البلدان العربية والأجنبية يتحاشون البوح بالسبب الحقيقي للتطرف في العالم الإسلامي.

فمن الثابت إن أصل مصائب العالم هو الفكر الضال والذي نشأ وترعرع في المملكة العربية السعودية، وإن شيوخ الطريقة الوهابية هم جذر الإرهاب ومنهم وبرعايتهم انحدرت موجات من الشباب المغربي بهم نحو أغلب بلدان العالم لزراعة الموت والخوف والدمار، فقد وضع السيد عبد الجليل بن سالم يده على الجرح وقال، "إنني أبلغت السفير السعودي إن المذهب الوهابي "يفرخ" الإرهاب وإن هذا المذهب هو السبب الرئيس للإرهاب في العالم"، ولم تمض ساعات على ذلك ليتلقى العالم الحر نبأ مؤلم هو إقالة الوزير الذي عبر عن الحقيقة بحجة إن تصريحاته تتم عن عدم احترام ضوابط العمل الحكومي وتمس بمبادئ وثوابت الدبلوماسية التونسية، وعبر رئيس ديوان الرئاسة التونسية "إن بن سالم ارتكب هفوة بتعبيره عن موقفه الشخصي من السعودية وعلاقتها بالإرهاب.

فما هي الدوافع التي جعلت الحكومة التونسية تعاقب وزيرها على خلفية تعبيره عن رأيه بالمذهب الوهابي؟

## الاصولية الغربية والاصولية الاسلامية

### حكمت البخاتي

لم يكن العالم القديم لينتهي حتى يبدأ بحمل كل أفكاره ومفرداته وأنظمتها الاجتماعية أو السياسية ومن ثم مغادرته هذا العالم، لم يكن هذا العالم يتوافق وطبيعته مع العالم الحديث الذي بدأ يتأسس وفق مقولات الاقتصاد والسياسة، وليس وفق مقولات الدين والقيم الاولى. لكنه أنشأ قيمة الخاصة التي تتأسس وفق مفهوم الربح بصيغته الرأسمالية وتوظيفات السياسة والاقتصاد باتجاهه، وتحول الصراع الذي يخوضه هذا العالم الى غاية الكسب الرأسمالي الذي عبرت عنه صيغ المصالح العليا للدول الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد ترافق هذا الصراع وبهذا التصور أو الأيديولوجيا الرأسمالية مع تحولاتنا نحو العالم الحديث مما أدى الى إرباك مسارات التحول لدينا، لاسيما وان مبرر الصراع لدينا هو صراع القيم وصدام الثقافات، لكن الغرب الرأسمالي منحه بعدا أكثر خطورة في تصنيفه لهذا الصدام بأنه صدام الحضارات الذي يقود الى نتيجة الحرب حين يكون التهديد حضاريا، وليس مجرد كونه ثقافيا. ومن اجل ديمومة أوسع للصراع وأيديولوجيته الرأسمالية سعت وسائل الإعلام، سعت بقوة الى التعتيم على هوية الصراع المناط بالمصالح الرأسمالية وهيمنة الغرب الاقتصادية على العالم وتوجيه الأفكار حول هذا الصراع تعتمد ترويج المتخيل الكلاسيكي للغرب تجاه الشرق بصيغته الإسلامية التي تستند الى عدوانية هذا الشرق وجموده وتكلس منظومة العقل لديه، وارتهان الإسلام بالإرهاب والأصولية التي أنتجته وكرسته، ومن ثم ترسيخ مقولة فوبيا الإسلام، وقد أدى هذا النشاط الإعلامي المتزايد الى إحياء النزعات اليمينية في الغرب وصعود الأصولية الأوربية بصيغتها الدينية المسيحية أو القومية الى واجهة الحدث وهو ما يرشح ترامب وبقوة الى الفوز بمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

فالصراع الذي تتقن لعبته والقناعة الساذجة به هو مفهوم الصراع المستوحى من كتب الملل والعقائد التاريخية وذات النزعة الأيديولوجية - الدينية الضيقة والسياسية التي تكلس فيها الدين الى مصالح السلطة السياسية والرؤية المعرفية العابرة، مثل كتابات ابن حزم وتصنيفات ابن تيمية وابن كثير وتلك اللغة العابثة بوحدة الأمة وعلاقة الدين بالنص الأول.

وهي ما تتقوم به الأصولية الإسلامية وتعبير عن التوحش الذي انتاب هذه الأصولية في استفاد أيام سلطتها وقوتها في دورات لا تنتهي من تطبيقات القصاص والعقوبات الدموية والتي لم يحدث مثلها أو حتى بنسبة ضئيلة منها في عصر صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله، وهي تأتي في قبالة ما تتقوم به الأصولية الغربية في إيمانها بحتمية الصراع الثقافي وحتمية الصدام الحضاري - هنتغتون- الذي صار يهدد عالمنا بمواجهة خاسرة بين الأصوليتين الإسلامية والأوربية، وكذلك ازدواجية التهديد له من جانب كلا الأصوليتين، فهو من جهة الأصولية الغربية عالم مسلم -إرهابي ومن جهة الأصولية الاسلامية عالم مرتد- عن الإسلام.

## خلافة الوهم، داعش تعيش نهاياتها



قد يظن البعض أن ظهور "داعش" أمر مفاجئ، بينما يجزم آخرون، أنها نتيجة حتمية لسلسلة من الإخفاقات التخطيط السية، وإجهاض ثورات الربيع العربي، وفريق ثالث يراها حلقة تمهد لما بعدها؛ مثلما أنتج الجهاد في افغانستان القاعدة، ومن رحم القاعدة ولدت داعش، بينما الفئة رابعة ترى ان الأفكار التأميرية؛ هي التي صنعت داعش، أي انها صنيفة دولية واقليمية وداخلية.

تشكل تنظيم "داعش" الارهابي في نيسان عام ٢٠١٣، من مجموعة من الافراد الذين ينتمون للفكر المتطرف الذي نشأ من رحم القاعدة، وفي البدء كان عبارة عن اندماج بين ما يسمى بـ"دولة العراق الإسلامية" التابع لتنظيم القاعدة الذي تشكل في تشرين الأول ٢٠٠٦ والمجموعة التكفيرية المسلحة في سوريا المعروفة بـ"جبهة النصرة"، إلا أن هذا الإندماج الذي أعلن عنه قيادي "دولة العراق الإسلامية" أبو بكر البغدادي، رفضته "النصرة" على الفور.

لقد دأبت الدوائر الاستعمارية القديمة ومنذ عدة عقود بالعمل من اجل السيطرة على عقول البشر وتسييرهم وفق ما يخدم مصالحها، وبما ان الاسلام هو الهدف الرئيسي لهذه الدوائر كان العمل باتجاههما اكثر وادق فبدأت تلك الدوائر بالبحث عن الثغرات في التاريخ الاسلامي ومنذ وفاة الرسول الاكرم (ص)، لاستخدامها كبذرات للترقية، وقد استطاعت من ذلك وكان لها ما تريد ولم يبق لها سوى ان تقوم بجني الثمار وحنان قطافها في زماننا هذا فكانت الثمرة الخبيثة "داعش" لتحيل منطقة الشرق الاوسط المسلم الى جحيم ولتستثمر هذا الوجود المخترع لهذه الجماعة الى وسيلة لابتنزاز الشعوب والحكومات بحجة انقاذها من الارهاب ومما تفعله هذه الحوش البشرية، ان داعش هي عبارة كذبة تم صياغتها بطريق مقاربة للحقيقة وهذه الكذبة تم الاعداد لها منذ مدة طويلة لتخرج بهذا الاسلوب الخبيث وبهذا الاخراج الشيطاني وسيأتي اليوم الذي يسدل الستار عليها بعد ان يستوعب الناس الحقيقة

ان تحرير مدينة الموصل من قبل الجيش العراقي والقوات الساندة له سيعني فعليا انتهاء مزاعم تنظيم داعش حول تشكيل "دولة خلافة"، لأنه بتحرير الموصل وقبلها الانبار وصلاح الدين لم يبق للتنظيم من تجمعات سكنية كبرى سوى الرقة، وسيكون التنظيم قد فقد فعلا مزاعمه لإنشاء خلافة، وهي المزاعم التي

لا يزال المسلمون الشيعة في مختلف دول العالم، يعانون من لاضطهاد سياسي والتمييز الطائفي والاستهداف المباشر من قبل الجماعات المتطرفة، التي سعت في السنوات الاخيرة وبدعم مباشر من قبل بعض الحكومات، الى تكثيف هجماتها الارهابية ضد ابناء المذهب الشيعي من أقدم واكبر المذاهب الإسلامية، ويرى بعض المراقبين تفاقم الخلافات والصراعات والمشكلات السياسية بين بعض الدول، قد ساعدت بتنامي الخطاب الطائفي خصوصا وان بعض الحكومات قد سعت الى تأيد ودعم العديد من التنظيمات و الجماعات السلفية المتشددة، التي اعلنت وبشكل صريح تكفير من يخالفها وخصوصا الشيعة باعتبارهم وبحسب بعض فتاوى رجال الدين خارجين عن الدين الاسلامي. يضاف الى ذلك القوانين والاجراءات المتشددة التي تتبعها بعض الحكومات بحق الشيعة بهدف تقيد حريتهم خوفا من نشر التشيع وهو ما قد يضر بمصالح البعض. ويخشى مراقبون كما نقلت بعض المصادر، من انتشار عدوى القتل الطائفي في العديد من البلدان ومنها الدول العربية، خصوصا بعد تنامي خطاب التحريض الطائفي وانتشار التنظيمات الارهابية، التي استفادت كثيرا من المتغيرات السياسية الكبيرة التي اعقبت ثورات الربيع العربي وما تبعها من تطورات واحداث.

وفيما يخص اخر تطورات هذا الملف فقد تنبى تنظيم داعش الارهابي التفجير الانتحاري الذي

## العنف ضد الشيعة وقمع حرية الاعتقاد

### عبد الامير رويح

استهدف تجمعا للشيعة كانوا يحيون ذكرى عاشوراء بالعاصمة العراقية بغداد، وقالت الشرطة إن انتحاريا فجر سترة ناسفة في وسط تجمع للشيعة في بغداد، ما أسفر عن سقوط ٢٤ شهيدا على الأقل وإصابة أكثر من ٥٠. ووقع الانفجار داخل خيمة مليئة بشيعة يحيون ذكرى عاشوراء. وأقيمت الخيمة في سوق مزدحمة بحي الشعب في شمال العاصمة. يذكر أن الشرطة العراقية قد أعلنت عن فرض إجراءات أمنية مشددة لحماية المحتفلين بذكرى عاشوراء في العديد من المدن العراقية. من جانب اخر اعلنت السلطات العراقية استشهاد ١٩ شخصا على الاقل واصابة ٢٥ اخرين بجروح بتفجير انتحاري بحزام ناسف استهدف مجلس عزاء في حي الشعب الشيعي الواقع في شمال شرق بغداد. وقال قاسم عبد الهادي المتحدث باسم مديرية صحة الرصافة الجانب الشرقي من بغداد ان "ثلاثة مستشفيات تسلمت حتى الان ١٢ شهيدا و٢٥ جريحا اثر التفجير الانتحاري". وتسلم مستشفى الامام علي في مدينة الصدر جثامين ستة قتلى آخرين جميعهم من الرجال، بحسب المتحدث باسم اعلام المستشفى. واكد قيادة عمليات بغداد في بيان مقتضب ان الهجوم نفذه انتحاري يرتدي حزاما ناسفا. وقد فجر نفسه وسط خيمة عزاء لشخص متوف في سوق شلال في حي الشعب الذي تسكنه غالبية شيعية. ولم تتبن اي جهة التفجير لكنه هجمات من هذا النوع عادة ما يعلن تنظيم داعش مسؤوليته عنها.



مسلم عباس

## الصحافة الفكرية والتحدي الالكتروني

محمد علي جواد تقي

ربما يكون المصطلح (الصحافة الفكرية) مستحدثاً في الساحة الاعلامية، لان المعروف عن الصحافة ميدانها الخبر والتقرير والتحليل، فيما الفكر تحمله دفتي الكتاب، والمشارك بين الاثنين؛ يكونان بين يدي القارئ، وفيما مضى من الزمن، كان الفكر وليس الخبر، المادة المفضلة للمخاطب في بلادنا الشرق الاوسطية - تحديداً - بسبب الاستقرار النسبي في الاجواء السياسية، مما وفر فرصة البحث والمناقشة وتقليب وجهات النظر بخصوص أنماط الحياة والخيارات المطروحة لحل العديد من المشاكل التي كانت تواجه الناس، وذلك بكل تآني وهذوء ونسبة -لا بأس بها- من الحرية، فكان بالامكان تناول الأفكار سياسية مثل الحرية والاستقلال والوحدة وغيرها، وايضاً الافكار الاقتصادية، مثل الاشتراكية والاصلاح الزراعي، وحتى الافكار الدينية بفضل وجود المكتبات للبيع والمطالعة، وهذا بدوره انعكس على القارئ في مستوى ثقافته ووعيه وبصيرته بما يجري حوله.

بيد أن التحولات السياسية المتسارعة منذ سني الثمانينات وما تزال، حجبت فرص الثقافة والمعرفة عن المخاطب، ليقتصر الاعلام بانواعه المعروفة ويتحول من "صاحب الجلالة" في منطقة محددة مثل مصر ولبنان، وصاحب الكلمة المؤثرة في الاحداث، الى "صاحب السلطنة" في جميع بلادنا، لتعدد اصحاب المصالح من وراء تلك التحولات الدموية والكبرى، من اطراف اقليمية ودولية، فضلاً عن الجهات الداخلية من تيارات سياسية وثقافية ذات مصالح وتوجهات مختلفة، فبرز نجم "الخبر الأول" والاكثر إثارة، بقطع النظر عن محتواه وأبعاده، حتى وإن كان في ضرر المخاطب على المدى القصير والبعيد، لان الهدف؛ الإخبار عن آخر الانتصارات العسكرية والمكاسب السياسية، والنتيجة؛ وجد المتلقي أنه مكبل اليدين، ما عليه سوى تناول الاخبار والتقارير بما فيها من توجيه وتوظيف وحتى افكار، دون ان يقلب الآراء والافكار، ويتحقق من المصدقية في الكم الهائل من المعروض اعلامياً، وهذا ما لمسناه في ثورة القنوات الفضائية في سني التسعينات.

فاذا يتفق الجميع على أن الفكر والثقافة هي التي تخلق الدوافع وتصنع الاحداث، فانها يجب ان تكون على مساحة أوسع من المخاطبين، وتخرج من الحالة النخبوية الضيقة، وبدلاً من ان تكون احاديث الفكر والثقافة في جلسات مغلقة وخاصة وضمن صفحات على الفيسبوك وغيرها، فانها أجدر بان تكون حاضرة امام جميع المخاطبين بل تشمل برعايتها مساحة واسعة من الجماهير لمزيد من المعرفة والتبصّر بما يجري لاتخاذ المواقف اللازمة والصحيحة فيما يتعلق بمجمل الاوضاع، لاسيما ما يتعلق بشكل نظام الحكم الذي بات اليوم الشغل الشاغل للشعوب، وكيفية صياغة الحلول لمشاكل جمّة، بالاستناد الى رؤى عميقة تتصل بالحقائق التي لا تشوبها شائبة ولا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

## اعلام المال والسلطة

وأشار التقرير إلى أن نحو ٨٠ في المئة من القصص الإنسانية التلفزيونية جرى إنجازها داخل غرف الأخبار من دون التواصل مع الحدث عبر المراسلين، فضلاً عن اقتباس قصص جاهزة عبر خدمات البث المدفوعة من محطات عالمية. كما أكد التقرير أن نحو ٦٠ في المئة من القصص الإنسانية اعتمدت على ما نشرته مواقع التواصل الاجتماعي من صور ومقاطع فيديو، كما أن العديد من القصص جرى بثها كدر فعل لانتشارها في مواقع التواصل.

المواطن العراقي يقف في هذا المشهد "الصراعي". غريباً لذلك لا نستغرب عندما يصرخ بأعلى صوته، ولان الجميع لا يسمع ولا يرى نجد بعض النشطاء استخدموا لغة الشتائم في مواقع التواصل الاجتماعي تعبيراً عن حجم الضغوطات التي يتعرض لها المواطن ورغم ذلك لا يكون لهذه الصرخات اي صدى في المشهد الاعلامي، حتى وان كان "اعلام الشتائم" صفة مميزة للمشهد الاعلامي العراقي، فحتى الشتيمة الاعلامية يجب ان تخدم اصحاب السلطة والنفوذ والا فانها لا تملك اي قيمة اخبارية.

خلال وضع السليبات خلف المرأة حتى لا يتلخ وجه الحاكم باخفاقاته. هذا هو واقع العمل الاعلامي في جميع انحاء العالم ومن يتحدث عكس ذلك فهو حر في التعبير عن رأيه، لكن نشك في درايته او ضميره، فما نعيشه اليوم ليس الواقع بل هو واقع يصنعه اصحاب النفوذ في المجتمع، وفي هذا المجال يقول الفيلسوف الفرنسي جان بودريار في كتابه المصطنع والاصطناع: "ان غياب الواقع يعود الى حقيقة غياب العلاقة بين الدال والمدلول. وهذا ما يحصل جراء مضاعفة فعالية الاعلام الذي حول كل الحياة الاجتماعية وكل الواقع الى صورة يقدمها الاعلام. ان ما يقدمه الاعلام ليس الواقع كما هو، ولا صورة عنه، بل هو صورة ولدها الاعلام عن صورة اخرى هي بدورها مولدة منه". بالنسبة للموضوعات الانسانية يفترض انها تكون في المرتبة الاولى في بلد لديه من الشهداء والارامل والجرحى والنازحين ما قد يتعدى اي دولة في العالم، ومعانات هذه الشرائح الاجتماعية المظلومة يفترض ان تنقل للعلن حتى يعلم بها المسؤول ليقوم بواجبه (وهذه احدي اهم وظائف الاعلام).

في عصرنا الراهن تعتمد القيمة الخبرية على عدد القتلى ومقدار الدماء في اغلب الاحداث التي يتم تحويلها الى اخبار ومواد اعلامية اخرى حسب ما تمليه سياسة المؤسسات الاعلامية واهدافها، فيما الصراع الذي يوسم العلاقات بين مختلف الدول والمنظمات على مستوى العالم هو الذي ينعكس على شكل اخبار في وسائل الاعلام، اما ذلك لا يمكن ان يخرج للعلن ما دام يفتقد قيمة الصراع ورائحة الدم. الحديث عن هموم المواطن بشكل منصف بضاعة خاسرة في وسائل الاعلام الحديثة، اذ تقوم فكرة الاعلام على الربح وهذا الاخير ينقسم الى الربح المادي وتمثله المؤسسات الاعلامية التجارية والتي تغيب عن الواقع سنوات ضوئية من خلال بث المحتوى الهابط الذي يوصف دائماً بأنه مطلب ورغبة جماهيرية يجب اشباعها وفق مبادئ "الديمقراطية"؟!، اما الجانب الثاني فهو الاعلام الحزبي الذي يترشح سياسياً من خلال توظيف كل ما يقع امامه من احداث سياسية واقتصادية واجتماعية من اجل خدمة اهداف الحزب وتوسيع النفوذ والقوة. اما المؤسسات الاعلامية الحكومية فلا تزال مشغولة في تلميع صورة رجال السلطة بكل الطرق من

## الشبكات الاجتماعية والتضليل بالاخبار الكاذبة

يعرض على المستخدمين المحتوى الذي يعتقد أنه الأكثر أهمية بالنسبة لهم، وهو ما يؤدي إلى ما يصفه البعض بـ"فقاعة الترشيح" والتي تعزز آراء الشخص دون عرض وجهات نظر مغايرة. ورغم نفي شركة فيسبوك لتلك المزاعم، فُصل طاقم الموظفين العاملين في خدمة الأخبار، وبدأت الشركة في الاعتماد على "لوغاريتم" طورته من أجل اختيار الأخبار الأكثر تداولاً على الموقع.

ونتيجة لذلك، ظهر عدد كبير من الأخبار التي ثبت لاحقاً أنها كاذبة على صفحات عدد كبير من المستخدمين. وكان موقع فيسبوك يصر مراراً على أنه شركة تكنولوجيا وليس ناشراً للأخبار ويرفض فكرة أن يتحمل مسؤولية المحتوى الذي ينشره المستخدمون على منصته. ولكن بعد الانتخابات قال زوكربيرج إن فكرة أن الأخبار الزائفة أو المضللة على فيسبوك ساهمت في ترجيح كفة الفائز دونالد ترامب هي "فكرة مجنونة".

من جهة أخرى، تلقت طموحات الصين لتشدّد القيود على الانترنت دفعة جديدة بتجدد مخاوف قديمة تتمثل في الإرهاب والأخبار الكاذبة، فيما حذرت المستشار الألمانية انغيلا ميركل من قوة الاخبار المزيفة في وسائل التواصل الاجتماعي التي تساهم في صعود الشعبويين، بعد اطلاقها حملتها لولاية رابعة، وعليه يبدو ان الشبكات الاجتماعية تكسر نوع من انواع القوة الناعمة عن طريق ما تتيحه من خدمات اخبارية ومعلوماتية متعددة المضامين والمصادر.

اتاح التطور التكنولوجي الناتج عن ثورة المعلومات عبر الانترنت، امكانية "معرفة كل شيء في كل وقت"، فصي كل ثانية، تتدفق عبر الانترنت كميات هائلة من المعلومات الجديدة حول المستخدمين والذين يبحثون عن مضامين معينة للمواد المصورة المنشورة، في هذا الواقع الجديد، تملك مجموعات الانترنت العملاقة وخصوصاً فيسبوك اليد الطولى في معرفة ميول المستخدمين ومرجعياتهم المعلوماتية والفكرية والاجتماعية وحتى الاقتصادية التي تتعلق بسوق الاعلان، لأن كثيراً من الناس لم يعودوا يتابعون المضامين الاعلامية والاعلانية سوى عبر الانترنت، وهذه المجموعات هي وحدها من يقدر على جمع المعلومات عن مستخدمي مواقعها. مثال ذلك تعرض موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك لاتهامات بالانحياز لأحد المتنافسين في انتخابات الرئاسة الأمريكية أكثر من مرة، في المقال دافع مارك زوكربيرج، الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك، بقوة عن موقع التواصل الاجتماعي التابع لشركته عقب انتقادات وجهت إلى الموقع تتضمن نشر أخبار كاذبة ساعدت في صعود نجم دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة الأمريكية، وشدد زوكربيرج، أثناء حديثه في إطار أنشطة مؤتمر تكنولوجي في كاليفورنيا، على أنه لا ينبغي محاسبة فيسبوك على دقة الاخبار.

وأصبح فيسبوك مصدراً هاماً للتغطيات الإخبارية بالنسبة لأعداد متزايدة من الناس في جميع أنحاء العالم، خاصة الأمريكيين، وصُمم قسم "أحدث الأخبار" (News Feed) في فيسبوك خصيصاً بحيث

## تحديات تواجه الإعلام في العراق

هادي جلو مرعي

بين ماهو مطلوب، وقد يكون واجبا، وبين ماهو ممكن في ظل التحديات والمتغيرات صلة وثيقة خاصة في بيئة مضطربة كاليئة العراقية الواعدة بعد العام ٢٠٠٣ حيث تم نفض ماسبق ومحاولة لترسيخ مفاهيم جديدة في السياسة والثقافة والحياة بشكل عام، وفي شؤون الاقتصاد وبناء مؤسسات الدولة. نتحدث عن دور ما للصحافة العراقية وللإعلام المرئي والمسموع ولوسائل الإتصال الحديثة في دعم العملية السياسية، وهذا أمر جيد لكن الحديث سيقدونا حتما الى البحث في إمكانية التأثير تلك في ظل نوع التحديات السائد منذ ٢٠٠٣ وحتى اللحظة، فالصحفيون ووسائل الإعلام وحتى الحزبية منها، وتلك التي نعتقد بأنها قد تلعب دورا سلبيا في تكريس مفاهيم المحاصصة ومكاسب الحزب والطائفة لا يمكن أن يؤدي دورا حين تحدثم التحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية كما هو الحال في العراق، ومع عدم الرغبة في دعم حرية التعبير وتوفير ضمانات العمل الحر خارج الضغوط ونوع الإدارات الصحفية البائسة غالبا والتدخل السياسي اللفظ فإن وسائل الإعلام لن تكون قادرة على أداء دورها مع كل ما يبذله الصحفيون من جهود في هذا السبيل حيث تصطدم بعقبات عديدة تتراكم مع الوقت بسبب الضعف الواضح في منظومة الدولة ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية والعاجزة حتى عن التعاون مع الصحفيين ووسائل الإعلام حيث تستمر الانتهاكات والإعتداءات على الطواقم الإعلامية، ويهدد الصحفيون بحياتهم وأمنهم الشخصي، ويمنعون من التغطية الملائمة، بينما تزداد الضغوط الاقتصادية، ويفرض التفتيش المر حضوره. وهنا سنعالج ثلاث نقاط أساسية يمكن أن تهض أو تعطل دور وسائل الإعلام والصحفيين في دعم التغيير والعملية السياسية، وهي عوامل مستمرة طوال السنوات الماضية، وربما سيستمر تأثيرها خلال الفترة المقبلة.

أولا: التهديد الأمني: فقد تعرض الصحفيون العراقيون ووسائل الإعلام الى نوع من التهديد غير مسبوق، وكانت عمليات قتلهم تشبه في توصيفها عمليات الإبادة المنظمة من قبل جماعات العنف المنظم وأثناء المواجهات العسكرية التي حصلت في أوقات صعبة بعد ٢٠٠٣.

ثانيا: العامل السياسي : وهنا يجري الحديث بالطبع ليس عن سلوكيات سياسيين فردية أو ضغوطات تمارس على هذا الصحفي أو ذلك، لكن الأمر ربما يكون أكثر عمقا بسبب تنوع مصادر التهديد والضغوط، فهناك المزيد من القوانين الداعمة لحرية التعبير والضامنة لها يجب أن يعمل المشرعون عليها من خلال مجلس النواب.

ثالثا: العامل الاقتصادي مع الفورة الاقتصادية، ونمو حجم الصادرات النفطية، وتوفير موارد مالية هائلة نشطت العديد من الصحف والإذاعات ووكالات الأنباء والقنوات الفضائية التي استقطبت العديد من المشغلين في الصحافة حتى مع عدم توفر المهارات الكافية والخبرة وتردي الثقافة العامة لديهم.



يعد الحق في الخصوصية الشخصية واحداً من أهم حقوق المواطن العراقي التي كفلها الدستور ويدل على ذاتية الشخص التي يحرص على التكتفم عليها ولا يسمح لأحد ان يطلع عليها، ولكل فرد في العالم أشياء أو بيانات ومعلومات تعد جزء من حياته داخل أسوار المنزل أو العمل ولا يسمح لأي شخص بالتطفل عليها أو الاطلاع عليها. ما يتطلب كفالة حقه فيها واحترام حياته الخاصة، وأن من يعتمد الكشف عن أسرار الغير التي يتقانى في حفظها وسرتها يعد مرتكباً لمخالفة قانونية وأخلاقية إلا إذا أذن صاحب الشأن بذلك. والحق في الحياة الخاصة أشار إليه القرآن الكريم في سورة الحجرات الآية الثانية عشرة "وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا" ونهى النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم من التجسس على الناس إذ قال "إياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تتاجشوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخواناً"، وهو المبدأ الذي اعتنقه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨ في المادة (١٢) التي جاء فيها (لا يعرض أحد لتدخل

تسفي في حياته الخاصة أو أسرته أو مسكنه أو مراسلاته أو لحملات على شرفه وسمعته، ولكل شخص الحق في حماية القانون من مثل هذا التدخل أو تلك الحملات). لهذا فكل من يسترق السمع ويطلع على مضمون المعلومات الشخصية التي يتم تناقلها عبر وسائل الاتصال المختلفة إنما هو ينتهك الحق في الخصوصية المتعلق بالأخرين ويعرض نفسه للمساءلة القانونية، ويأخذ الحق في الخصوصية على شبكات التواصل معنى محدد كونها تتضمن منشورات تأخذ شكل صور أو مقاطع فيديو أو عبارات مكتوبة ولهذا هي تعد من وسائل التعبير عن الرأي إضافة إلى عدها من وسائل التواصل بين الأفراد والاتصال لإحتوائها على تقنية تبادل المحادثات بين اثنين فقط من المشتركين أو أكثر بحسب رغبة المستخدم عبر شبكة عامة أو خاصة مشغلة عبر الانترنت. وإذا كانت هذه المنشورات الخاصة بالمشترك وسيلة التواصل وتدخل في خانة حقه في الرأي الا ان هذا الحق ليس مطلقاً بل انه وككل الحقوق والحريات محكوم بمبدأ عدم التعرض لحقوق الآخرين وحررياتهم وان لا يكون

المحتوى مخالفاً للنظام العام والآداب العامة، وأضافت المادة (٤٦) من الدستور العراقي إجازة تقييد الحقوق والحريات بقانون أو بناءً على قانون شريطة أن لا يمس التقييد أصل الحق أو الحرية، ما يخول السلطات العامة في العراق أن تضع ضوابط لاستعمال هذه الوسائل وهو الأمر الذي لم يحصل لحد الآن رغم أهمية وخطورة الدور الذي تلعبه هذه الوسائل التي أضحت جزء من يوميات المواطن العراقي ورافق توسع استعمالها مخاطر ناتجة عن سوء الاستخدام المفرط من قبل البعض وتطفلهم على الغير أو الرغبة في إيذاءهم عبر إتلاف ملفات عائدة ملكيتها لهم أو الإيذاء المعنوي، بل استغللت تلك المنصات لأغراض إرهابية وتحريضية مقيتة في بعض الأحيان. وتكررت حوادث القرصنة الاليكترونية عبر بث مقاطع وصور غير لائقة في مواقع وصفحات الغير، ما يفتح الباب أمام تطبيق القواعد العامة الواردة في قانون العقوبات والقوانين الأخرى من حيث المبدأ عليها ومنها قانون مكافحة الإرهاب أو القانون المدني الذي نظم التعويض عن الأضرار التي يحدثها أحد الأشخاص بحق الغير.

## الشبكات الاجتماعية وصناعة الرأي العام

من المهم أن يعترف المهتمون والمعنيون، قبلوا بذلك أم أبوا، وخاصة أولئك العاملون في الميدان السياسي، بالتأثير الكبير الذي أحدثته وسائل التواصل الاجتماعي على الواقع المعاش، ومدى تأثيرها في الواقع الجماهيري، وقدرتها على تحريك التيارات الجماهيرية في هذا الاتجاه أو ذاك، ففي العراق مثلاً شكلت هذه الوسائل الإلكترونية الحديثة حالات ضغط متواصل على السياسيين، وجعلتهم يحسبون ألف حساب لأية خطوة يقدمون عليها لا تصب في صالح الشعب أو تعمل بالضد من مصالحهم المختلفة. من الأمور التي باتت واضحة للجميع، أن العوالم الافتراضية، أو ما يُطلق عليها بشبكات التواصل الاجتماعي، هيمنت على العالم أجمع، وباتت جميع الدول والكيانات السياسية المستقلة أو سواها، تحت السلطة الرابعة (الإعلامية) لهذه المواقع، فنادراً ما تجد دولة أو مدينة أو حتى قرية لم تصل إليها الشبكة الاخطبوطية (الإنترنت) وبالتالي وقوعها ضمن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي بأنواعها. وعندما يتم تحييد وإفشال مسعى وفساد هذا المسؤول أو ذاك بالفساد وما شابه، وهذا يعني استلم الأدلة والمؤشرات الدقيقة التي تثبت تورط هذا المسؤول أو ذاك بالفساد وما شابه، وهذا يعني طرده من ساحة العمل السياسي، وبالتالي خسارته الفادحة لمستقبله السياسي، ما يعني وجود التأثير الفاعل لهذه الشبكات الاجتماعية وتأثيرها الكبير في توجيه الرأي العام، لاسيما إذا تم التعامل معها بعلمية وذكاء واستثمار سليم.

لم يكن يخطر في بال أحد، لاسيما العاملون في السياسة، من القادة ومعاونهم، أن يأتي يوم ليكون المخفي من الأحداث والأخبار بكل أنواعها وأشكالها تحت مجهر الرأي العام وفي متناول أعين وأسماع الجميع بلا استثناء، وذلك عبر وسائل إعلامية مستحدثة، أُطلق عليها تسمية (مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية)، ومثال عليها، مواقع الفيس بوك وتويتر ويوتيوب، ثم التحقت بها مواقع أخرى.. لتتضم الى وسائل الإعلام المعروفة، وإن لم تكن ذات مهنية مقصودة، كما هو الحال مع وسائل إعلامية أقدم منها، كالصحافة، والتلفاز، والإذاعة وسواها، لكنها والحق يُقال بسبب فاعليتها وحضورها الآني ودرجة التفاعل التي تتيحها للمستخدمين، باتت أكثر تأثيراً من الوسائل الأخرى في التأثير بالرأي العام. ولنعد الآن الى سنوات مضت لكنها ليست بعيدة عن الذاكرة، ونعني بها تلك السنوات التي احتضنت ما يسمى (بالربيع العربي)، وما أحدثته من هزات سياسية هائلة قلبت أوضاع المنطقة العربية والشرق الأوسط، وأزاحت بفعل الاحتجاجات أنظمة قوية مستقرة قابضة على السلطة بقبضة من حديد، وما كان باستطاعة إسقاط عروشها، لو لا توجيه الرأي العام والجماهير عبر مواقع التواصل وخاصة الفيس بوك، حيث تم استخدام هذه الوسائل، لإعداد الانتفاضات والاحتجاجات وتوقيت انطلاق المظاهرات وأماكنها وأهدافها وكل ما يتعلق بالشؤون التنظيمية عبر موقع الفيس بوك والوسائل الافتراضية الأخرى.

## سباق التقدم والحضارة الراهنة

عندما تبدأ النخب المعنية بالتغيير، لا بد أنها تؤشر ملامح التخلف بصورة واضحة ودقيقة، ومن أهمها الجهل والكسل والتعاسس عن أداء الواجبات، هذه الصفات غالباً ما ترافق هذه البيئة وأفراجها، على العكس من بيئة التطور التي يكون فيها الفرد والمجتمع حيويًا متدفقا مندفعًا نحو الأداء الأفضل في العمل أو التخطيط وفي المجالات التي تسهم بتطوير الدولة والمجتمع. لذلك يؤكد الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (الإصلاح) قائلاً حول هذا الجانب تحديداً: (للتخلف بيئة خاصة به، هي الجهل والنزاع والكسل والضجر، وشيوع الزنا والانحرافات الجنسية، والمرض والكآبة، وعدم الأمن والبطالة). في الواقع تعد هذه الخطوة من المهام الأساسية التي ينبغي أن تبدأ بها الجهات ذات العلاقة، إذ لا يمكن أن تهض الأمة بأفراد يحاصرهم التخلف والجهل، لأننا سوف نكون أمام معضلة الشعب أو المجتمع الذي لا يعي دوره ولا مكانته، ولا يمتلك القدرة على مواكبة مظاهر العصر بأشكالها وأنواعها كافة، علماً إذا صلح الفرد صلح المجتمع كله.

يقول الإمام الشيرازي: (من أهم ما يلزم في إصلاح المجتمع، هو إصلاح الفرد، لأن المجتمع يتشكل من فرد وفرد وفرد، وكل من الفرد والمجتمع يؤثر في الآخر سلباً وإيجاباً).

علماً أن تقديم المصالح الفردية على المجتمعية أو الجماعية، قد يحدث في الواقع، فهو أمر يجب أن نتوقع حدوثه، ويمكن أن نتوقع العكس أيضاً، بمعنى هناك أفراد يفضلون مصلحة الجماعة على مصالحهم، وهؤلاء يمكن أن تبني بهم دولة قوية ومجتمع متطور قادر على الانتماء إلى روح العصر. ان التوقف عن التقدم ومواكبة التطور يعني التراجع والبقاء في داخل بيئة التخلف ورهنا بها، وهذا لا يصلح لمجتمع يبحث عن التميز بين مجتمعات ودول العالم الباحثة عن التميز والتطور المضطرد، من هنا فإن العاملين على الإصلاح ينبغي أن يركزوا على أهمية مواصلة التقدم إلى أمام ومواكبة حركة دول العالم الذاهبة إلى الأمام دائماً. يقول الإمام الشيرازي حول هذا الموضوع في المصدر نفسه: (بما أن المجتمعات البشرية الأخرى في تقدم وتطور دائم، فإن المجتمع الذي لا يكون متقدماً بنفس المستوى أو بفواصل كبير، فإنه يعتبر متأخراً ومتخلفاً فإنه إذا توقف عن التقدم صار مجتمعاً متخلفاً).

وحسنا فعلت بعض الدول الإسلامية ومن بينها العراق، عندما منحت الأفراد المتأخرين في التحصيل العلمي فرصة الحصول عليها، ويمكن ملاحظة ذلك في قول الإمام الشيرازي حول هذا الموضوع: (إن العالم والجاهل، وغيرهم من الطوائف الاجتماعية المتضادة الصفة، سوف ترفع مشاكل المجتمع بنسبة كبيرة، وما أكثرها خصوصاً في الحضارة الحالية التي جعلت المادة هي المحور).

## اللاعنف: درس لقادة العصر الراهن



وتلقين الناس على السبل والطرائق التي تبتذ العنف وتساعدكم كي يميلوا إلى السلم ويتجنبوا النزاعات بمختلف أنواعها، ومع مرور الوقت يستطيع الإنسان أن يدرك أهمية السلم، ويمكن أن يجنح إلى السلم بلا مصاعب، ويؤمن بأن اللين أنسب وأفضل للمجتمع من سواه. يقول الإمام الشيرازي: (لا شك أن الإنسان فيه حالة العنف، لكن يمكن إزالتها بالتلقين والإيحاء والتمرين، وعند ذلك تكون ملكة له وطبعاً من طباعه).

وإذا عرفنا المصاعب التي واجهها الرسول (ص) في سعيه الدؤوب لرفع مستوى المجتمع، فإننا سوف نؤمن أن لا استحالة في تطوير المجتمع وجعله في حالة أفضل، وهذا ما ينبغي أن يكون درساً لنا ونحن نعيش العصر الراهن بما ينطوي عليه من مشكلات كبيرة، ومع ذلك علينا أن نستفيد من الدرس العظيم والقدرة الهائلة لشخصية الرسول (ص) ونجاحها في تحويل مجتمع الجزيرة من الجهل والظلام إلى العلم والنور والاستقرار والتقدم، علماً أن طبيعة ذلك المجتمع تميل إلى تشييب الهمم والميل إلى الإحباط ومع ذلك استطاع الرسول (ص) أن يبث في أفراد وجماعته الحالات الإيجابية.

من أهم المبادئ التي أعلنها الإسلام ضمن تعاليمه، هو مبدأ اللاعنّف، وقد عمل قائد المسلمين الأعظم الرسول الكريم (ص) بهذا المبدأ مستمداً رؤيته الفكرية وتطبيقه العملي من فحوى النصوص القرآنية الكريمة التي تدعو وتشجع وتطالب الجميع بالجنوح إلى السلم ونبذ العنف بكل أشكاله، وقد تبين تأثير هذا المبدأ على نحو منهجي في طبيعة التغيير الكبير الذي حدث في مجتمع الجزيرة الذي كان يميل إلى الخشونة والعنف في التعامل الحياتي اليومي.

ولهذا نقرأ قول الإمام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه الثمين الموسوم بـ (فلسفة التأخر): (اللاعنف هو شعار الإسلام قبل أن يتخذه غاندي شعاراً)، فما بين ظهور الإسلام والمرحلة الغاندية قرابة الألف عام، الإسلام سبق غاندي بألف سنة إيماناً بهذا المبدأ. كذلك كرس الإسلام منهج الجنوح إلى السلم واعتماد الهدوء والاعتدال والتراضي في جميع التعاملات المتبادلة بين الأفراد والجماعات بما في ذلك مؤسسة الأسرة وسواها. حيث يقول الإمام الشيرازي: (إن العنيف في قول أو

كتابة أو فعل، إنما يضر نفسه قبل أن يضر غيره).

علماً أن ظاهرة التعصب والاعتداد المبالغ به في النفس كانت شائعة في مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام، لذا يقول الإمام الشيرازي: (من فلسفة التأخر، الكبير، بأن يرى الإنسان نفسه كبيراً، ويرتفع على الآخرين).

وقد لاحظ باحثون في قضايا وشؤون مجتمع الجزيرة، أن الخلافات بين الناس لا تقتصر على أسباب كبيرة، فهناك أمور صغيرة وتافهة يختلف عليها لحدّ الاحتراب فيما بينهم، فيكون السلم بعيداً عنهم، ونفوسهم وبصائرهم تغدو في حالة كره لمنهج اللاعنّف، فنفضل الاقتتال والقسوة والخشونة في الفعل والقول على سواه فتكون بعيدة عن اللين والتراحم، وهذا يجيء بالصدمة مما جاء به الإسلام، لذلك عندما رسخت مبادئ الدين تمكنت من تشذيب كل هذه الإشكالات في المجتمع المتأخر آنذاك. يقول الإمام الشيرازي: (من فلسفة التأخر الجنوح إلى النزاع، فإن بعض الناس يميلون إلى المشاكل والاختلاف مع الآخرين في الصغائر والكبائر، وفي كل أبعاد الحياة).

وقد سعى الإسلام إلى أهمية تدريب

## الدولة بين منهج الإمام الحسين (ع) ومعاوية

بالقوة، لاسيما أن القائمين بالانقلاب هم أشخاص يفتقرون للكفاءة غالباً، ولا يتحلون بالخبرات السياسية التي تؤهلهم لقيادة الدولة وإدارة شؤون الشعب بصورة صحيحة. يقول الإمام الشيرازي حول هذا الجانب تحديداً: (إذا توفرت الحركة الإسلامية الصحيحة ذات الصبغة الجماهيرية الواسعة، ووعي الشعب خيره من شره، يمكنه إقامة حكومة الشعب).

وغالباً ما تمهد حكومة الوراثة الزائلة سبل السيطرة لحكومة الوراثة التي تليها، إنه تغيير في الأسماء والوجوه لا أكثر، أما رؤية الإمام الشيرازي لحكومة الشعب.

فإنها تقوم على ما يلي: (القضاء على الحكومات الوراثية، والوصائية، حيث تمهد الحكومة السابقة جواً من الدعاية لما تريده من حكومة مستقبلية ليس همها إلا حفظ مصالح السابقين).

من هنا يهدف النظام التعددي إلى توزيع القدرات والفرص والموارد على أكثر من جهة أو مؤسسة أو فرد، لأن التعددية ترفض تركيز القدرات في بؤرة واحدة مهما كان نوعها، كأن تكون حزباً أو كتلة أو جماعة أو شخصاً واحداً.

بل تهدف إلى جعل الجميع يشاركون في إدارة هذه القدرات والموارد وفق نظام واضح. لذا يقول الإمام الشيرازي، إن حكومة الشعب تؤمن بـ (التعددية التي تعني توزيع القدرة بين كافة الطبقات والفئات، سواء قدرة الحكم أو السلاح أو العلم أو المال أو غيرها).

حدّر الإمام الحسين معاوية من منهجه المنحرف في إدارة الدولة، كما نلاحظ ذلك في ما جاء بكتاب الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، الموسوم بـ (الحسين مصباح الهدى)، إذ قال سماحته: (لقد كان معاوية مصداقاً ظاهراً للحاكم المستبد الذي جمع مختلف السلبيات ولقد قال فيه الإمام الحسين عليه السلام: أمّا بعد يا معاوية... لقد فضّلت حتى أفرطت واستأثرت حتى أجمعت).

أما أسباب القصاص فهي كثيرة.

منها أخذ الناس بسوء الظن، وقتله أولياء الله على تهمة باطلة، أو نفيهم من ديارهم إلى الغربية، ثم إجباره للناس على مبايعة غلام (وهو ابنه يزيد) يتعاطى الشراب ويلعب الكلاب، مخالفاً منهج الإسلام والمسلمين، فكيف يكون قائداً لهم وهو لا يليق بقيادة فرد، متمثلاً بشخصيته المنحرف.

يورد لنا الإمام الشيرازي قولاً للإمام الحسين (ع) حول هذا الموضوع جاء فيه: (قال الإمام الحسين عليه السلام: فأبشّر يا معاوية بالقصاص.. وليس الله بناس لأخذك بالظنّة وقتلك أولياءه على التهمة ونفيك أولياءه من دورهم إلى دار العربة وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الشراب ويلعب بالكلاب، ما أراك إلا قد خسرت نفسك).

إن إقامة حكومة الشعب ترفض الاستبداد، وتستدعي مقومات معروفة ترفض السيطرة على الحكم

## دور الأخلاق الريادي في تقويم العقل

في مدونات العلماء والفلاسفة وفي خزائن الفكر النفيسة، تحضر الأخلاق بقوة، ويسطع دورها موجهاً مسيرة الحاكم والمحكوم قُدماً، ودافعاً لها نحو الارتقاء على نحو مستدام، فالأخلاق ترتفع بالعقول وتسمو بالنفوس، فيصير الفرد عنصراً فاعلاً ومؤثراً في بناء وتشكيل وتطوير البيئة الاجتماعية أفضل للإنسان.

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (العلم النافع): إن (حسن الخلق هو أن تكون صادقاً في الكلام، صابراً عند المكاره، تلقى الناس دائماً ببشر الوجه وطلاقتهم).

ويتميز الإنسان الذي يتحلى بأخلاق جيدة، بالقدرة على التعامل الفطري العفوي وعدم إن رد الإساءة بمثلها، بل التسامح والعضو والتعاون هي السمات المتميزة التي يتحلى بها أصحاب العقول الأخلاقية، كذلك هناك ميزة تمنحها الأخلاق لحاملها، فهي تجعله قادراً على تحقيق أهدافه التي يخطط لها بجدية. لذا يرى سماحة المرجع الشيرازي: إن (طالب العلم إذا عزم على أن يكون حسن الخلق فسيصبح عالماً، والكاسب إذا عزم على ذلك سيصبح تاجراً، والزوج سيكون محبوباً عند زوجته، وهكذا الزوجة. بعبارة أخرى: إن حسن الخلق يكون محبوباً عند الله تعالى وعند الناس كافة).

وحتماً أننا لاحظنا من خلال نشاطنا الاجتماعي، أن التوفيق والنجاح يكمن في التحلي بالأخلاق الرفيعة، وتجنب التصادم بأشكاله كافة، وإبداء المرونة في التعامل مع الناس، حتى الذين يخطئون في حقنا ينبغي أن نتسامح معهم، ومن المستحسن أن لا نرد الإساءة بالإساءة، بل بالإحسان. كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي: (إن من يريد التوفيق وخير الدنيا وخير الآخرة والمحبة عند الله عز وجل وعند الناس ينبغي له أن يرد السيئة بالإحسان والحلم).

وثمة ترابط لا يحتاج إلى إثبات بين تحقيق الأفراد والمجتمع للنجاح وبين التحلي بالأخلاق، لذلك يقول سماحة المرجع الشيرازي: (لقد رأيت الكثير ممن أتصف بالخلق الحسن من العلماء وغيرهم من سائر الناس كانوا موفقين في حياتهم وكانوا محبوبين عند الناس ولم يلقوا صعوبة في حياتهم)، وحتماً أن تحليهم بالأخلاق الرفيعة هو الذي منحهم هذه المكانة وهذا النجاح المضمون مسبقاً.

لا ينطبق هذا فقط على الفرد الواحد، بل يشمل الآباء والأمهات أيضاً، فثمة دور كبير للجانب الأخلاقي في المحيط العائلي، حيث يخاطب سماحة المرجع الشيرازي أصحاب الشأن قائلاً حول هذا الموضوع: (ينبغي لكم أن تعزموا على التحلي بالأخلاق الحسنة، لتسالوا خير الدنيا وخير الآخرة). نعم هذا التركيز على العنصر الأخلاقي لا يأتي اعتباطاً، بل هو نتيجة لتجارب ملموسة تمكنت من الالتقاء بالأفراد والمجتمعات إلى درجة عالية من النجاح والتطور والاستقرار.



تحقيق العدالة، وهنا يبيّن سماحة المرجع الشيرازي أحد الشروط المهمة التي ينبغي أن ترافق منهج الحكومة الإسلامية، وهذا الشرط أن تلتزم باستشارة الشعب والعاملين معها في الميدان السياسي، يؤكد سماحة المرجع الشيرازي أهمية أن تكون الحكومة الإسلامية حاصلة على هذا الشرط الأساس، عندما يقول سماحته: ينبغي أن تكون (الحكومة الإسلامية حكومة استشارية). من هنا تؤكد التجارب والوقائع بأن الاستشارة ونظامها، أكثر قدرة على تحقيق العدل من نظام (الديمقراطية)، ومن يتعمق في الفارق بين النظامين سوف يكتشف الأسباب الفعلية، لاسيما أن الإمام الراحل آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله) يؤكد أفضلية الاستشارية على (الديمقراطية) ويوضح تلك الأسباب التي جعلها متأخرة عن النظام الاستشاري، فيما لو تم تطبيقه كما ينبغي في إدارة الدولة والشعب. كما أننا نلاحظ ذلك في قول سماحة المرجع الشيرازي: (الاستشارية نظام متفوق على نظام (الديمقراطية) على ما أوضحه المرجع الشيرازي الراحل رضوان الله عليه في كتبه).

نلاحظ ذلك في قول سماحة المرجع الشيرازي بهذا الخصوص: (إننا لا نسير خلف الأسماء والشعارات بل خلف الواقع). من هنا كان الحرص على أهمية وألوية أن تحصل الحكومة على شرعيتها من الشعب حصراً، فهذا بند لا مناص من الالتزام به، إذ أن الدستور المستقنى عليه شعبياً يلزم الحكومة بذلك، لذا ينبغي أن تكون الحكومة (شعبية) كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي: (الحكومة في الإسلام شعبية بالمعنى الصحيح للكلمة، فمآذ يريد الناس غير المشاركة في الرأي، وغير الغنى، والعلم، والحرية، والأمن، والصحة، والفضيلة، مما يوفرها الإسلام خير توفير؟). هذا التطبيق سوف يقضي على الفقر بعد أن تسود العدالة لسبب واضح أن الحكومة ملتزمة بالمنهج والبرنامج المعلن لها، لذلك تتج الحكومات الملتزمة بما تعد، وتفشل تلك التي تكون عاجزة عمّا وعدت به شعباً. لذا يقول سماحة المرجع الشيرازي: (في البلد الإسلامي في وقت حكم الإسلام الصحيح، يلزم أن لا يوجد حتى فقير واحد، فالضمان الاجتماعي في الإسلام يحتم على الحاكم الإسلامي أن يزيل الفقر نهائياً). لا شك أن الحكومة الاستشارية علي أقدر الحكومات على

العدل الحكومي شرط أساس في إدامة حياة لا مشاكل فيها، ولا يتخللها ظلم، حيث الجميع يتساوون في الحقوق والفرص المتاحة وفقاً للمؤهلات والذكاء وشروط التفوق، في عملية تنافسية تحكمها عدالة حكومية، مع ضمير يتنافس مع الآخر بشرف، وهذا يدفع بالجميع إلى أمام، مع أخذ المكانة المناسبة، والمكافأة المادية والمعنوية حسب الاستحقاق، إذا تمسكت الحكومة بقاعدة حفظ العدالة بين أفراد شعبها، لن تكون هناك حالات غبن. يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في الكتاب القيم الموسوم بـ (من عبق المرجعية): إن (وظيفة الحكومة الإسلامية تجاه الأمة هي حفظ العدل بين الناس، داخلياً وخارجياً، والدفاع بالحياة إلى الأمام، وتوفير الضيء، من الرزق والمال عليهم، وتعليمهم وتنقيفهم، وحفظ أمنهم واستقرارهم). وعندما يختلف المعلن مع ما تؤديه الحكومة من واجبات سوف يتحول المنهج إلى أضغاث أحلام، ويبقى كلمات مجردة وحبوراً على ورق، لذلك من المهم تطبيق الأقوال والشعارات لأنها هي الأهم وهي المعيار على نجاح الحكومات أو إخفاقها. كما

## نبد العنف وإرساء دعائم العدالة الاجتماعية

وإن فرض أنه حقق بعض المكاسب الآنية السريعة). ولكن مع ذلك ورغم وضوح الصورة لمن ينتهج العنف، إلا أنهم يصرون على هذا الطريق الذي لا يخدم الإسلام ولا المسلمين، على الصعيدين الخارجي والداخلي، لأن انتشار أسلوب العنف يضعف المجتمع من الداخل ويضعف الدولة أيضاً، ولا يمكنها من مواجهة الأخطار سواء كان مصدرها خارجي أو داخلي. لذلك يقول سماحة المرجع الشيرازي: (لا يصح استخدام العنف الذي قد يتخذ منفذاً للهجوم على الإسلام ولو في مواجهة العنف).

ولا بد أن يعرف الجميع أن العنف يطول الجميع بمخاطره. ولا يستثنى أحداً من ذلك، حتى من يصنع العنف سوف يحترق بناره، كما نقرأ ذلك في قول سماحة المرجع الشيرازي: (يمكن مكافحة العنف في المجتمع من خلال تعميم ثقافة اللاعنف، وتوضيح أن العنف نار تحرق الكل ولا تستثنى أحداً).

فالفقراء يمكن أن نكسبهم إلى جانب الاعتدال عندما نوفر لهم لقمة العيش بكرامة، وعندما نساعد في حفظ حقوق المحرومين والضعفاء، كما نلاحظ ذلك في قول سماحة المرجع الشيرازي: ينبغي (توفير الفرص للجميع، وإعطاء حقوق الفقراء والمحرومين، وبالرقابة الاجتماعية، وقيام الأنظمة العامة التي تحمي المجتمع من حاملي راية العنف، وفتح قنوات الحوار البناء بين الأفراد والمجتمعات).

على الرغم من أن العنف لا يزال حاضراً في عالم اليوم، كما أنه يشكل ظاهرة بارزة من الظواهر التي تؤثر المشهد البشري اليومي، إلا أننا ينبغي أن لا نستسلم لهذا الداء الخطير، وعلينا دائماً أن نبذل كل ما في وسعنا لنبد العنف، وطرده هذه الظاهرة بعيداً عنها، والتفرغ للبناء والانشغال بما هو مفيد للإنسان في المجالات كافة.

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في كتاب (من عبق المرجعية): (تكمن جذور العنف في الجهل والعصبية، والفهم الخاطئ للدين، والاستبداد والديكتاتورية والحرمان الاجتماعي، والظلم من قبل الحكومات والأفراد الذي يولد العنف المضاد، وغلقت قنوات الحوار البناء).

لذلك لا بد من التنبه إلى أساليب القمع، وفرض الرأي بالقوة، ومصادرة الحريات والتجاوز على الحقوق، كما في قول سماحة المرجع الشيرازي: (في أجواء الكبت والإرهاب والاستبداد والديكتاتورية تنمو الاتجاهات المتطرفة والحركات التدميرية).

إن مثل هذه الأعمال التي يدعى رعاة العنف قيامهم بها وتفضيلهم لها لحماية الإسلام، إنما هي تشوّه صورة الإسلام ولا تخدم مبادئه وليست من تعاليمه، فضلاً عن كونها أعمال مسيئة للمسلمين جميعاً. لذلك يقول سماحة المرجع الشيرازي: إن (العنف ضارٌّ بالأهداف المقدسة الكبرى على المدى البعيد،



محمد علي جواد تقي

## بانتظار الخطوة الثالثة لإقامة نظام الحكم الرشيد

## المنهج النبوي في الاعتدال

حيدر الجراح

في كل حياته المباركة شدد الرسول الكريم محمد (ص) على الاعتدال في جميع ما يتعلق بحياة المسلم، عبادات او معاملات. ولا يعني التأكيد والتشديد على كلمة الاعتدال وحدها، بل تشمل جميع ما ينطبق عليها ويشير إليها. وربما يمكن للحادثة التالية ان تلقي الضوء على سعة هذه الكلمة ودلالاتها المتنوعة، والتي قاربها صلى الله عليه واله وسلم وجعلها مساوية لسنته. وهي قصة الثلاثة الذين سألوا عن عبادة الرسول، صلى الله عليه واله وسلم فلما علموا ذلك كأنهم تآلوا فقال أحدهم: أما أنا فأصوم ولا أفطر، وقال الآخر: أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال الآخر: لا أتزوج النساء، فقال صلى الله عليه واله وسلم: "أنتم الذين قلتهم كذا وكذا؟ أما والله إني أخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني".

او يمكننا ايضا تأمل دعاء النبي (ص): (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر). ولعل معاني تلك الكلمة (الاعتدال) في العربية تشي بهذا التنوع المتعدد لها في كل حركة يقوم بها الفرد المسلم في حياته، لأجل معاشه ولأجل آخرته..

ومن معاني العدل والاعتدال في القاموس المحيط: الحكم بالعدل، والاستقامة، والتقويم، والتسوية، والمائلة، والموازنة، والتزكية، والمساواة، والإنصاف، والتوسط. وفقا لهذه المعاني والدلالات يمكننا العثور على الكثير من المظاهر للاعتدال في المنهج النبوي والتي حث عليها المسلمون للالتزام بها: في العبادات - في الأكل والمشرب - في الأخلاق - في الدين والدنيا. الاسلام يساوي بين كافة الافراد بغض النظر عن الاختلاف في اللون والعرق والجنس. بالتأكيد على الشورى بين المسلمين وعلى التعاون لتحقيق المصالح المشتركة. أهمية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذلك لان العلاقة بين الاعتدال وبين اصلاح المجتمع تتمحور حول قضية مسئولية الفرد.

تلك المعاني للاعتدال نجدها في يومنا هذا قد غابت عن وعي الكثير من المسلمين بسبب الأحزاب والحركات التي ادعت الوصل بالإسلام، وانها تمثله وتحاول تطبيقه على ارض الواقع للمجتمعات المسلمة.. لكنها عملت على إحلال كل نقيض لقيم الاعتدال ومعانيه.. ما الذي يمكننا عمله في معرض استذكار قيم الاعتدال ومعانيه في كل ذكرى للمولد النبوي الشريف، ونحن الذين خاطبنا القرآن الكريم باتخاذ الرسول (ص) اسوة وقدوة حسنة؟ الاستقامة في المواقف والسلوك.

مراعاة التوازن والاعتدال والعدل. قبول الاخر المختلف واحترام الاختلاف.

التأكيد على القيم الإنسانية والسموية المشتركة بين المسلمين وبين غيرهم. تعزيز دور المؤسسات الدينية والثقافية ومؤسسات المجتمع المدني.

ان هناك استثناء هاماً جداً من قاعدة عالم الأشياء والأشخاص والأفكار وهو ما عبرنا عنه بالشخصيات المطلقة التي حظيت بالعصمة من الذنوب والأخطاء؛ والنزل والاشتباه والجهل بشكل مطلق؛ فان هؤلاء وإن كانوا من عالم الأشخاص إلا أن هذه الذوات المقدسة أصبحت هي المقياس الأتم والأكمل للقيم المطلقة الكبرى ولطلق القيم العظمى، ومن هنا جاء اللسان المحمدي (ص) بقولته الشهيرة "عَلَيْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ حَيْثُمَا دَارَ" فنجد أن الحق يتعلق ويتمحور حول الذات العلوية المقدسة كما يتمحور حول الذات النبوية المقدسة.

ومعه فالمرجعية العليا المطلقة هي لهم (ع) لا لسواهم فهم المقياس لمدى صحة وسلامة الأفكار وهم الحكم النهائي في القيم، فقولهم الحق والصدق كما ان الأنبياء والأوصياء كذلك، واما ما عداهم، فان الكل لا بد أن يخضع لمرجعية (القيم) (الأفكار) كما لا بد أن يخضع للمراقبة التقييمية. وبعبارة أخرى: لا بد ان تقوم بالفحص المستمر عن مدى تطابق المنظومة القيمية على سلوك كل من يحتل موقعا مسؤولاً في المجتمع.

والراحة وغيرها، ويتجلى ذلك بقوة عند التوجه إلى الصلاة عبر قياس مدى الإقبال إليها ذلك أن المتلوث بعالم الأشياء يقوم إلى الصلاة متثاقلاً ثم هو يفقد أجمل وأروع لحظات الأنس في حضيرة الطهر والقدس، وما ذلك إلا لأن بوصلة القلب منجذبة بقوة نحو الأشياء المتسافلة.

إن ذلك كله يشكل تحذيراً مبكراً وإنذاراً قوياً على أن المخلصين على خطر عظيم وانه سرعان ما يتحول الإنسان من بحبوحة الاخلاص وسمو الروح إلى مستنقع النفاق وحضيض الأنا.

ومن ذلك نكتشف أكثر فأكثر مدى أهمية البحث عن السبل التي تمكن الإنسان من المحافظة على حالاته المعنوية التي هو فيها من الايثار والاخلاص، وعن الأسباب التي توجب له الانحراف.

ومفتاح السر في ذلك كله هو: (حاكمية عالم الأشياء على الإنسان) فإنها هي الخطر الحقيقي، ومن هنا فلا بد من امتلاك وسائل وآليات الهيمنة على هذا العالم كي يكون خادماً للإنسان ومحكوماً لا حاكماً ومخدوماً، حتى يصل إلى ساحل النجاة وبحر الكمال والسعادة.

ان العوالم هي أكثر من ذلك سواء بالنسبة إلى عالم الأشخاص أم بالنسبة إلى عالم الأمم والحضارات، حيث بينا أن هناك عالماً رابعاً هو عالم الأفعال، وعالماً خامساً لا بد أن يحكم عالم الأفكار والأفعال والأشياء والأشخاص وهو عالم القيم والمثل والفضائل؛ ذلك ان الأفكار، كالأشياء، هي عبارة عن سلاح ذات حدين ولا بد أن تخضع لمنظومة القيم حتى لا تؤدي إلى فتنة في الأرض وفساد كبير مما لا تحمد عقباه، كما هو الحال في العلم حيث انه لو لم يستعمل كأداة لتكريس الفضيلة وتحذيرها ولخدمة الإنسانية وتطويرها كان الضرر فيه ومنه اكثر من النفع قطعاً.

إن استغراق الإنسان في عالم الأشياء يعمل على تحطيم صلاحية الإنسان للتكامل وعلى القضاء على حركة الإنسان التكاملية في مدارج الكمال؛ وذلك لأن الروح بما تتمتع به من قوى وميزات تصلح للانطلاق بالمرء إلى قمة القيم السماوية العليا لكنها لا تتسجم أبداً مع الماديات التي تقيد الانسان وتجذبه نحو الأسفل وتدفعه نحو السقوط.

والماديات نطاق واسع يشمل: حب الجمال والمال والشهرة والرئاسة

## محاولة تأسيس الالحاد الحديث في العلوم الطبيعية

حكمت البخاتي

استبعاد أي برهان على وجود الله وفق منطق العلوم الطبيعية، وهكذا بدأ يتأسس الالحاد او محاولة تأسيسه في فضاءات العلوم الطبيعية، وكان دولباك ملحدا متطرفا اعتبر نفسه العدو الشخصي للإله، وهو تعبير عن ردة فعل عاطفية تجاه الإله الكنسي الذي يؤسس للجبر والقدر في الحياة، ويبدو ذلك واضحا في اعتقاده ان من يؤمن بمذهب الألوهية فهو جبان.

لكن العالم القديم قبل اكتشافات العلوم الطبيعية الحديثة كان يتعامل بشكل واقعي مع احداث وكوائن الطبيعة، انه كان يعقد علاقة دالة بين النجوم وعالمه بين الشمس والفصول في ظاهرة المواسم، كان الرعي والزراعة هما المحفزات على تلك العلوم، ولم يكن العالم القديم يستحضر تلك التفسيرات الاسطورية في تعامله الواقعي مع الطبيعة رغم ايمانه الديني بها، ولذلك نشأت الحضارات الكبرى في ذلك العالم واستلهمت من خلال صلتها بالفاعلة بالطبيعة مبادئ التأسيس الاولى للثقافة الانسانية، وهي ليست حكرا على منطق العلوم الطبيعية.

السعي الى حيابة تأييد العلوم الطبيعية للإلحاد انما يدخل في حروب او نزاعات اعلامية وايدولوجية تمارسها جهات وأطراف لادينية تسعى الى الغاء او طرد فكرة الله من الحياة الحديثة وفق اجندات التفسير الضيقة لديها، وهي بذلك تعكس ذلك الجانب الايدولوجي في توظيفات العلم لصالح الايدولوجيا وإناطة احتكار التفسير للعلوم الطبيعية فيما هو خارج نطاق الطبيعة.

لم يتأسس الالحاد الحديث وفق تصورات أو أفكار الالحاد القديم لدى الاغريق الذي كان منطلقه أفكار وتصورات فلسفية في الوجود، ونود الاشارة الى انه لم ترد قبل الاغريق اشارات الى الحاد أقدم، بينما ينطلق الالحاد الحديث من جملة عوامل تاريخية وسياسية ارتبطت بالتحويلات نحو الحداثة ومغادرة أفكار وطقوس العالم المسيحي في ظل هيمنة الكنيسة القروسطية على مقدرات وتفاصيل الحياة الاجتماعية والسياسية في الغرب.

هكذا تتحمل أفكار الجبر والقدر التي صنعتها مدارس دينية مسيحية واسلامية آثام الالحاد ومسؤولية التخلي عن فكرة الله. لقد تحول الانسان في ظل افكار الكنيسة الى مخلوق ضعيف مسلوب الارادة والقدرة على التفكير والابداع، وجدل الحداثة عموما في الحرية وحقوق الانسان بإزاء استلاب الكنيسة لهما وتحريره من افكار الجبرية واحالته الى قوانين الحتمية الطبيعية من خلال مبدأ ومفهوم العلوم الطبيعية التي راهنت الحداثة على اعادة الوعي بالذات للانسان بواسطة هذه العلوم، ومن أجل أن يكون الإنسان هو الوعي الحقيقي للوجود لكن بصيغته المركزية في الوجود.

سعت الحداثة في العلوم الطبيعية عند بول هنري دولباك "١٧٢٣ - ١٧٨٩م" الى تأكيد استفاد فكرة الله أغراضها.

بعد ان تم تفسير الكون والطبيعة وفق قوانين الميكانيكا وعلم الاحياء، وتبنى دولباك على اثرها مقولة

## واحة الحلبي

مروة حسن الجبوري

شذرات من حياة ابن فهد الحلبي، ولد الشيخ ابن فهد الحلبي عام (٧٥٦هـ) وقيل (٧٥٧هـ) في مدينة الحلة التي وهي مدن العراق المعروفة بالعلماء والمدارس الدينية والمعاهد، جاء الى كربلاء المقدسة حيث كانت المرجعية مزدهرة من رواد العلم وطلاب الحوزة والفضلاء والفقهاء الذين جاؤوا إليها من مختلف البلدان الإسلامية كإيران والهند (داغستان، أذربيجان) وغيرها من المناطق الإسلامية، تأسست حوزة كربلاء المقدسة قبل حوزة النجف الأشرف، حيث أسسها الفقيه المحدث حميد بن زياد النينوي المتوفي (سنة ٢١٠هـ) وهو من مشايخ الشيخ الكليني و الكوفي، أما حوزة النجف الأشرف فقد أسسها الشيخ الطوسي رحمه الله (٢٨٥-٤٦٠هـ)، وقد أشار (ابن بطوطة) في رحلته إلى كربلاء المقدسة سنة ٧٣٧هـ إلى وجود مدرسة علمية كبيرة إلى جانب الضريح المقدس للإمام الحسين (عليه السلام).

له عدة رسائل في مجموعة بخط تلميذه علي بن فضل بن هيكل، وفيها رسالة في تواريخ الأئمة المعصومين (عليهم السلام) واحوالهم، ومعرفة احوال الأئمة مقدمة لمعرفة احوال الرواة عنهم، ولذا بدأ الشيخ ابي علي في منتهى المقال، بذكر تواريخهم (عليهم السلام) وله مصنفات نفيسة، كالمهذب البارع في شرح المختصر النافع، والمقتصر، وشرح الإرشاد، والموجز الحاوي، والمحزر، وفقه صلاة مختصر، والتحرير، ومصباح المبتدي وهداية المهتدي، وشرح الألفية، واللمعة في النية، وكفاية المحتاج في مسائل الحاج، ورسالة أخرى في نية الحج، ورسالة في التعقيبات، والمسائل الشاميات، والمسائل البحرية. وفي سائر المراتب كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي، واسرار الصلاة، وكتاب التحصين في صفات العارفين. جاء في مصفى المقال.

من تلامذته: الشيخ عز الدين حسين بن علي بن أحمد بن يوسف المعروف بابن العشرة الكركي العاملي، الشيخ ظهير الدين بن علي زين العابدين بن الحسام العاملي، الشيخ زين الدين علي بن هلال الجزائري صاحب كتاب الدر الفريد في التوحيد، الشيخ عبد السميع الحلبي صاحب كتاب تحفة الطالبين في أصول الدين، والشيخ محمد بن طي العاملي مؤلف مسائل بن طي، وذكر صاحب الأعيان عددا ممن يروي عنه فقال يروي عنه جماعة أجلاء من العلماء.

تلبية نداء الرحيل، توفي العالم ابن فهد الحلبي (سنة ٨٤١هـ) وهو في (٨٥) من العمر بمدينة كربلاء المقدسة، ووري جثمانه الطاهر، في شارع قبلة الامام الحسين (عليه السلام) على بعد ٢٠٠م تقريبا من الروضة الحسينية المقدسة، محل دفنه هو بستان عائدة اليه كان قد اشتراها وعمل بها وتعرف ببستان ابن فهد، وقد أصبح منارا تهوي النفوس ليه، وقبس ينير، وكما تتظنون ايها الاحبة اصبح قبرة مدرسة خالده خلدت بخلافة وادبه مع الحسين (عليه السلام) وانتم الان تجلسون في داره وتعرفون من بحر علمه واخلاقه صدق عليه القول كن مع الحسين يكن كل شيء معك.



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

الإيجابية النفسية منحة من الله تعالى لكن فرقها عن الصفات الظاهرية كقسمات الوجه والطول والقصر وغيرها أنها قابلة للتغيير عكس الصفات الجسمانية، على أن بعض الصفات الجسمانية تقبل التغيير بتدخل خارجي كالعملية الجراحية.

ان البخيل والجبان والغضوب سيء الأخلاق وإن أمكن أن يتغير بالجد والجهاد وترويض النفس . فانه ليس من الراجح أصلاً اختياره كقائد وإن وعد بأن يغير ذاته؛ إذ ما أكثر الوعود وأقل الوفاء! فالأسلم والأرجح اختيار القائد أو المرجع أو المعلم الحلبي الشجاع الكريم بطبعه وبذاته من البداية.

ومن ذلك كله نعرف أن الأصل في الإسلام هو اللين والرفق والمداواة لخلق الله والتسامح والاعضاء عن السيئة، وأيضاً عدم التشدد في أمور الدين بما لم يدل عليه الدليل بل باختراع من عند أنفسنا. وقد سبق أن نقلنا رواية تدل على أن المنهج في الشريعة الإسلامية الغراء هو منهج اللين لا الشدة.

(ملخص محاضرة في تفسير القرآن

الكريم)

فلو دار الأمر بين أن نختار معلماً دمث الأخلاق ليناً هشاً بشاً وبين أن نختار معلماً قاسياً عنيفاً كان الأول أرجح بلا شك.

فانه إذا كان من أشعة رحمة الله تعالى أن يختار لمن يرسله إلى الناس كافة رسولاً ليناً غير فظ ولا غليظ.

وكان الله هو الأعرف بما يصلح لعباده وبما يصلحهم وكان الرسول (ص) أيضاً قدوة وأسوة (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) كان الأولى بنا أن نختار للقيادة والإدارة في كافة المستويات الشخص اللين الخلق السموح أو الإدارة أو المجلس اللين الوصول الحكيم الرفيق.

إضافة إلى أن الله تعالى يعلل سرّ لين الرسول لهم بأنه (ص) (لأنفصوا من حَوْلِكَ) مما يعني أن اللين، إضافة إلى أنه كمال ذاتي.

فانه الطريق الأنجع والأصلح لسوق الناس إلى الكمال والدين والأخلاق والفضيلة.

بل ان قوله تعالى (قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ) دليل على أن الغليظ قلباً يتجلى عنفه على جوارحه إذ لا ينضح من الإناء إلا الذي كان فيه، وكذلك اللين تماماً. ثم أن الصفات

قال الله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)

الظاهر أن اللين في قوله تعالى: (لِنْتَ لَهُمْ) المراد به اللين التكويني لا التشريعي ويعني التكويني أنه (ص) كان بسجيته وطبعه وشاكلته النفسية لئناً عكس من يكون بطبعه وشاكلته فظاً غليظاً قاسياً عنيفاً شديداً.

فان هذه الصفة (اللين)، وضدها العنف والفظاعة) كسائر الصفات النفسانية فان بعض الناس بطبعه حلیم أو كريم أو شجاع وبعضهم جبان أو بخيل أو غضوب.

والدليل على أن المراد به (لِنْتَ) اللين التكويني أنه تعالى أخبر عنه بصيغة الماضي ولو كان تشريعياً لكان المناسب أن يقول (فبما رحمة من الله لئن لهم) كما قال (فَاعْفُ عَنْهُمْ) فان فاعف أمر تشريعي وليس إخباراً عن أمر تكويني. ان القائد الذي يعين أو ينتخب لقيادة الأمة أو الشعب أو حتى الحزب والعشيرة والاتحاد والنقابة.

من مميزاته أن يكون لئناً بطبعه غير فظ ولا غليظ القلب، وعليه:

## صناعة الحاضر برؤية مستقبلية

عبد الرزاق عبد الحسين

واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً، وفي هذا الحديث الشريف دعوة صريحة للإنسان بأن يسمو ويرتفع دائماً، ويؤثر الأهداف الكبيرة على الأهداف الصغيرة، وهذا لا يعني . بالضرورة .

نقرأ في هذا المضمرة أقوالاً للإمام الراحل السيد محمد الشيرازي.. تتناغم مع هذا المعنى وتحت عليه حيث تنص بعض اقواله على أن (الأهداف الكبيرة تتجلى في حاجات المستقبل الواسعة، بينما تظهر الأهداف الصغيرة في حاجات الإنسان المؤقتة؛ وصناعة المستقبل تتم عبر البرنامج الذي يضعه الإنسان لتحقيق أهدافه الكبيرة). غياهب الركود.. ما هي أسباب ذلك يا ترى.. لماذا العالم من حولنا في حركة متواصلة باحثاً عن السؤدد والتميز فيما نحن نعيش فترة سبات بيده أنها لا تريد أن تنتهي.. من المسؤول عمّا يحدث في واقع العراق وهو الأرض التي أنجبت العظماء والثوار والعقول المتفردة.. ألا يكفي أنها مهبط الأنبياء وثرها يحتضن أئمة أهل البيت الأفاضل.

أليس المطلوب حالة من الإقتران بعالمنا.. نتحرك مع حركته.. نتناغم مع وجوده ومزاياه.. يطالبنا سماحة الإمام السيد محمد الشيرازي بسرعة الحركة المرسومة بمهارة.. فيقول (عالمنا اليوم يشهد حركة قوية وسريعة نحو المستقبل في كافة أوجه الحياة، وهذه الحركة توجب تغييراً شديداً، فيجب أن نكيّف أنفسنا مع هذا التغيير حتى نمتلك ناصية المستقبل، خصوصاً إذا كان مضمون المستقبل مختلف جذرياً عن حاضرننا).

سؤال في الصميم استطعنا اقتناصه من كتاب (فقه المستقبل للإمام محمد الشيرازي) طرحنا هذا السؤال بصرف مضمون يقول:

هل يتمكن المستقبل من صنع الحاضر في هذه النص تظهر إشكالية تترك فجوى السؤال فالمستقبل لا يزال مخبوء في مكامن ومدافن الزمن والحاضر هو ما نعيشه الآن لحظة بلحظة فكيف للباطن أن يظهر المختبئ في زوايا المستقبل إذا كان هو نفسه غير ظاهر للعيان؟.

سماحة الإمام الشيرازي يقول ما نصه في كتابه (فقه المستقبل): (مواكبة المستقبل تتم: عبر رصد الاحتمالات، والتخطيط السليم.

والقرارات الصائبة التي يتخذها رواد الأمة وعلمائها في مختلف الاختصاصات، في الهندسة والطب والزراعة والصناعة حتى يأتي البناء متكاملًا من حيث تكوينه).

بُناة المستقبل يحرصون على الفريد والتميز بما يتقارب مع النهضة العالمية.. هذا الحرص ينبغي أن ينطلق من الحاضر الذي سيكون محصناً وقويا بما يمكنه من بناء المستقبل المتميز هذا يعني حصريّة التصميم لأهداف عظمى أي الانشغال بمستقبل يحفل بالأهداف الكبرى مع إعطاء الأولوية للأهم والأكبر ووضع الأقل أهمية والأصغر في درجة أدنى من الانشغال.. نقرأ أيضاً في (فقه المستقبل): ورد عن الإمام الحسن المجتبي (ع): اعمل لدينك كأنك تعيش أبداً.

## مركز ادم يناقش ضمانات استقلال القضاء في العراق مقدمة للحكم الرشيد

ضمن نشاطاته المستمرة، عقد مركز ادم للدفاع عن الحقوق والحريات حلقة الشهرية تحت عنوان، (ضمانات استقلال القضاء العراقي وأثرها في تشييد أسس الحكم الرشيد في العراق)، على قاعة جمعية المودة والأزدهار بمشاركة نخبة كبيرة من أساتذة الجامعات والباحثين ومدراء مراكز البحوث والدراسات والمهتمين بالشأن العراقي وعدد من الصحفيين والناشطين المدنيين.

افتتح الحلقة النقاشية الدكتور علاء الحسيني الباحث في مركز ادم للدفاع عن الحقوق والحريات ومعاون عميد كلية القانون جامعة كربلاء "ليستعرض من خلال ذلك بعض جزئيات ضمانات استقلال القضاء وأثرها على تأسيس الحكم الرشيد في العراق، لاسيما وان السلطة القضائية شأنها شأن السلطات الأخرى، بعدها انتقل النقاش إلى طرح المدخلات من قبل الحاضرين للاطلاع على آرائهم وأفكارهم حول موضوع استقلال السلطة القضائية في العراق فكانت كما يلي: الإعلامي طارق الكناني، يسأل "عن الآلية التي بمقتضاها تم تعيين رئيس مجلس القضاء الأعلى وهو لم يخضع لأي تصويت أو ترشيح، ويشكل إلى جانب ذلك على الدستور العراقي كونه يؤسس لدولة دينية ولا يحاكي النظام الديمقراطي بالمرءة والدليل ان وزير العدل العراقي قدم قانون الأحوال الشخصية الجعفري وقوانين أخرى تتعلق بفصل الذكور عن الإناث بالتعليم الجامعي بالنتيجة نصب كطالبان من كتب الدستور هل يسمح بإعادة النظر بهذا قوانين".

من جانبه أشار الحقوقي احمد جويد، مدير مركز ادم للدفاع عن الحقوق والحريات، إلى "إننا في العراق اليوم نحتاج لحفظ كرامة المواطن العراقي، وان من أهم هذه الآليات هي موضوع استقلال القضاء، فكلما كان القضاء مستقلا ولا سلطان عليه الا للقانون، كلما كان المواطن يجد له ملاذا آمنا لانصاف نفسه من غيره".

من جهته مروان جواد محامي وناشط ومستشار قانوني لتسيقية كربلاء أشار إلى ان السلطة التنفيذية تتدخل تدخل مباشرة في كلا من السلطة التشريعية والقضائية، ورغم ان الدستور العراقي يتحدث وبوضوح عن حقيقة الفصل بين السلطات، وهناك مثال قريب جدا في الشارع العراقي شرطي المرور على سبيل المثال لا زال يمارس سلطة قاضي جنح".

في السياق ذاته يستفسر الشيخ مرتضى معاش رئيس مجلس إدارة مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام "إذا ما بحثنا عن بناء الحكم الرشيد في العراق، هل هناك ارادة فعلا لبناء الحكم الرشيد، وهل نبحث عن مستقبل للدولة في العراق، ام نحن أمام أحزاب وشخصيات تبحث عن المنافع في السلطة، هذا هو السؤال الأهم (العقلية التي تحكم)؟ ام تأتي من اجل بناء الحكم الرشيد، وهذا مما يجعلنا امام خيارات لا تساند عملية استقلال القضاء او فصل السلطات فلا يمكن ان تتحقق ما لم تكن هناك عقلية واعية".

## مركز الامام الشيرازي يناقش آفاق الخطاب الشيعي من المحلية الى العالمية

إدارة مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام قال في مداخلة لادب ان نعي بان الخطاب المشار اليه الان هو الخطاب الاعلامي، الشيعة اليوم وبعد ان خرجوا من العزلة التي فرضت عليهم لقرون طويلة، والعالم واقعا هو ايضا يريد معرفة الشيعة على الجانب الاخر فالعالم يحتاج لخطاب شيعي يفهمه، والشيعة يحتاجون لخطاب يصل بهم الى كل العالم، خصوصا وان الشيعة اليوم يعيشون بمحيط عدائي قائم على السلطة الطائفية، فظهور الشيعة يعني وجود تعددية".

يكمل معاش "وللخروج نحو العالمية لادب من عدم تضيق الخطاب الشيعي وان يكون مسالما ومعتدلا وغير عنفي ويتركز على الجانب الحقوقي، النقطة التالية الاستفادة من العمل الدبلوماسي من خلال المشاركة بالمؤتمرات والندوات والبرامج، النقطة الأخرى بناء السلطة النموذج التي تعتمد على حقوق الانسان والحريات وعلى التعددية وعلى اللاعنف وعلى التعامل الانساني وان لا يكون هاجس السلطة الاول هو الانتخابات بل هو خدمة الناس لصناعة نموذج ناجح محليا وعالميا، كما دعا مراكز الدراسات والبحوث الى تقديم رؤى وأفكار لنقل الخطاب الشيعي الى العالمية".

كان يبحث في قضية الاعتراف بوجود الشيعة في العراق على اعتبارهم مكون اصلي وفاعل في العملية السياسية، ومن ثم تحول الخطاب الشيعي وكانت له اراء في السلطة ومفاصل الحياة الأخرى.

محمد الصايغ ناشط في مواقع التواصل الاجتماعي يرى ان الطبقة السياسية تمارس سياسة تجهيل افرادها وذلك من خلال تقديس الشخصيات السياسية وهي ليست ذات بعد ديني، كذلك الخطاب الشيعي في العراق يتم عن طريق المرجعية الدينية وهي تحاول دائما ابراز الجانب المحلي والدعوة لتقويم الطبقة الحاكمة في العراق وهذا خلاف المنطق السائد بان الشيعة تبع لإيران، ويسأل ايضا هل حسم الشيعة في العراق موقفهم من الدولة وما هو شكل تلك الدولة التي يريدونها؟

الشيخ علاء الاسدي مسؤول التوجيه العقائدي في منظمة العمل الاسلامي يدعو الى ايجاد خطاب شيعي موحد وجامع ويقترح ان تكون الانطلاقة من القضية الحسينية لأنها ذات اهداف ومرامي انسانية جامعة، يضاف الى ذلك الوقوف على مصدر الصراع الطائفي واطفاء جذوته. الشيخ مرتضى معاش رئيس مجلس

عقد مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث في كربلاء المقدسة وعلى قاعة جمعية المودة والأزدهار حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان: (آفاق الخطاب الشيعي من المحلية الى العالمية)، ادار الحلقة النقاشية حيدر الجراح مدير المركز، بادئا حديثه بمقدمة بسيطة اشار فيها الى ان التغيير الذي حصل في العراق وهو اشبه ما يكون بالصدمة او الزلزال كما لاحظت وسائل الاعلام وكما اكد ذلك الخبراء والباحثين، وبرزت الشيعة كقوة سياسية كبيرة حكمت العراق بعد العام (٢٠٠٣)، حيث تعددت قنوات اعلام انتاج الخطاب الشيعي ونقصد هنا (الخطاب الذي تنتجه المؤسسة الدينية او الحوزة واحزاب الاسلام السياسي، وثم الجمهور المتلقي لهذا الخطاب).

بعدها اعطيت الكلمة للباحث الانثروبولوجي علاء حميد، الذي بين من جانبه "ما يخص الخطاب الشيعي وافاق انتقاله من المحلية الى العالمية، يتطلب منا الامر ان نضع بعض المقاربات والتصورات، خاصة عندما يتعلق الامر بالعام (٢٠٠٣) وما تلاها، يضيف حميد "ان الخطاب الشيعي فيه ثلاثة منطوقات وهي: المنطوق السياسي والاجتماعي والمذهبي، ففي بداية الخطاب الشيعي

## مركز الفرات يناقش مشاكل وتحديات الموازنة الاتحادية في العراق

تارة والموازنة الحربية تارة أخرى. المدخلات: - الأستاذ الدكتور هاشم مرزوك الشمري من كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة كربلاء يسأل ما هو المانع من تحرير سعر الصرف وهل الامر له علاقة بالحكومة ام البنك المركزي ام جهات أخرى؟ - الدكتور كامل كاظم علاوي تدريسي في جامعة الكوفة يسأل عن المعالجات التي من الممكن ان تتخذها الحكومة خصوصا وان الوضع العراقي يحتاج الى ضخ كميات نقدية كبيرة وليس العكس اي الاستقطاع الذي يشمل شريحة الموظفين، فلا بد من وضع معالجات تمس كافة القطاعات، جولات تراخيص الشركات العاملة بالقطاع النفطي تكاليفها عالية جدا.

-الدكتور هيثم المياحي من واشنطن: يسأل عن الاموال التي تدخل الى العراق من الخارج هل توثق وهل تدخل في الميزانية، ايضا الاموال التي تدخل عن طريق المساعدات الانسانية اين ذهبت هذه الاموال وهل دخلت في الميزانية؟ -الدكتور خالد العرداوي مدير مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية: هذه الإيرادات المالية التي لم تظهر في الميزانية الاتحادية تحتاج الى وقفة لبيان اين ذهبت ومن يتحمل مسؤوليتها؟، ايضا موضوع الحسابات الختامية في العراق بحاجة الى وقفة اذ كيف يتم المصادقة على الحسابات الختامية لأربعة سنوات ماضية بنص ساعة داخل قبة البرلمان؟، وكيف يتم إقرار موازنة جديد بدون تصفية الحسابات الختامية للسنة التي سبقتها؟.

ما انفكت دائرة السجل السياسي تقول كلمتها حيال رسم السياسات الاقتصادية التي اصبحت تشتر الكثير من التحفظات بجذوى الاستراتيجيات المعمول بها حاليا في العراق خصوصا تلك التي تتعلق بالإفناق والخطط الاستثمارية وعمل القطاعات الصناعية والزراعية والتجارية والاستفادة من الطاقات البشرية والموارد غير النفطية. ولحاكاة ذلك الواقع وفهم حيثياته عقد مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان: (الموازنة الاتحادية في العراق: مشاكل وتحديات)، وذلك من على قاعة جمعية المودة في كربلاء المقدسة، يوم التاسع من شهر تشرين الثاني الجاري، بحضور نخبة من الأكاديميين والباحثين من جامعة الكوفة وشخصيات تدريسية وأكاديمية أخرى من داخل وخارج العراق.

ادار الحلقة الدكتور حيدر حسين آل طعمة التدريسي في جامعة كربلاء والباحث في مركز الفرات، والذي اوضح ان انحسار تدفقات الموارد النفطية كشف عمق الاختلالات الهيكلية التي يعاني منها الاقتصاد العراقي، الناجمة عن عقود من سوء الادارة والحروب بالإضافة الى الادمان المفرط على النفط في تمويل الموازنة والاقتصاد، ويتسع مازق الاقتصاد العراقي مع استمرار حرب الكرامة ضد عصابات داعش وعجز الحكومة عن تأمين موارد مالية بديلة عن النفط، تحت تأثير الصدمة المزروجة وفي اطار الاقتصاد العراقي المختل، رسمت موازنة العراق الاتحادية للعام (٢٠١٧) وقد وصفت بموازنة الصندوق

## الاقتصاد العراقي بعد عامين من الصدمة

عقد مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ملتقاها الشهري الشهر نوفمبر تحت عنوان: الاقتصاد العراقي بعد عامين من الصدمة التحديات والفرص، وذلك بحضور مجموعة من الأكاديميين والباحثين. أكد مدير الجلسة الدكتور حيدر حسين آل طعمة على "ان انهيار اسعار النفط عمق الاختلالات الهيكلية التي يعاني منها الاقتصاد العراقي، وهي ناجمة عن عقود من سوء ادارة الاقتصاد والادمان المفرط على النفط، وان تذبذب اسعار النفط وموجات الصعود والهبوط فاقم من محنة الاقتصاد العراقي، خصوصا وانه يخوض معركة شرسة مع عصابات داعش، وهو بحاجة الى تمويل مفتوح لا موازنة تقشفية".

ومن اجل اغناء الموضوع بالأفكار والآراء العملية الموضوعية قدم للحضور الكريم التساؤلين الآتين.

١: اختلالات وتدهور الاقتصاد العراقي هل هو سببه شحة موارد ام سوء ادارة؟

- الحاج جواد العطار، قال النفط والى وقت قريب كان سلاحا بأيدينا الا انه أصبح بعد ذلك سلاح بيد الآخرين، والشئ الاخر ان العراق يمتلك موارد اخرى لكننا أصبحنا شعبا مستهلكا ولا نعتمد الا على النفط.

- الاستاذ عدنان الصالحي يقول لكون الاقتصاد العراقي يمتلك مخزون نفطي هائل والخزير الصناعي والزراعي غير المستخدم وثقة الدول الخارجية بهذه المعلومة، جعلتها تتنافس للعمل مع العراق بسياسة الدفع بالأجل.

- الاستاذ حيدر الجراح يتفق من حيث المبدأ على سوء الادارة في الموارد والانفاق ويتساءل ايضا عن الحكمة ان يكون هناك ثلاثة فقط من يسيطرون على مزارد البنك المركزي العراقي.

٢: هل يمكن ان نعد انهيار اسعار النفط فرصة لانعقاد الاقتصاد العراقي من الهيمنة النفطية خصوصا في سياق تجارب ناجحة؟

- الاستاذ على الطالقاني توجد حالة ربط الواقع العراقي سابقا واليوم فالقطاع الزراعي على سبيل الفرض كان أفضل من اليوم بالنسبة للمنتجات الزراعية والحيوانية وحتى الصناعات المحلية واقعا كنا لا نحتاج الى المنتج الأجنبي.

- الحقوقي احمد جويد يرى وجود افة تهدد كل شئ في العراق وهي افة الفساد فاذا لم يتم معالجة الفساد الاقتصادي العراقي لا يستطيع ان يتقدم خطوة واحدة. - الدكتور علاء الحسيني يعتقد بعد العام (٢٠١٣) شهدنا تراجع خطير في هذه القطاعات، لذلك الحكومة العراقية ملزمة بما ورد في الدستور العراقي على اقل تقدير في المادة (٢٥) من ان الدولة تكفل اصلاح الاقتصاد العراقي وفق اساس حديثة. توصيات الملتقى: على صانع القرار العراقي ان يجعل الاقتصاد اولا والتعليم ثانيا ومن ثمة الامن. ضبط قانون السوق. على مراكز البحوث نشر الثقافة الاقتصادية وتوعية الناس. البيئة المستقرة هي التي تذكى الاقتصاد. اعادة القوانين والتشريعات الى واقعها السليم. على الحكومة ان تحدد ماهية الاقتصاد العراقي. خلق طبقة وطنية لتنمية الواقع الاقتصادي.



عصام حاكم

## دور اللامركزية في الإصلاح السياسي والاجتماعي

من التضخم على المركز والابقاء على الوظائف السيادية، السلبات المتوقعة هو عندما يصار الى تفويض الحكومات المحلية ممكن ان يستغل من قبل الاحزاب السياسية المتصارعة داخل المحافظة وهذا الصراع يخلق حالة من الاربك والتنافس الشديد، النقطة التالية ممكن اللامركزية تحول لنا المناصب في المحافظات من مناصب ادارية الى مناصب سياسية. الشيخ مرتضى معاش من جانبه، قال " ان طبيعة الدولة المركزية والنظام المركزي ي تكثر فيه القوانين لان المواطن غير المشارك بالحكم وليس له دور لذلك تأتي القوانين لتكبح المواطن، مشكلتنا بالنظام المركزي هي تجعل المواطن غير منتج اقتصاديا، الشئ الاخر ان اللامركزية لو طبقت بشكل جيد وفعال سوف تؤدي الى ان يكون الاقتصاد يبدأ من المواطن وليس من الدولة، وبالتالي هذا الامر عندما ينعكس على المحافظات والاقاليم والمناطق يجعل منها منتجة وتعتمد على مبدأ الاكتفاء الذاتي". التوصيات: تفعيل القانون، رصد الآثار السلبية والايجابية لكلا النظامين، نقل الصلاحيات الى المحافظات، على مراكز الدراسات مسؤولية تشذيب القوانين ودراستها، الغاء كل قوانين صدام العثمانية، تشجيع الناس على تشكيل مجالس لإدارة امورهم.

حيدر ال طعمة "يعتقد ان الوقت غير ملائم لتطبيق اللامركزية وان نجاح اللامركزية في بلدان متعددة لا يعني انها وصفة جاهزة يمكن تطبيقها في اي بلد خصوصا في العراق وفي هذا التوقيت بالذات، بل ربما تطبيقها الان غير مجدي وممكن ان يؤدي الى تقسيم البلد. الاستاذ جبار حسن "يعتقد ان اللامركزية اوضحت بابا من ابواب الفساد المالي والاداري، وان هناك تحفظ شعبي لدى جميع مكونات الطيف المجتمعي العراقي الرفض للامركزية، هو فقط يريد حياة بسيطة ولا يرغب بتلك التقسيمات". الدكتور خالد العرداوي استعان بعبارة تقول (الجهل يقتل صاحبه) والفكرة هنا ان مجتمعاتنا تعاني من التخلف اولا وتعاني من حاجز الخوف الذي يمنعها من البحث عن التغيير ثانيا، هذه النظم الادارية التي نبحت عنها فدرالية مركزية لامركزية هل هذه جاءت برؤية خارجية ام جاءت برؤية سلطة؟ س٢: كيف يمكن الاستفادة من اللامركزية في تحقيق اصلاحات سياسية واجتماعية؟ الدكتور قحطان الحسيني، يجد " ان توظيف نظام اللامركزية في تحقيق بعض المنجزات، الايجابيات التي من الممكن ان توظف لتحقيق المنجزات هي اولا فيما يتعلق باختصار الجهد والمال في تحقيق الخدمات، النقطة الاخرى تقلل

(دور اللامركزية في الإصلاح السياسي والاجتماعي)، عنوان الورقة التي قدمها الباحث محمد الصافي ضمن نشاطات (مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث) الشهرية، في (ملتقى النبا الأسبوعي). وقد حضر الحلقة العديد من مدراء مراكز الدراسات ومجموعة طيبة من الأساتذة الجامعيين ومهتمين بالشأن العراقي. قدمت الورقة، سردا تفصيليا عن "دور اللامركزية الادارية في الإصلاح السياسي والاجتماعي، حيث ان المركزية الادارية هي تركيز السلطة الادارية بيد رجال السلطة المركزية في العاصمة وبيد تابعهم مع خضوعهم للسلطة الرئاسية للوزير باعتباره الرئيس الاعلى بإدارته، ويرتبط مفهوم النظام المركزي بالبلدان العربية والاسلامية عادة بالأنظمة الاستبدادية الحاكمة عبر التاريخ، وخاصة الانظمة العسكرية في القرن العشرين. بعد ذلك طرح مدير الجلسة سؤالاين على الحاضرين الذين شاركوا في الملتقى الاسبوعي: س١: كيف يمكن اعتماد او تطبيق اللامركزية بصورة واقعية في الحياة السياسية والاجتماعية؟ الاعلامي عبد الامير رويح يجد ان هناك اختلافا في الرؤية لقضية المركزية واللامركزية وحقيقة نقل الصلاحيات فهناك من يعتقد انها تنازل والبعض الاخر يراها تفويض" الدكتور

## الحد من طغيان السلطة

الدكتور قحطان الحسيني أكد على ان، "كل سلطة تعمل في ظل قيم ديمقراطية لا بد أن يكون لديها نوازع للجحول للاستبداد، لذا يتحتم علينا أن لا نترك الباب مفتوحا على مصراعيه أمام السلطة حتى لا نشجع السلطة لممارسة هذا السلوك".

س٢ / كيف نستطيع كمنظمات مجتمع مدني وكما مراكز بحثية أن نؤسس لثقافة الديمقراطية وان نحد من ثقافة الاستبداد؟ الدكتور حمد جاسم، "يعتقد بصعوبة إصلاح الوضع العراقي من خلال المراكز البحثية ومنظمات المجتمع المدني، والسبب هنا يعود كون الجهات السياسية استطاعت أن تصل إلى عامة الناس وجعلت من تلك الجهات خارج مستوى التأثير على الوعي الجماهيري".

الشيخ مرتضى معاش، "يجد ان الديمقراطية شر لا بد منه وهي أفضل من الاستبداد، ويرى ان ما أنتجته بعض النخب، هو السعي إلى جلد الذات والتشكيك بالشرائح المجتمعية بطرائق مختلفة، وعدم تقديم حلولا مستقبلية مثمرة. التوصيات: تفعيل دور الرقابة الشعبية. استخدام الأدوات القانونية في الضغط على السلطات. زرع الثقة في نفس المجتمع للدفاع عن حقوقهم. على النخبة التصدي واخذ زمام المبادرة. إعطاء الأمن والحالة الاقتصادية اهتمام اكبر. تربية الجيل الجديد على الديمقراطية. توعية المنظمات الأهلية بحقيقة دورها الثقافي والفكري نحو المجتمع. اعادة النظر بالدستور العراقي وآلية تشكيل الهيئات العامة عندنا في العراق.

في إطار برنامجه الأسبوعي ارتأى مركز ادم للدفاع عن الحقوق والحريات ان يخترق حاجز الصمت خاصة تلك التي تتعلق (الحد من طغيان السلطة)، وذلك في ملتقى النبا الأسبوعي والذي ينعقد بمشاركة عدد من مسؤولي مراكز الدراسات والبحوث ونخبة من الأكاديميين والحقوقيين والإعلاميين.

حيث قدم الدكتور علاء الحسيني الباحث في مركز آدم والتدريسي في كلية القانون جامعة كربلاء، ورقته التي تناولها فيها حيثيات هذا الموضوع المهم كونه يناقش حالة الحد من الاستبداد او الحد من طغيان السلطة او التفرد بالرأي". وبعد الانتهاء من عرض الورقة فتح مدير الحوار باب النقاش والمداخلات أمام الحاضرين س١ / هل تعتقد ان العراق فعلا يسير نحو تركيز السلطة بيد السلطة التشريعية والتنفيذية ومن هي صاحبة الاستفادة الأكبر من الوضع الدستوري والسياسي والأمني المتردي في العراق؟

الدكتور سامي شاتي، قال فيها ان الموضوعية جوهرية وخطيرة على اعتبارها تناقض مسار بناء الدول في العراق، وما رسم في إطار الدستور العراقي لكن مع الأسف بعد مرور ١١ سنة، نلاحظ هناك إشكالية كبرى كون الدستور بقى على الورق فقط في اغلب فقراته لكن ما موجود الآن هو استمرارية القوانين النافذة منذ النظام الدكتاتوري. من جانبه تحدث الأستاذ حامد عبد الحسين خضير لو كان الشعب يمتلك وعي محاسبة الحكومة بالتالي هذا يقلل من استبداد السلطة يضاف إلى ذلك العامل الخارج هو أيضا يشجع على الاستبداد.

## ثقافة الأطفال ومستقبل الثقافة

تنبّهت الشعوب المتقدمة الى أهمية تثقيف الطفل، واعتمدت على هذه الزاوية، وفهمت بأنها الطريق السليم، وربما الأوحيد لبناء مجتمع مثقف، يتصدره المثقف العضوي الذي أسهب غرامش في تحديد مهامه وصفاته وقدرته على إحداث قفزات مهمة في حياة المجتمع، لذلك لا مناص من التوجّه الجاد لتعميد ثقافة الأطفال بالأفكار الحديثة.

لذا قد يكون التغيير الأهم في المجتمع الاسلامي عموماً والعربي ومنه المجتمع العراقي، يكمن في رعاية الأطفال والاهتمام الفعلي الجاد في تثقيفهم، ولا بد من وضع أسس ثقافة الأطفال التي لا تبتعد عن ثقافة الأمة ولا تتخوف من الثقافات الأخرى، بل من المهم أن ندمج الثقافات الانسانية وصولاً الى أسس الثقافة السليمة للأجيال الجديدة واللاحقة على حد سواء. وفي ظل هذا السيل الهائل من المعلومات، وهذا الانفتاح غير المحدود على الثقافات العالمية للأطفال أو الكبار على حد سواء، سوف يسهم هذا السيل المعلوماتي الجارف بصورة واضحة في البناء الثقافي للطفل ومن ثم للمجتمع كله.

من الأسئلة التي يطرحها المعنيون دائماً بالثقافة وفروعها أو ما يتعلق بها من أفكار، أن ثقافتنا لم تقم بما عليها من دور ثقافي ومجتمعي في الوقت نفسه، بل أنها عاجزة عن التأثير في المشهد السياسي الذي يتحكم بالمجالات الحياتية الأخرى، ويقول بعضهم، لو كانت ثقافتنا مكتملة من حيث البناء، لرأينا دوراً آخر لها في تنظيم حركة المجتمع ومؤسسات الدولة على حد سواء.

هل يمكن القول أن ثقافة الأطفال يمكن أن تتحكم بمستقبل الأمة والدولة على حد سواء؟ يجيب المعنيون عن هذا التساؤل من وجهات نظر متباينة، فمنها تحسم الأمر وتربطه بالاهتمام في ثقافة الأطفال، ومنها ما لا يتفق مع هذا الرأي، ولكن ما يمكن إثباته في هذا الإطار، أن الاعتناء بثقافة الطفل تمثل اهتماماً بالغاً بثقافة المجتمع على وجه العموم، ومن هنا تأتي أهمية الدعوات لتعزير هذا النوع من الثقافة بالجهد الحكومي والمدني في وقت واحد.

عرفنا لماذا ينبغي علينا الاعتناء بثقافة الأطفال، ولكن تبقى السبل القادرة على تحقيق مثل هذا الهدف، على أن لا يكون ذلك فعلاً شكلياً، أو كمالياً، بل لا بد أن نندفع بأقصى قدراتنا الحكومية والمدنية لإكمال ذلك على وجه الدقة، فدعم ثقافة الأطفال وإعطائهم الأولوية لم يعد موقع نقاش فيما بين المعنيين، وهذا يعني أننا ننق على أهميتها، وعلى دورها في تكون ثقافة مستقبلية مؤهلة للحفاظ على مكانة الدولة والمجتمع بين الدول والمجتمعات. من هنا علينا كدول متأخرة عن الركب المتقدم، ومجتمعات لا تزال ثقافتها متذبذبة، وحياتها تتأرجح بين بين، علينا أن نمنح هذه الثقافة ما تستحقه من اهتمام واعتناء وتعزير ودعم فعلي دائم.

## الثقافة ومبدأ التداول السلمي للسلطة



علي حسين عبيد

التاريخ القريب أما منهج اللامركزي، فهو يعني الابتعاد الكلي عن شخصنة السلطات بأنواعها، واعتماد مبدأ الفصل بين السلطات، بل تبتعد عن كل ما يمت بصلة لحصر السلطات أو الآراء، أو حتى منهج الحياة العامة، في مسار واحد، لا يقبل بتعدد الآراء، ولا بطرق التفكير، ولا بمنهج العيش المتعددة. لهذا يأتي المنهج اللامركزي، كسبيل أوحيد للخلاص من الرعوية الأبوية، التي تجتهد لكي تختصر الجميع في ذاتها، حتى لو أدى ذلك الى مسخ الفرد ومزايا، ثم زجه مرغماً مع القطيع، الذي يؤلّه القائد وييجله.

وهكذا تجد شخصية الفرد في المنهج المركزي شبه ممسوخة، وغالباً ما يكون خائفاً حتى من نفسه فضلاً عن خشيته للتعامل مع الآخرين، فهو متردد في مواقفه، ليس له قرار ثابت أو واضح، ولا قدرة له على تحمل المسؤولية مهما صغرت، والسبب دائماً، هو فقدانه للشخصية المستقلة المتوازنة، نتيجة لإشاعة المنهج المركزي الذي يخدم الطغاة، ويجعل من الشعوب تابعة وعاجزة عن الابتكار والإبداع، بسبب انطفاء المواهب والقدرات الفردية والجماعية.

وتضعف لدرجة الموت أحياناً، ويبقى الفاعل الوحيد هو المنهج المركزي القائم على حصر السلطات كافة، في شخصية القائد كما ذكرنا، مقابل إشاعة حالة من الخنوع تعم المجتمع، فيقتصر الفرد ومواهبه وتحدّ قدراته، فيما تتضخم الأنا السلطوية، لتتحول الى رمز يجله الجميع، وينظرون إليه على أنه الممثل الأوحيد، والأقدر على تحقيق تطلعاتهم، نحو حياة تليق بهم، مع بروز وانتشار قيم الرياء والتملق والانتهازية.

وهناك من يجعل الحاكم رمزا شعبياً مؤلّهاً ومبجلاً، كما حدث ويحدث مع طغاة التاريخ، أو العصر الذي عايشنا فيه أمثلة لهذا النوع من تركيز السلطات، خاصة أننا نعيش في مجتمعات فتحت عيونها وبصائرهما على السلطة الأبوية التي مسخت شخصية الابن، لتجيرها لصالح شخصية الأب، وليس في الأمر شيئاً غريباً حين نقول، أن منهج تركيز السلطة السياسية، جاء كنتيجة حتمية لمنهج التسلط الأبوي في الأسرة العربية أو الشرقية على وجه العموم.

هل يمكن القول بطريقة حاسمة أن المركزية غالباً ما تعمل بالضد من مصالح الشعوب، الإجابة سنأخذها من تجارب

نعني بالتداول السلمي للسلطة، وصول الحاكم أو الحزب الى السلطة عبر الانتخاب، وليس باستخدام القوة، وعندما تتحقق هذه العملية بالدقة والانضباط الصحيح، هذا يعني أننا نقف أمام مجتمع متطور ودولة تدير شؤونها مؤسسات دولة راسخة، وهذا لا يمكن أن يحدث في ظل أنظمة لا تتمتع بالشرعية، أو الأنظمة القمعية التي تصل الى دفة الحكم بالقوة. وقد سادت مثل هذه الأنظمة في الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية ودول أفريقيا، إذ يقول الباحثون المعنيون في تعريفهم للمركزية، بأنها منهج حياة شامل، ينحو نحو تركيز السلطات بأنواعها في شخصية القائد الفرد، فرداً كان أو مجموعة.

للثقافة دورها في تكريس السلطات بيد الأفراد بصورة غير دستورية، أي كلما كانت ثقافة القطيع سائدة كان تركيز السلطة في يد واحدة أمراً قائماً، حيث تضمحل درجة الوعي ولا يعرف الناس ما هي حقوقهم بالضبط ولا يعرفون الحريات المدنية لهذا يفشلون في الحفاظ عليها أو الدفاع عنها

وعندما تسود ثقافة القطيع كما يطلق عليها البعض، تذوب القدرات الفردية

## ثقافة التدريب وصقل المواهب المتميزة

المهنة بسرعة أكبر. ابتعدت عن محل الميكانيكي بسيارتي التي بدأت فراملها تعمل بشكل جيد، كنت أفكر بيني وبين نفسي، ما علاقة البرد بإتقان الصبي للمهنة، وأين الحكمة في منعه من ارتداء ملابس كي لا يتعرض للزكام أو سواه، لم أنس هذا الموضوع، لكنني لم أسأل عنه أي شخص آخر، بعد ثلاث سنوات أو أكثر قليلاً، زرت المحل نفسه، بسبب عطل جديد، فرأيت الصبي نفسه وقد تغير جسمه وأصبح أكثر طولاً ووزناً وبدت عضلاته قوية ناضرة، ورأيتة يقوم بأعمال التصليح بنفسه، وكان تحت يده صبي يقوم بتزويده بالآلات الفتح والشدّ، فيما كان الميكانيكي الأقدم يجلس على كرسي ينعم بدفء الشمس ويرتشف الشاي الساخن بهدوء، ولا يتدخل في العمل إلا في حالة حدوث استعصاء لا يتمكن منه الشاب.

بالطبع هناك فوائد يمكن أن تتحقق عندما يواجه المتدرب صعوبات في التعلّم، حتى يتعلم بالفعل كي يتجاوز ويعالج هذه المصاعب، ولكن هناك الآن أسلوب أفضل من عرقلة العامل أو المتدرب الصغير، ونعني بهذا الأسلوب التشجيع والاطراء وهو أسلوب أثبت نجاحه في التسريع بتعلّم المهنة بصورة سريعة ومتقنة. أما في ما يتعلق بنجاح المتدرب على إتقان مهنة الكتابة، فإن عنصر التشجيع يعد من أهم الطرق التي تساعد على أن يكون متميزاً.

بدأ المشهد قبل ثلاث سنوات وبضعة أشهر، عندما تعطلت فرامل سيارتي وكدت أدهس إحدى النساء، تخلصت من الحادث وتوجهت إلى المصلح (الميكانيكي) في (الحي الصناعي) لأعيد كاجح السيارة للعمل، وعندما وصلت فوجئت بمشهد لا يمكن أن أنساه.

كان الفصل شتاءً، وثمة صبي يرتدي قميصاً صيفياً في عز البرد، وكان عمله يقتصر على تزويد العامل الميكانيكي بما يحتاجه من أدوات شد وفتح، فهو لا يؤدي أي عمل بيده، لا أعرف لماذا لم يكن يرتدي ما يكفي من ملابس.

جاء الدور لسيارتي. بدأ الميكانيكي بفك صواميل الإطار، وكان الصبي يأتي له بالمفاتيح حسب الأرقام التي يطلبها من الصبي، والأخير كان مكتفياً بهذه المهمة، وكان يتابع أستاذه بدقة، وكان يلاحظ خطوات التصليح بعينين لا ترمشان، لاحظت دقة متابعته للعمل ولا أعرف مدى استيعابه لخطوات التصليح، سألته لماذا لا ترتدي ما يكفي من ملابس؟ فقال ربّ العمل يرفض ذلك.

بعد أن أنجز الميكانيكي إصلاح فرامل (بريك) سيارتي، شكرته وأعطيته أجره، ثم رجوته أن يجيبني عن سؤال مهم بالنسبة لي ولا أحد غيره يستطيع أن يجيب عنه، فقال تفضل بسؤالك، قلت له: لماذا تأمر هذا الصبي بعدم ارتداء ملابس شتوية يحمي بها جسمه من البرد؟ فأجاب: حتى يتعلم هذه

## أثر تآزر الثقافات المتنوعة في المجتمع

تؤكد المعلومات المتوافرة من المصادر أن التنوع الثقافي يمثل "التراث المشترك للبشرية" وفقاً للإعلان العالمي لليونسكو المتعلق بالتنوع الثقافي، ويرى المعنيون في هذا التخصص أن التنوع الثقافي يشكل الآن أشد القضايا العصرية إلحاحاً، والسبب يكمن في الروابط والمشاركات الواسعة التي يتيحها تنوع الثقافات لتعزيز العلاقات بين أمم وشعوب العالم، وبين مكونات المجتمع الواحد أيضاً.

في العراق ثمة تنوع في التركيبة المجتمعية، من حيث الأعراق والأديان والمذاهب والأقليات المتنوعة، وكل من هذه المكونات لها نمط ثقافي عرقي مختلف، ولكن في الحقيقة يتواجد هؤلاء جميعاً في محيط مجتمعي واحد، يُطلق عليه المجتمع العراقي، حيث تتواجد الأقليات والمكونات العرقية الكبير في محيط جغرافي واحد ويخضع الجميع لنظام سياسي اقتصادي واحد، كأن الجميع منصهرون في بوتقة واحدة، الأمر الذي بات يشكل مصدر قوة للمجتمع وللدولة معاً.

يمثل التنوع الثقافي مصدر قوة للمجتمع، لاسيما إذا بلغ هذا المجتمع مستوى ثقافياً متطوراً، إذ لا يمكن أن نجد الانسجام في مجتمع متنوع ثقافياً وفي نفس الوقت لا يمتلك القدرة على توظيف المشاركات لصالحه، لهذا لا بد أن تكون هناك قدرة واستعداد داخل مكونات المجتمع تدفع بها إلى التقارب وتذويب الخلافات فيما بينها، والابتعاد عن الضغائن والأحقاد والتبئ للجهات التي تصب الزيت على النار كما يقال.

العراق كمجتمع يتميز بالتنوع، لهذا حاول أعداؤه أن ينفذوا من الثغرات كي يثيروا الفتق بين مكوناته، ولكن كانت هناك قدرة للمجتمع العراقي على قلب المعادلة واستثمار التنوع الثقافي لصالحه من خلال حالة التآزر والتداخل الثقافي بين المكونات، حتى باتت عنصر قوة للمجتمع فيما أرادها الآخرون عنصر صراع لكنهم لم يفلحوا في ذلك.

إن التنوع الثقافي بمزاياه الواسعة يمكن أن يكون نافذة تقود المجتمع إلى التقارب والانسجام والتعاون والتفاعل البناء، أما الكيفية التي يمكن من خلالها تحصيل العقل الاخلاقي، فإن غاردرنر يقدم للعالم حزمة من الخطوات الاجرائية والفكرية في كتابه المذكور، والتي قد تبدو مثالية أحياناً، ففي جميع الأحوال ليست هناك فرص كثيرة أمام البشرية سوى أنها تسعى نحو تعزيز هذا النوع من العقول والعلاقات التي يعززها التنوع الثقافي ويعطيها دفعة قوية إلى أمام نحو التعاون والتقارب وتعزيز المشاركات.

لهذا ينبغي أن يتم استثمار مزايا التنوع الثقافي في العراق، حيث الأقليات المتعددة ينبغي أن تصب في صالح المجتمع، كذلك فإن الفسيفساء الذي يتشكل منه المجتمع العراقي يجب أن يكون مصدر قوة له، وليس منتجا لحالات الاختلاف وتضارب المصالح وبالتالي إضعاف حالة التعاون المجتمعي التي يحتاجها العراقيون بقوة في هذه المرحلة من مراحل حياتهم السياسية والثقافية والاجتماعية الحساسة.

## ثقافة السلم وتفرد المنطق الإسلامي

عادل الصوري

على مصاريعها لدخول الأضداد التي لا تتوافق مع قيمة السلم كالغضب والعصبية والعنف، فيكون الإنسان حينها مجرد هيكل آدمي خال من قيمته التي ميزه الله بها على سائر خلقه. والسلم في جوهر الفكر الإسلامي مفهوم شامل، يمتد إلى كل الموجودات، جاء في كتاب (اللاعنف في الإسلام) للمجدد الثاني السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره): "من خلال تأكيد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) قبل كل حرب كان يخوضها المسلمون يتجلى واضحاً أن الإسلام العزيز يحرص بشدة على البيئية وعدم تلويثها عبر الأعمال العنيفة. وهنا نلاحظ أن التأكيد على قيمة اللاعنّف يعد من المفاتيح الرئيسية لتحقيق السلم. بحيث لا تقتصر على لاعنف الإنسان مع نظيره، بل يفتح على كل شيء موجود. ولو أجرينا مقارنة بسيطة على المستوى الزمني، بين قوانين الإسلام وما نعيشه اليوم في عالمنا المعاصر، سيوضح لنا البون الشاسع بين فكر ينبع من عدالة السماء، وآخر يعتمد الماديات على حساب الإنسان.

الإنساني. ثم أكمل رسالته بإعلانه ماتم تبليغه به، وأخبر الأمة بأن المسيرة متواصلة حتى في حال مضى لربه. فصارت الثنائية المتلازمة ممثلة بكتاب الله وعترته أهل البيت (صلوات الله عليهم) الضامن الحقيقي لاستمرار المنهج المحمدي العظيم.

سأل شمعون بن لاوي بن يهودا وهو راهب من حوارٍ عيسى عليه السلام رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله) عن الرؤية الإسلامية لبعض الأمور ومنها العقل، فقال: "إن العقل عقلاً من الجهل، والنفس من أخبث الدواب فإن لم تعقل حارت، فالعقل عقال من الجهل، وإن الله خلق العقل فقال له: أقبّل فأقبّل، وقال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعظم منك ولا أطوع منك، بك أبدأ وبك أعيد، لك الثواب وعليك العقاب، فتشعب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ومن العلم الرشد ومن الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة ومن الصيانة الحياء ومن الحياء الرزانة ومن الرزانة مداومة على فعل الخير ومن المداومة على فعل الخير كراهية الشر"١.

إن التفريط بالعقل يفتح الأبواب

تفتح مفردة السلم - بكسر السين- على عدة معان؛ وذلك بسبب طابع الإتساع الذي تتفرد به اللغة العربية، فتارة تأتي بمعنى السلامة أي البراءة، وأخرى بمعنى المسالم (أنا سلمٌ لمن سالمكم)، كما يأتي بمعنى الإسلام.

أي التسليم لله تعالى. ومن السلم يأتي السلام، "يأينها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة".

وقال ابن منظور في لسان العرب: "السلام اسم الله تعالى؛ لسلامته من العيب والنقص والفاء".

والسلم أو السلام لفظ شائع في المنظمات الدولية، تحث عليه كل القوانين والدراسات وتؤكد على أهميته؛ كونه يمثل - اصطلاحاً - انه ضد مظاهر العنف والحروب، وماتخلفه هذه المظاهر على البشرية من دمار وويلات قد تمتد آثارها لسنين أو ربما قرون.

ويتميز المنطق الإسلامي بهذه الثقافة التي جاءت استكمالاً للرسالات التي سبقتها، وذلك عبر منهج إلهي متكامل بدأ بغيث البلاغة الهائل على صدر نبينا الكريم (صلى الله عليه وآله)، والذي حوّل إلى آليات عمل وسياقات أخلاقية ضمنت الرخاء والتقدم للعالم

## فاعلية الثقافة وعزلة المثقف

في الإذاعة والتلفزيون .

ومن المستحسن أن تجعل لك دفترًا لتدوين المعلومات العامّة، التي تحتاج إليها عندما تحصل على هذه المعلومات من الكتاب، أو تستمع إليها من الإذاعة أو التلفزيون، ودون اسم المصدر الذي حصلت على المعلومة منه والصفحة وتاريخ تحصيل المعلومة، ستأتي الأوقات التي تحتاج فيها إلى هذه الأقوال والمعلومات، فأحياناً يمكن أن تتبثق فكرة متوهجة من خلال معلومة أو مقولة اقتنصتها الكاتب من موضوع ما أو رواية أو مجلة أو كتاب سردي، عند ذاك يمكن أن تتحول هذه الفكرة إلى منجز فكري أو أدبي مهم.

وتستدعي فاعلية الثقافة أفكاراً جديدة مستحدثة دائماً، تغادر النمطية، وتمضي إلى المغايرة بقوة، كما أن الثقافة في ظل الفردية ستدوي مثل نار عالية تمضي نحو الانطفاء، في هذا التبادل في المراكز بين الثقافة والسياسة يمكن أن ينشط المثقف ويمكن أن يعزل، وفي جميع الأحوال ترتبط الثقافة بنوع النظام السياسي من جهة، وبمؤهلات المثقف المنتج للابداع، وعلينا أن نصر في رفض العزلة تحت جميع الظروف لأنها لا تقود إلى النتائج المرغوبة،

ثقافة ذات فاعلية ومثقف ذو برامج واضحة، وأجواء سياسية تحافظ على الحريات، هذا هو الثلاثي النموذجي الذي يمكن أن يبني دولة راقية وأمة متميزة.

في الثقافة الفاعلة، قلما نجد مثقفين في بروج عالية، لسبب بالغ الوضوح، أن أجواء الثقافة الحيوية لا تمنح المثقف الفرصة لكي يتوحد مع نفسه وأفكاره، ويعزل في برج عاجي، أو يعتكف في مكان خاص به، أين يمكن أن نجد المثقف اليائس.

حتماً في ثقافة التردّي والنكوص سنجد أمثلة من هؤلاء، أما في الثقافة ذات الفاعلية المتفردة، لا يمكن أن يعزل المثقف، لأنه لا يجد مبرراً واحدا يدفعه إلى هذا الفعل الذي لا يتسق مع فاعلية الثقافة.

لذا مطلوب من المثقف أن يستفيد من الوقت للحصول على الثقافة بشكل يوفق بين عمله وواجبه الأساس .. وقد يضطر منتج الثقافة إلى خطوات مبرمجة كي يكون منتجاً فاعلاً محصناً من العزلة الطوعية، فهناك من يبحث عن مبررات قد تكون واهية أحياناً كي يتجنب الناس ويختلي إلى نفسه، فيصبح عنصراً لا مكان له من الفعل الثقافي الذي لن يتطور إلا بنشاط المثقف الفكري والفعلية المتحرك، هذا يعني أننا بعزلة المثقف نخسر منتجاً ثقافياً في ضروب العزلة. ويرد في بعض هذه الخطوات المقترحة على المثقفين ممارستها على سبيل المثال، حاول أن تجعل من وقتك ساعة في كل يوم لقراءة الكتب الثقافية.

اقرأ صحيفة يومية، واستمع إلى نشرة إخبارية وتحليل سياسي، وتابع الندوات والبرامج الثقافية

## الإصلاح والتحديث بالحرية والحوار

### مرتضى معاش

يوماً بعد يوم تزداد ضرورات التحديث والعصرنة في مجتمعاتنا بعد هبوب رياح التغييرات الكبيرة على أجواء العالم مخلفة فراغات كبيرة ومعقدة صدمت المجتمعات البشرية بشكل عام وعالمنا الإسلامي بشكل خاص. فمع استمرار وجود البنيات التحتية القديمة وعدم تطورها وتكاملها مع التغييرات العالمية المتصاعدة تصبح أسس التخلف متجذرة بشكل أصعب في قواعد الفكر والعمل.

ويمكن القول أن التناقض الكبير بين مظاهر التحديث الشكلي وبقاء جوهر التخلف قد ولد صدمة كبيرة أدت إلى انتزاع أسس الأصالة والثبات في المبادئ الأساسية للحضارة الإسلامية، والدخول في متاهة العصر المتقدم والضياع في دوامات الانخراط في مظاهر الحضارة الحديثة. فقد سبب التحديث الشكلي للمجتمعات صدمات كبيرة كانت نتيجة حتمية للانفصال بين تطور الشكل وتخلف الجوهر مخلفة ازدواجية متناقضة ضاعت فيما بينها الهوية والأصل والأساس، وكان المولود مجرد استنساخ مقلد بصورة سيئة عن الحضارة الغربية، ولا يبعد القول أن حقيقة المظاهر السلبية التي اجتاحت مجتمعاتنا مثل العنف والتطرف والتفكك والتبعية ما هي إلا نتيجة للصدمة النفسية والفكرية التي صاحبت هذه الازدواجية حيث عجز الفرد عن استيعاب التطور بشكل واع متفهم يهضم الواقع الخارجي بصورة منطقية فيستطيع أن يؤقلم سلوكه بصورة متوازنة. هذه العشوائية تداخلت في معظم مناحي الحياة لتتمو بشكل متضخم يشبه إلى حد بعيد التضخم الاقتصادي في خطوطه المتقاطعة والمتناثرة عبر بنية اقتصادية متباعدة منتجة غيوماً سوداء من الغازات السامة أصبحت المنتفس الوحيد الذي يعطي الحياة لأجساد غالبها الصدمات الحضارية فاستسلمت لقدرة الانفصام وقبلت التمتع بجماليات المظاهر الحديثة للحياة الجديدة. هناك قضيتان أساسيتان في برنامج التحديث المنطقي الذي يمكن أن تسير فيه حركة الإصلاح والتجديد:

القضية الأولى: تمثل الحرية الحركة الغائية لوجود الإنسان والمجتمعات، فمع انتفاها ينتزع من وجود الإنسان جوهره الذي قامت عليه فلسفة خلقه وامتحانه، لذلك ينمو الإنسان والمجتمع ويتطور ويتكامل مع نسبة تعدد خياراته وقدراته في التفكير والإبداع والإنتاج، إذ مع قدرة الإنسان على الاختيار بين البدائل المختلفة ووعيه في سلوكه واستجاباته تتكامل فيه وتتضح قدراته العقلية والنفسية ويصبح مسيطراً على الظروف الخارجية التي تحكم حياته.

القضية الثانية: كثيرة هي العقبات التي تقف أمام حركة الإصلاح ولكن عندما تتقاطع المصالح بشكل متناظر في المجتمع وتفتقد العقلانية في التعامل مع الآخر يصبح المجتمع في مهب التمزق والتفكك عبر الحوار بالعنف، وفي أدنى درجاته عنف الحوار. إن الحوار المتبادل بين مختلف الفئات والأفكار والاتجاهات بشكل موضوعي يستمع فيه الجميع إلى الآخرين بوضوح وتفهم يمكن أن يؤدي بالنتيجة إلى إيجاد قنوات مشتركة تحقق التفاعل الاجتماعي الحيوي وترسم معالم الإصلاح والتحديث بشكل طبيعي مستمر على ملامح الأمة، وتنشئ أسساً متجذرة من التماسك والتلاحم والوحدة.

## أصالة الفرد أم أصالة المجتمع

المرجع الراحل الامام السيد محمد الشيرازي

وهذا الشرط عبارة أخرى عن تحقق الموضوع، فلا يحق للإنسان استغلال إنسان آخر ولو بالإكراه الأجوائي، كما فصلناه في الكتب الاقتصادية، مثلاً الإنتاج حاصل من العمل والعمال ورأس المال والإدارة وصاحب المال، فاللزام أن يوزع الربح على هذه الخمسة حسب حقوقهم العادلة في نظر العرف.

الثاني: أن لا يكون ضرر على الآخرين وهذا الشرط عبارة عن تحقق الموضوع، لما تقدم من أن حق الفرد محدود بحقوق الآخرين، كما أن حرية كل فرد محدودة بحريات الأفراد الآخرين.

الثالث: تقسيم حقه بين جانبه الفردي والاجتماعي فإن الإنسان فردي من ناحية واجتماعي من ناحية أخرى، ولذا فاللزام أن يقسم سعيه بين الجانبين، فإعطاء الاجتماع شيئاً من سعيه ليس بمعنى أن الاجتماع سلبه حقه، أو أن الدولة هي الحاكمة والأصل والفرد هو المحكوم والفرع، بل بمعنى إعطاء جانبه الاجتماعي حقه أيضاً.

الرابع: التكافل الاجتماعي مثل إعطاء المرضى والمعلولين وما أشبه، وهذا أحياناً يعود إلى نفس الفرد أيضاً حين عجزه وضعفه، وإحياناً لا يعود إلى

نفسه إلا من جهة الضمير والوجدان. ولا ينفع أن يقال: إن العمل يكون بالرضا، فإن العمال يعملون بالمعاقدات ملء رضاهم مع الرأسماليين، حيث إن هذا الرضا إكراهي أجوائي، فإنهم ماذا يعملون لأجل إمرار معاشهم إذا لم يعملوا لأجل الرأسمالي، وهم كالطير في القفص إنه يتحرك فيطير إلا أنه في نطاق القفص لا أنه حر يطير كسائر الطيور الخارجة عن القفص حيث تذهب في أجواء السماء وآفاق الأرض.

إذ قد عرفت أن الفردية محدودة بحدود تحل كل هذه المشاكل. وليس معنى عدم الاجتماعية صحة الفردية الرأسمالية بالمفهوم الغربي، بل تصح الرأسمالية بالمفهوم الإسلامي، كما ذكرناه في (الفقه الاقتصادي) وغيره. هذا بالإضافة إلى أن النظرية الاجتماعية تنتهي إلى الدكتاتورية حتى يصبح الفرد آلة بسيطة في العمل، كما هو المشاهد في الدول الشيوعية، فالنظرية الاجتماعية أكثر بطلاناً من النظرية الفردية إذا دار الأمر بينهما، فإن الاجتماعية لا تعطي للعمال لا حرية العمل حتى بقدر إعطاء الفردية لهم، ولا حقه في الاقتصاد، بل إن الدولة تسلب الناس أموالهم وحررياتهم في وقت واحد.

هناك خلاف بين علماء الحقوق والقانون وغيرهم، في أن الأصل الفرد أو المجتمع؟ فالأولون استدلو بأن الإنسان ولد حراً ويبقى حراً ولا يمكن أن يسلب شيئاً من حريته أحد إلا الدين الإلهي الذي يسلب حريته في مصلحته أيضاً في دنياه أو آخرته. والدولة وغيرها إنما يلزم عليهم أن يحمو هذه الحرية.

أما القول الثاني، فقد استدل بأن الاجتماع هو الأصل، لأنه هو الذي يؤمن مصالح الأفراد، ومنه يقوم الأفراد الكبار والمخترعون العظام، فلو لم يكن الاجتماع هل كان بالإمكان وجود علماء بارزين أو مخترعين أو ما إلى ذلك.

وعليه فالعدالة عبارة عن إعطاء الفرد حقه في إطار الجماعة. فكلما كان ضاراً بالجماعة لم يكن حقاً للفرد، مثلاً إذا عاش الفرد في غابة كان له أن يستفيد من كل الثمار أكلاً وتجنيفاً ونحوها أما إذا عاش في الاجتماع فإن له بقدر ما يقرره القانون من السير يميناً أو يساراً، سريعاً أو بطيئاً، بما فيه مصلحة الاجتماع.

ولكن النظرية الفردية أقرب إلى العقل والمنطق وإلى الفطرة والإسلام حسب الأدلة المتوفرة في المقام، ذلك بشروط وضعها الإسلام.

الأول: أن يكون لكل حقه

## الطلاق العاطفي: الحلال الذي أصبح حراماً

### فهيمة رضا

المكان، أصبح الجليد يكسو سطح هذه الغرفة الفارقة (الأحاسيس والمشاعر) بعد أن ازداد الجفاف العاطفي، وصل البرد إلى عظمي وجميع خلايا جسمي. لتخفيف ذلك اقتربت منه كي نعود إلى ما كنا عليه من صفاء ومحبة، كي أقلل من المسافة الإنسانية التي بدأت تزداد بيني وبينه.

ولكن في البداية سمعت صوت شخيره يعلو، تحرك قليلاً ومع ذلك لم أبه بذلك، حاولت أن أكلمه وأشرح له مشاعره، ولكن هذه المرة استدار بظهره مما بين لي أن (دعيني وشأني). وبعد ذلك قال اتركيني كي أنام!! مرة أخرى التجأت إلى غطائي، كتمت مشاعري بقوة كي لا أموت من هذا البرد القارس!

يموت في كل ليلة نساء في جنب أزواجهن بسبب الطلاق العاطفي ومتم المشاعر الإنسانية بينهما!! ولكن هل هذا ما أوصانا به ديننا الحنيف؟ بالطبع لا: عن الإمام الصادق (ع) كلما زاد حب الرجل لزوجته كان إيمانه بالله أكثر!

إن المرأة أمانة بين أيديكم أرفقوا بها، فقط يكفي أن تتذكر هي تركت أهلها من أجلك فكيف ستشكرها على هذه التضحية؟! لا تجعلها أسيرة بين يديك.. المرأة ربحانة يجب أن تسقيها بلطف... وإلا سوف تذبل!

كان ملقى على السرير كأنه ميت لا يقوى على تحريك جسمه كالعادة تعودت على أفعاله هذه، فهو مجرد ضيف يجب أن أقوم بضيافته وكأن البيت ليس بيته وأنا لست زوجته.

إنه يمضي معظم وقته خارج البيت، في البداية كنت أدرك موقفه وتصرفه هذا، وأشعر بتعبه وأقوم بواجباتي كزوجة تجاهه، ولكن الأمر ازداد سوءاً بعد أن علمت بأنه كان يمضي وقته خارج البيت ليس من أجل العمل فقط بل للترفيه ومصاحبة الأصدقاء!

أصعب لحظاتك عندما تحتاجين لمن تحبين ولكن لم تجدي منه الحنان، حينها تشعرين أن كل الأشياء تقابلك الرفض والأصعب هو أن لا تجدين من تحتاجين إليه وقت الحاجة..

وما يدمر بقايا جسمك الهزيل وروحك المهشمة هو وجوده بجانبك ولكن تجدينه وقد أصبح غريباً، لم تعريه هل هو ذلك الذي كان يموت من أجلك؟ أم أنه شخص آخر؟!

هل هو نفسه الذي كنت تجدين راحتك إلى جانبه؟ أم شخص آخر؟ هل هو نفسه الذي علمك معنى الحب والوفاء والكرم والنبيل؟ تستغربين من أفعاله، تتساءلين كيف ينسى كلماته؟ من الصعب أن تعيش حياتك في نمط واحد دون أية لمسة حب والأصعب أن تجربي لمسة حبه، ولكن فجأة تجدين يديه بلا حركة كأنه فاقد للإحساس ومشاعره ميتة تماماً.

أشرفت على الموت في هذا القفص الذهبي الذي غابت الشمس عنه شيئاً فشيئاً، بدأ الظلام يغلف

## اختلاف الرأي وترسيخ التعايش المجتمعي

علي حسين عبيد

قديمًا قيل الكثير في محاسن الاختلاف، فثمة من يرى فيه إثراء للرأي وتلاحمًا للفكر، وتكاملاً في وجهات النظر وإن اختلفت، فمن مزايا الجدل أن تكثر الآراء وتختلف وجهات النظر عن بعضها، وقد تتضارب فيما بينها وتذهب مذهباً مختلفاً، لكنها بالنتيجة لا تفسد بعضها بعضاً، حتى بلغ بأهل الشأن أن يطلقوا المقولة المأثورة التي أعلنت بأن (اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية)، ولا ينعكس سلباً على طبيعة العلاقات الفردية والجمعية، بل يزيدها تلاحمًا وتقاربًا وجدوى، حينما يجعل من الاختلاف نوعاً من التكامل، أي أن الآراء تكمل بعضها.

ينتج عن الاختلاف رؤى عديدة بعضها ربما يتناقض مع بعض في الهامش، ولكن يقع هذا النوع من التعدد ضمن مؤشرات النضوج المجتمعي، وتدل على سعة البال والنفوس والعقلية التي يحملها الإنسان، ويزن بها الأفكار والأشياء وأنماط الحياة التي تختلف عن حياته وأفكاره وقناعاته، إذاً لا ينبغي لك أن تتقبل الفكر المختلف، لكن لا يصح لك نسفه بأية حال، بل عليك التعامل معه بحيادية من دون أن تعمل به.

من ناحية أخرى، ثمة رؤية يلتقي فيها المعنيون من مفكرين وسياسيين وغيرهم، وهي تتعلق بتحديد درجة التعايش بين مكونات المجتمع، حيث تشكل المعيار الأكثر دقة على مدى تحضر ذلك المجتمع، بمعنى أوضح، كلما كان المجتمع أكثر استعداداً للتعايش والانسجام والتقارب والتسامح، كلما كان المجتمع أكثر تطوراً وتقدماً واستقراراً واقترباً من كمال التحضر.

في العيش والتفكير والسلوك على نحو عام، لذلك تعد سمة التعايش من أهم المؤشرات التي تصب في صالح التعدد والاختلاف، كونها استطاعت أن توحد المجتمعات، ومن ثم تصبح مجتمعات مستقرة ومنتهجة في وقت واحد، وهذا يثبت على نحو قاطع بأن الاختلاف لا يعني الخلاف ولا الاحتراب ولا التعصب.

بل كل منا ينظر إلى الأمور من زاوية محددة، تتشابه فيها الرؤية للموقف والفكر والمبدأ ولكن زاوية الرؤية تكون مغايرة وهذا يثري المشهد ويجعله ذا مضامين ورؤى متعددة بدلاً من الانحسار في طريق أو مسار أو فكر شمولي واحد، يلغي الآخر ويعلن نفسه الصحيح الأوحده.

من هنا نخلص إلى أن الاختلاف لا يؤدي أحداً مثلما يفعل الخلاف، كما أن التعايش ظاهرة اجتماعية لا ينبغي التنازل عنها من أجل بناء مجتمع راقى ودولة متطورة مستقرة منشغلة بتحقيق التقدم ومواكبة ما يحدث في عصرنا السريع وهو يخطو إلى أمام بل يقفز قفزات هائلة في مجالات العلم والفكر والسلوك، ضمن إطار تنافسي ينبغي أن نجد لنا مكاناً فيه، ولكن هذا الأمر لا يمكن الحصول عليه إلا ضمن إطار التفرغ (للتقدم والتطور) من خلال نشر التعايش وقبول الاختلاف... ودرء مخاطر الخلاف بكل أنواعها وأشكالها ومصادرها.

## حركة التغيير ومقومات الأمن الاجتماعي



وتمزيقه إلى شرائح متنافرة، بين ملتزم ومتحرر ومحافظ ولا أبالي، وربما تشكل هذه التصنيفات نوعاً من الأطر يتحرك ضمنها أصحابها وتكون لهم عناوين للانتماء يبررون بها مواقفهم، حتى وإن كانت المسألة تتعلق بالصالح العام.

في المقابل؛ فإن وجود الأجواء السلمية التي يتفهم فيها الشباب تحديداً، يكون بالامكان الحصول على سلوك وأداب وتصرفات قائمة على ثوابت من القيم الأخلاقية تجتمع عليها شريحة كبيرة من المجتمع.

كما هي التجربة الناجحة في العراق عندما قيض الله -تعالى- شخصية قيادية مثل الشهيد محمد محمد صادق الصدر -

قدس سره- وحقق النجاح الكبير في جمع شمل المجتمع على القيم الأخلاقية والالتزامات الدينية، وكان التأثير المشهود على نمط التعامل فيما بين الناس، ويؤكد الكثير في الوقت الحاضر على أن نسبة كبيرة من الثقافة الدينية لدى شريحة واسعة من المجتمع، يعود الفضل فيها إلى تلك الفترة التي خاض فيها الشهيد الصدر تجربته الاجتماعية الرائدة بين أوساط المجتمع، فتأثر به المتعلم والأبوي والمتقف والكبير والصغير، والتزم نواحيه وأخذ بتوجيهاته.

محال بيع الخمر - مثلاً- في البلاد الإسلامية، وايضاً ازدياد اعداد شارب الخمر يوماً، رغم النهي المتكرر عنه منذ تلك الفترة الطويلة، مصداق لفقدان تلك الحالة التفاعلية من فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تجارب المصلحين وايضاً الباحثين في الشأن الاجتماعي، يؤكدون أن توفير البديل هو سيد الموقف، وهو الذي يعالج المشكلة من جذورها وليس من الظواهر السطحية، ولذا نجد أن سماحة الامام الشيرازي، ومنذ ذلك الحين، يحذر من انتشار تعاطي الخمر رغم كثرة الحديث عن النهي والردع والمنع، والامر ينسحب على سائر الانحرافات.

ولا أدل على ذلك؛ من مشاريع حفل الزواج الجماعي، بما تتضمنه من تخصيص هدايا ومعونات للشباب من ذوي الدخل المحدود، وللتحفيز على الزواج، وهذا ما يترك أثره الكبير على تراجع الميول نحو الانحرافات الأخلاقية، وإن كان الامر بحاجة إلى عناصر تربوية وأخلاقية لمزيد من التحصين أمام مرديات الهوى.

في الوقت الحاضر، عدم وجود البدائل مع سوء الفهم المتفشي بين النخبة المثقفة والجماهير، يشكل عاملاً آخر يضاف على عوامل أخرى لتشتيت أواصر المجتمع

بما أن فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إحدى سبل التغيير في المجتمع، لنا أن نتساءل عن الدلالات الحقيقية لهذه الفريضة؛ فهل هي الدعوة إلى أداء الفرائض مثل الصلاة والصيام، والتحلّي بالصفات الحميدة والالتزام بالقيم والاحكام فقط؟ وهل هي النهي عن ارتكاب المحرمات وفعل السيئات فقط؟

سماحة الامام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي - قدس سره- في حديث له، يؤكد وجود هذه المعاني الظاهرية وغيرها، بيد أنه يدعو إلى فقرة أخرى لتحقيق النجاح لهذه الفريضة، بأن يكون، إلى جانب الأمر والنهي؛ التفاعل مع المجتمع لحثه على التوجه نحو الفضيلة والخير.

وهناك فرق كبير - يقول سماحته- بين أن أكون انساناً أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، واعترض على الظواهر السيئة في المجتمع، وبين أن أكون متفاعلاً مع هذا المجتمع لتحقيق الاهداف المنشودة، والتفاعل يعني إيجاد البديل والتحرك السريع لتغيير الواقع.

ويشير سماحته في محاضرة ألقاها في سني السبعينات بدولة الكويت تحت عنوان (الشرط الثالث لإقامة حكم الله في الأرض، بناء المؤسسات)، إلى إن انتشار

## ظواهر الانحراف في الشبكات الاجتماعية

المختصون في علم الاجتماع إذ يؤكد معظمهم على التطابق في الأخلاق الشخصية في الحياة العامة المرئية والملموسة، وبين نشاط الإنسان التواصلي في عوالم الاتصال المختلفة، أي لا يمكن الفصل بين الأخلاق في المجالين، فمن يكون ذا أخلاق رصينة في الحياة، سيكون حتماً صاحب أخلاق رصينة في مواقع التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها.

أما إذا صحّت هذه النتيجة، وهي النتيجة الأرجح من سواها كونها الأقرب إلى التوقع السليم، إذ من الصعب على الإنسان أن يفضّل شخصية جيدة في الحياة الواقعية وشخصية سيئة في الحيز الافتراضي، لسبب علمي نفسي يؤكد المختصون، فإذا صحّ هذا التوقع سوف نكون إزاء معضلة أخلاقية علينا أن نتصدى لها ونعالجها بكل السبل المتاحة.

في نظرة متفحصة ودقيقة لما يجري في عالم مواقع الاتصال، ولناخذ النموذج الأوسع انتشاراً واستخداماً من بينها، ونعني به موقع (الفايس بوك)،

فعندما نتابع صفحات المشتركين في هذا الموقع سوف نكتشف العجب العجيب، لدرجة أن هنالك من الأشخاص يتصرف ويطلق الأقوال والآراء، وكأنه حر في كل هذه السلوكيات، إذ لا تقبده أخلاق ولا قيم ولا أعراف، فينشر ما يروق له من كلمات وصور وإيحاءات من دون أن يفكر لحظة واحدة بما ينعكس منها من نتائج وإشارات لا أخلاقية.

هل يصح أن تختلف أخلاق الإنسان في الواقع الحي عن أخلاقه في الواقع الافتراضي، سؤال مهم ينبغي أن يجيب عنه كل فرد له صفحة تمثله في مواقع التواصل الإلكترونية المتعددة، بدءاً من الفايس بوك الأوسع انتشاراً لاسيما في العراق ثم تويتر ويوتيوب وسواها من مواقع أخرى، تُرى ما هي نسبة التطابق بين الأجوبة التي سيجيب عنها من لهم صفحات في الفايس بوك مثلاً، وأعني بالكلام هنا المسلمين عموماً والعرب والعراقيين على وجه التحديد.

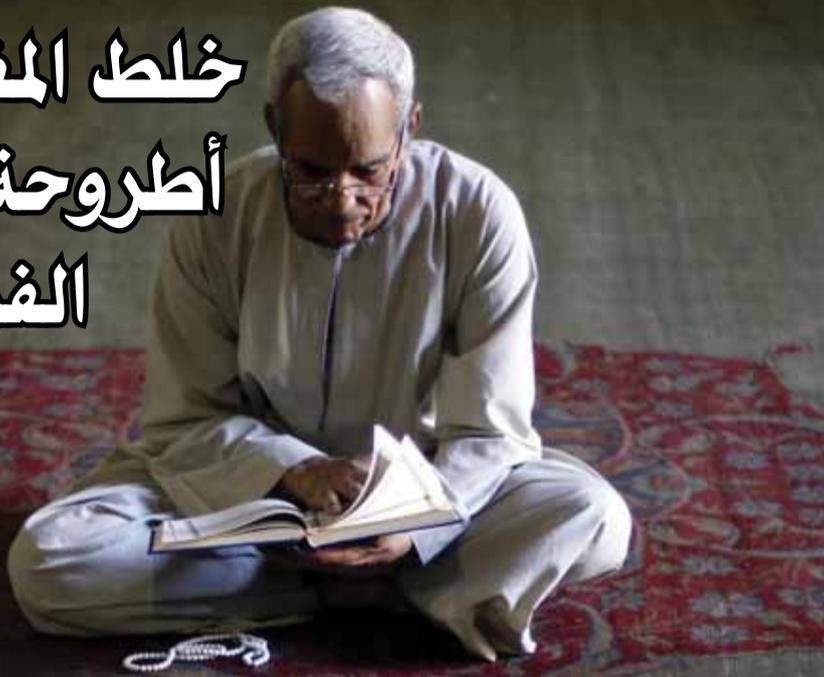
هل نتوقع مثلاً أن الإجابة ستأتي بالنفي أو الإيجاب، هل ستقول نسبة كبيرة من المشتركين في هذه المواقع، أن الأخلاق يمكن أن تختلف بين الواقعين.

وما هو مقدار نسبة الذي سيقولون أن الأخلاق واحدة، أو ينبغي أن تكون واحدة في الواقعين، في الحقيقة هناك صعوبة كبيرة في قضية الفصل بين أخلاق الإنسان في الواقعين الحقيقي والافتراضي. فالأخلاق من وجهة نظر الأغلبية واحدة في جميع الأماكن والأوقات والعوالم، ولكي نحسم هذا الأمر، فالشخص الخلق في واقعه، سيكون خلقاً أيضاً في صفحته عبر وسائل الاتصال، ولا يمكن الفصل بين سلوك الإنسان في الحقيقي وسلوكه في مواقع التواصل الاجتماعي.

إذاً نحن إزاء إجابة واضحة عن هذا التساؤل.

هذه الإجابة تأخذ مسارين، الأول شعبية عامة تمثل رأياً يشترك فيه الجميع، والمسار الثاني يؤكد

## خلط المفاهيم في أطروحة التدين الفردي



عادل الصويري

وقالت الموسوعة البريطانية في هذا الصدد: "نادراً ماتوجد حركة ليبرالية لم يصعبها الغموض، بل أن بعضها تتهار بسببه"، هذا الغموض، وهذا الإفتقار للخطاب، كيف يمكن لهما أن يكونا ميزتين؟

لعل الرؤية السابقة في التدين الفردي تتسجم إلى حد ما مع ما طرحه عبد الكريم سرور في الموازنة بين الدين والعلمانية معتقداً أنها تحرك الساكن من العقل من خلال العبور إلى (عقلانية دينية) تتيح التعدد لا الأحادية، وهذا تناقض آخر تقع فيه رؤية التدين الفردي، إذ كيف تتسجم الفردية (الدينية) مع التعدد الذي يفرزه العقل وفق مقولة (عقلانية الدين)؟

لم تعد العولة اليوم مادة للصراع بين الأصالة والمعاصرة، بل دخلت في الأنساق المرتبطة بالإنسان برابط روحي، محاولة إنتاج نموذج مشوه للدين يبتعد عن قوانين السماء، ويتوه في الأرض منفلتاً من كل الأعراف، ما يتيح له تشكيل هوية مشوهة بأنماط عبثية يعمل على ترسيخها وتأسيسها؛ لذلك لابد من عملية ترسيخ وتأسيس مضادة، تعمل على إحداث ثورة وعي في الأجيال الحالية والقادمة، والتي قد تقع فريسة سهلة لخلط المفاهيم.

الإسترشاد في بعض المسائل، ولكن هناك فرق بين الإسترشاد والتبعية".

لأنعرف أين التبعية، فهو لايمانع من الإستفسار في بعض الأمور الخاصة بالتدين، فهل يعتبر الإستفسار تبعية؟ أم انه شاهد فقيهاً يمنع الناس من الزواج والتعيين وممارسة الرياضة وهم أطاعوه، فأسس على ذلك رؤيته في التبعية؟

نعتمد أن هناك خلطاً في المفاهيم، خصوصاً حين ساوى بين الدينية والمادية، كما أن تبريره في احتياج كل منهج أو رؤية إلى (نقص ضروري)، ومييز به الفكر الليبرالي غير مقنع.

بل يتناقض مع قبوله بالإسترشاد في بعض المسائل، فما الداعي للإسترشاد الذي قد يمثل إجابة تكمل النقص الذي يراه هو ضرورياً؟

كما أن غموض الليبرالية، وعدم إيجادها تعريفاً يوضح موقفها تجاه الحرية، عقد مسألة رسوخها الفكري كهوية وخطاب، وهذا الأمر انطبق على الليبرالية في الشرق والغرب على حد سواء، حيث قال (دونالد سترومبيرج): "إن مصطلح الليبرالية مصطلح عريض وغامض، شأنه في ذلك شأن مصطلح الرومانسية، ولايزال حتى يومنا هذا على حاله من الغموض والإيهام".

يقول الناقد جمال جاسم أمين في كتابه (مقهى سقراط.. مراحل تدمير المعنى): من المشكلات التي تقع فيها الإيديولوجيات الدينية والمادية على حد سواء، انها تطرح نفسها بوصفها منهجاً متكامل، بل تتباهى بدعوى التكامل، وتتسى أن كل منهج بحاجة إلى (نقص ضروري) يسمح بتحويلات التجربة، ومراقبة مفاجاتها على الأرض، هذا التكامل يحيل إلى الوثوقية المطلقة التي تختزل الزمن كله في صورة لحظة مفترضة.

ثابتة يسعى الجميع لتكرارها، بينما ما يميز الفكر الليبرالي أنه يتفادى هذا الثبات لصالح تجريبية لاتضع العربية قبل الحصان، بل تنتظر عثرات الحصان لتفكر بكيفية إنقاذ العربية".

حديث الناقد هنا يأتي في سلسلة كلام عن ضرورة ما يسميه (التدين الفردي)، والقول بضرورته جاء - بحسب الناقد أمين -؛ بسبب تأزم الإصلاح، معتقداً بأن التدين الجماعي سبب في هذا التأزم. ويرى ان قاعدة التدين قائمة على العلاقة الشخصية مع الخالق، غير أنه يجب على اعتراض يجده ربما يحصل، في أن ليس كل الأفراد فقهاء فيقول: "إن الإكتفاء التام غير ممكن ولا بد من

## الوحدة شعار يخيف الديكتاتور

كانت الشعوب بحاجة الى سنين طوال حتى تعرف حقيقة العلاقة المزيفة بين الوحدة، كمفهوم وتطبيق عملي، وبين الانظمة الديكتاتورية. وأثبتت الايام أن هذا الشعار العريض والبراق لم يكن سوى لباساً يوارى سوءات الطغاة والمستبدين بالحكم، ووسيلة لإضفاء نوع من المصادقية على المشروع السياسي الذي يحمله هذا الحاكم وذاك.

بيد أن بعض الدول في تجاربها السياسية البعيدة عن التعددية والتداول السلمي للسلطة، فانها فعلت العكس تماماً، كما لاحظنا في تجربة نظام حزب البعث في العراق، خلال سني الستينات والسبعينات، فلم يطمئن صدام و اركان حكمه آنذاك على مستقبلهم السياسي للسنوات القادمة إلا بعد الاطمئنان من تفكيك أو اصر المجتمع العراقي الذي كان ربما يضرب به المثل، طيلة العقود الماضية بين سائر البلاد ذات التعدد الاثني والطبقي وحتى التقايفي، فقد كان ابن الشمال يتجول في الجنوب بحرية والعكس ايضاً، رغم التفاوت في اللغة، فضلاً عن التداخل في السنة الشيعية بين الشرائح الاجتماعية الاخرى، الامر الذي أوجد الطبقة المتوسطة بنسبة عالية جداً، فظهر التجار و الاكاديميون والمهنيون وعلماء الدين و ابناء العشائر، ولولا الاجراءات العاجلة، لكانت موجة عارمة من التغيير قد هبت في العراق وغيرت مجرى التاريخ، فأصبح المعارض السياسي جاسوساً أو عميلاً للأجنبي، والشاب عضواً في الجيش الشعبي، والمرأة عضوة في جمعية نسوية حزبية، والطالب أبتكر له مليشيا "الطلائع"، والتاجر تحول الى ارستقراطي عليه استحقاقات اشتراكية لا مفر منها، وغيرها من الاجراءات السريعة، ولكل فئة برنامجها الخاص والمؤدلج ولا علاقة له بالفئة الأخرى، وما يربطهما حبل واحد؛ وهو "السيد القائد".

لذا فان العراق، بعكس سائر الدول المحيطة به، وربما دول الشرق الاوسط، تحظى بظروف ومواصفات استثنائية، من نظام ديمقراطي و ثروة هائلة وقدرات انسانية وعلاقات دولية ايجابية، فلا مشكلة لها مع العالم، إلا أن المشكلة الاساس في عدم وجود رأس واضح للنظام السياسي يفرض سيادة البلد على كامل التراب العراقي ويمثل جميع اطراف الشعب العراقي. وقد ثبت للكثير من المتابعين، بل حتى الشارع العراقي نفسه، بأن علة استمرار هذا الوضع الشاذ في العراق هو البقاء على فشل التجربة الديمقراطية في العراق، او على الاقل السماح لها بالسير برجل عرجاء مع صعوبات جمّة بين السقوط والاستقامة والمضي قدماً الى الامام.

فاذا تحققت التلاحم الوطني والجماهيري وظهرت دولة اسلامية تظهر نموذجاً من العلاقة الطيبة بين الحكومة والشعب، بما يبعد شبح الديكتاتورية واحتكار القوة، عندها يمكننا الحديث عن استساخ التجربة الى دائرة أوسع ضمن مجموعة بلاد اسلامية تكون مؤهلة لأن تشكل بوحدتها وتلاحمها، الخطر الحقيقي على أعدائها.

## الاكتناز: آفة الاقتصاد الفتاكة

إيهاب علي النواب

يقول جل جلاله ((والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فنبشروهم بعذاب أليم))، نجد ان الآية كانت دقيقة في التعامل مع الاكتناز، فهي حددت من هم المكتزون، وهم الذي يكتزون الذهب والفضة، اي طبقة الاغنياء او ميسوري الحال، لا الفقراء، لأنه واقعاً، الفقراء ليس لديهم القدرة على الاكتناز كما هو معلوم للجميع.

ثم من بعد ذلك تبين الآية ان الاكتناز هو مضاد للانفاق، وبالتالي فإن عملية الانفاق لن تتم بالشكل المطلوب بسبب الاكتناز، وعليه فإن حبس هذه الاموال وعدم انفاقها في سبيل الله والمراد به هو القنوات الشرعية لها عبر الخمس والزكاة فإن ذلك سينعكس سلباً على الواقع الاقتصادي للبلد، والا ماكان سبحانه وتعالى وعد من يكتنز الاموال بالعذاب الأليم.

وفي العراق اذا ما أردنا تسليط الضوء على ظاهرة الاكتناز لوجدنا وبحسب المصادر الرسمية للبنك المركزي، تفيد بأن ٧٧٪ من العملة المتداولة هي خارج نطاق الجهاز المصرفي وفي حالة اكتناز، وان ما قيمته ٢٠ مليار دولار من العملة في حالة اكتناز خارج النشاط الاقتصادي.

وعليه لأبد للمسؤولين الاخذ بنظر الاعتبار خطورة هذه الظاهرة ومعالجتها وبشكل سريع وبشتى الوسائل الممكنة، لاسيما في ظل التقشف والعجز المالي للدولة.

لطالما مثل الاكتناز مشكلة ومصدر قلق للعديد من الاقتصاديين، لاسيما ما بعد الثورة الصناعية وم تلاها من انجازات وتحقق وفورات هائلة في الدخول الخاصة بعناصر الانتاج، وتعاملت كل نظرية مع الاكتناز بشكل مختلف عن ما تناولته باقي النظريات او المدارس.

الا انه وبعد أزمة الكساد العظيم التي حدثت في العام ١٩٢٩، وماتبها من فشل للطروحات الكلاسيكية التي كانت أفكارها ونظرياتها سائدة في معظم أوروبا والعالم لما يناهز الـ ١٠٠ عام، أصبحت النظرة للاكتناز معطلة، وان الاكتناز قد لايساوي صفر او غير موجود، بل ان هناك أرصدة مالية مجمدة لاتقوم بدورها في الاقتصاد.

وهذا ما فسره فيما بعد الاقتصادي الانكليزي جون مينارد كينز، اذ بين ان النقود تطلب لثلاث غايات هي الطلب بدافع المبادلة والطلب بدافع الاحتياط والطلب بدافع المضاربة، وهو ما اشار اليها كينز من خلال بيانه من ان الاكتناز يحدث من خلال الطلب بدافع المضاربة عبر الاحتفاظ بالارصدة النقدية لمدة من الزمن من أجل تحقيق مكاسب غير مؤكدة عبر المضاربة.

كما انه اجتماعياً قد يولد حالة من الغضب او العنف الاجتماعي والاستقرار بين طبقات المجتمع، لاسيما الفقيرة منها بأحاسيسهم بعدم العدالة والمساواة، ولذلك نجد ان الاسلام كان حريصاً في التعامل مع هذا القضية وبشكل دقيق جداً، فلا غرابة أن نجد القرآن الكريم يذكر المكتزون ويحدد هويتهم، عندما

## سياسة أمريكا بعد انتخاب ترامب

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعا بعنوان (سياسة أمريكا بعد انتخاب ترامب رئيسا لها)، شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين. وأجرى الحوار مدير الملتقى الكاتب الصحفي علي الطالقاني. النائب وليد الحلبي: اعتقد ان السياسة الامريكية رسمت منذ عقود و لن يحدد عنها لا جمهوري ولا ديمقراطي وإنما سوف يتم تشخيص اخطاء المرحلة السابقة ليتم تصحيحها في المرحلة القادمة. النائب عادل الشرشاب: في اول خطاب لترامب بعد الفوز يتأكد بأن: أهداف الولايات المتحدة ثابتة لا تتغير بتغير الرؤساء. النائب قاسم داوود: ان الذي حصل يمثل زلزالا سياسيا عظيما حيث ان الرئيس المنتخب استطاع ان يعبر ويجداه عن رغبة الشعب الامريكي وتطلعاته. النائب عمار الشبلي: يبدو ان المزاج العام للناخب الامريكي قد تغير من الحرية الفردية المطلقة الى تأييد مطلق للنظام الذي يتحرك المجتمع في اطاره. النائب عبد العباس الشيعي: المواطن الامريكي سأم من تلك الطبقة السياسية جمهوريين او ديمقراطيين والتي تحمي بعضها البعض.

النائبة وحدة الجميلي: نقول لكلينتون: (تجريب المحرّب غير محبب) وفي عهد ترامب سيحتمد الصراع في المنطقة ويصل لذروته وبعدها سيحسم. انا مع ترامب. السفير لقمان الفيلي: ان ترامب ليس ابن المؤسسة وكيفية تصل الى قراراتها، لم يحتاج الى أموال الاخرين، الشارع أعطاه المرجعية، تاجر فسيفكر بعقل ومنطق الربح والخسارة. د. قحطان الحسيني: مستقبل السياسة الأمريكية بعد فوز ترامب سوف لن يتغير بشكل كبير لان الولايات المتحدة هي دولة مؤسسات ولا يحدد سياسته شخص واحد. د. مصطفى ناجي: الأمور لا تحتل كل هذا التعقيد في تحليل مستقبل الادارة الامريكية وتعاطيها مع القضايا الخارجية لأربع او ثمان سنوات مقبلة.

الشيخ مرتضى معاش: الديمقراطيون هم الذين اسقطوا كلينتون وبعضهم انتخب ترامب فلم يكونوا مقتنعين انها ستقود امريكا بل البعض يعتقد انها لا تستطيع الاستمرار بالرئاسة لو انتخبت.

الشيخ عبد الحسن الفراتي: يسعى ترامب للتقرب من اسرائيل وفك الابتعاد النفسي بين تل أبيب وواشنطن ويحاول حلحلة الملف السوري المعقد الا انه غير قادر في الأربع سنوات القادمة.

د. عادل البديوي: فوز ترامب هو صعود حكم البيروقراطية، فكلما قلة خبرة الرئيس الجديد في السياسة الخارجية ادى ذلك الى زيادة دور هؤلاء اكثر من نظامه العقدي في الرسم والتوجيه. ا. عبد الحميد الصائح: دونالد ترامب عرف وحده كيف يتعامل مع الشخصية الامريكية ومؤسسات اميركا ونسائها وشيوخها ومجانينها، كونه الوحيد الذي لعب مع الكبار والصغار معا، الكبار كمنافسين والصغار كزبائن.

د. نديم الجابري: لم تكن فرص فوز ترامب بالرئاسة الأمريكية خيارا معدوما لأنه أكثر اتساقا مع التركيبة السيكولوجية للشخصية الأمريكية التي تمجد القوة وتؤمن بالتميز العنصري.



زينب شاكر السماك

عمل وطنية للتعامل مع ملف المناطق المتنازع عليها وهناك مسؤولية مجتمعية تتحملها النخب في اطلاق حوار وطني يساهم في توليد خيارات وحلول محلية.

د. خالد السراي: انتج قانون ادارة الدولة انه شرعن للخلل الخطير الذي رافق بنية اطراف المعارضة من ان عقليتها السياسية ومنهجها ونتيجة لاسباب موضوعية وجنبه ذاتية لم تستطع ان تكون معارضة وطنية عامة بل معارضة لمجموعة مكونات وهنا بالتحديد سمحت بنشوء عوامل خلاف واختلاف بينها على حساب الهوية الوطنية الجامعة للأمة العراقية يضاف الى ما تقدم ان اداة التغيير (الولايات المتحدة) باسقاط النظام هي القطب الاوحد في العالم ومشروعها في اعادة صياغة خارطة العالم وبالمقدمة مشروع الشرق الاوسط الجديد.

د. احمد الميالي: يجب تشكيل لجنة برلمانية بالتنسيق مع الحكومة واقليم كردستان (حكومة وبرلمان) تكلف بوضع مقترح قانون ترسيم الحدود الادارية بالاستعانة بالخبراء وذوي الاختصاص بهذا الشأن تقوم هذه اللجنة بتقديم اليات ومقترحات لتفعيل المادة ٤٠ من الدستور وكذلك تفعيل المادة ٤٢ المتعلقة بالتعديلات الدستورية ان اقتضى الامر تعديل دستوري بهذا الشأن.

الوقت الذي نتمنى ان لا يحدث تدفقا كبيرا للنازحين بعد وصول قواتنا المسلحة البطلة الى مشارف مدينة الموصل، الا ان تفاؤل الحكومة وبناء خططها على اساس بقاء العوائل في بيوتها وعدم نزوحها ربما له محاذيره، نظرا لسعة احياء الموصل وكثافتها السكانية اضافة الى عنجبية داعش وتستره بالمدنيين واتخاذهم دروعا بشرية، عليه فان احتمال حصول تدفق كبير للنازحين امر وارد جدا بل اظنه حاصل لا محالة في ظل الظروف الحالية ومجرى المعارك وطبيعة الاشتباكات بين القوات المسلحة العراقية وعصابات داعش الإرهابية. أ. محمد جاسم: ان موضوع الحدود الادارية بين المحافظات في العراق من المواضيع المهمة والتي بحاجة الى بحث موسع حولها ووضع الحلول المناسبة لها فمئذ سقوط النظام بالاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ الى الان والصراع محتدم بين المركز والاقليم في شمال العراق على بعض الاقضية والنواحي في محافظات نينوى وصلاح الدين وديالى وكركوك كذلك خلاف على حدود كربلاء والأنبار حول النخيب.

د. سامي شاتي: المطلوب من الرئاسة العراقية تشكيل لجنة من شخصيات حيادية مهنية مدعومة بخبرات دولية لاعداد خطة

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعا بعنوان (مصير المناطق المتنازع عليها)، شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين أجرى الحوار مدير الملتقى الكاتب الصحفي علي الطالقاني.

النائب عبد العباس الشيعي: الخلل الكبير في تحريك العملية السياسية المتعثرة التي ولدت بعد عام ٢٠٠٣ هو ترحيل الأزمات لفرض ضمان وجودها على الاقل وليس ديمومتها ومن كبريات الأزمات المرحلة المتنازع عليها فقد تم ترحيلها من قانون الإدارة المؤقتة إلى دستور ٢٠٠٥ وهي حاليا لا يمكن تطبيقها.

النائب جمال احمد: ينبغي ان نميز بين اربعة مصطلحات تذكر في خطابات وكتابات الامريكيين اضعاف داعش اختفاء داعش اثناء طرد داعش ثم بناء تصور المشهد المحتمل لما بعد تحرير موصل.

النائبة نهلة الهبابي: ان نسبة الاقليات اساس المشكلة بين بغداد واقليم كردستان وسبب هذا وضع الدستور حصة ١٧٪ من تصدير النفط في الموازنة وحتى سقوط المحافظات بيد داعش خطف وقتل وسبى النساء لأن ضعف الحكومة المركزية بهذه المنطقة.

القاضي اصغر عبد الرزاق الموسوي: في

## ماذا يريدون سنة العراق؟

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعا بعنوان (ماذا يريدون سنة العراق) خلال الفترة (١٤-١٨ كانون الأول عام ٢٠١٦، شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين.

القاضي رحيم العكيلي: اظن بان المشكلة هو التعاطي مع الناس كمكونات او جماعات بشرية، فنحكم على الشيعة بأفعال او مواقف بعضهم ونحكم على السنة بأفعال او مواقف بعضهم، ثم نريد ان نبني الدولة على اساس تقسيم الناس الى سنة وشيعة واكراد... الخ ثم نريد من السنة كمكون ان يعلنا ماذا يريدون من الشيعة ولا ادري كيف يمكن ان يكون ذلك؟.

اللواء الدكتور عبد الخالق الشاهر: سنة العراق لا يريدون من شيعة العراق شيئا ولكنهم يريدون من شيعة السلطة وسنتها اشياء كثيرة واعتقد ان جماهير المحافظات الست اوضحتها خلال اعتصام حضاري سلمى احتقره السيد المالكي واهانه (فقاعة ننتة) و( انتها قبل ان تنهو)... الخ وترك الجماهير تصرخ بمطالبها الدستورية الى ان تمكن سنة السلطة وشيوخ الفتنة من حرفها عن اهدافها الحقيقية وكانت النتيجة تدمير العراق وسقوط نصفه بمواجهة عدد من الدواعش.

أ. سعيد ياسين: بعد السقوط فهي سنوات قريبة والجميع يعرف كيف تم الاستيعاب لجمهور كبير من الدرجات العليا في مفاصل الدولة حتى العسكرية والأمنية واعترف أن إجراءات المسائلة والعدالة كانت انتقائية ومنها طائفية والقليل منها مهنية مع إيماني أن من الممكن اجتثاث حزب

ككيان تنظيمي ولكن يبقى الفكر والتربية والثقافة والممارسة اليومية تحتاج إلى سياسات نموذجية عكسية واليوم من هم الرهينة بيد البعث وان اختلف اللبوس والاقنعة هل (الشيعة أم السنة)؟ وأين هي حواضن النشاط ايضا مع إيماني أن البعث هو داعش لا غيرهم وهم اللبنة الأساسية لداعش والبقية هم من نفايات الشعوب المرتزقة كما في خمسينات وستينات القرن الماضي وأفريقيا ماثلة إلى الآن وصور قبض الأجر من خلال حساب الأذان والرؤوس المقطوعة للضحايا.

عموما نحن أمام حالة نحتاج إلى شجاعة وإرادة في التأسيس إلى مصالحة ودولة مواطنة ولكن أعود وأقول لا بد من الاعتراف والاعتذار من الشعب ومن سوء الإدارة السابقة لم تهتم بالذاكرة واكتفت بمنح الرواتب وبعض الامتيازات لأسر الضحايا دون بناء ذاكرة ليعرف الشباب مدى القسوة والاضطهاد كي لا تتكرر الحياة المرة.

إن معادلة (لا حياة آمنة للشيعة ودمار للمدن والقتل مقابل انصياع الشيعة! لإعادة العجلة إلى الوراء) معادلة عقيمة وينبغي على الساسة والمنقذين أن ينبروا الجمهور بالحقائق أن البعث هو عدو السنة قبل الشيعة لأنهم كانوا حطب سياسات البعث وهاهي المدن المدمرة والشعب المظلوم النازح وانتهاك الحرمات من خلال الارتزاق والبرقع الديني.



## حصاد الكوارث الطبيعية في عام ٢٠١٦

بحديث الأرقام شهد العالم في عام ٢٠١٦ كوارث طبيعية عديدة تسبب في مقتل ٨٧٠٠ شخص وهو ما يقل بكثير عن ٢٥ ألفا و ٤٠٠ شخص ماتوا بسبب كوارث طبيعية في ٢٠١٥ وعن متوسط عشرة عند ٦٠ ألفا و ٦٠٠ شخص، كما أدت الكوارث الطبيعية إلى انتقال ٢٦ مليون شخص إلى ما دون عتبة الفقر المحددة بـ ١,٩٠٠ دولارا في اليوم.

ومن أبرز المناطق التي شهدت كوارث هائلة كانت اسيا حيث ضربت الزلازل اليابان والفيضانات المدمرة في الصين - التي غطى التأمين اثنين بالمائة فقط من خسائرها - أعلى الكوارث الطبيعية تكلفة من حيث قيمة التأمين خلال عام ٢٠١٦. لكن العام الماضي شهد ثاني أقل معدل وفيات نتيجة الكوارث الطبيعية خلال ٢٠ عاما، ولم يشمل التأمين خسائر بلغت قيمتها نحو ١٢٥ مليار دولار، وكان هذا العام الأعلى تكلفة في تعويض الضرر الناتج عن الكوارث الطبيعية بعد ثلاث سنوات من الخسائر القليلة نسبيا كما يزيد عن متوسط عشرة أعوام عند ٤٥,١ مليار دولار، ومنطقة آسيا والمحيط الهادي معرضة بشكل خاص للكوارث ومن أسباب ذلك حد الزيادة السكانية السريعة والعدد الكبير من الفقراء في المدن والذين يميلون للعيش في مناطق معرضة للخطر مثل المناطق العشوائية وعلى ضفاف الأنهار.

لذا يرى الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إنه يجب على الدول الآسيوية زيادة الاستثمار في مجال تقليص خطر الكوارث قبل "فوات الأوان بالنسبة لكثيرين" في منطقة تشهد كوارث متكررة من أعاصير وزلازل وإلي فيضانات.

أما في أوروبا ضرب زلزال قوته ٧,٨ درجة وسط نيوزيلندا فقتل شخصين على الأقل وألحق أضرارا بطرق ومبان وخلفته المئات من التوابع القوية، في حين تسببت عاصفة هبت على مدينة ملبورن الأسترالية في إصابة الآلاف بأزمات صدرية مما أسفر عن وفاة أربعة على الأقل وأعلنت السلطات حالة طوارئ صحية "على نطاق غير مسبوق"، ونظرا للخسائر الجسيمة التي تسببها الكوارث الطبيعية يرى الخبراء والباحثون إن من الضروري الاستعداد لمواجهةها والتقليل من الخسائر الاقتصادية والاجتماعية من خلال تعزيز ثقافة الحد من الكوارث الطبيعية بما في ذلك محاولة منع الكوارث إن أمكن والتخفيف منها والتأهب لها والتصدي والإنقاذ، التركيز الشديد على الوقاية من أخطار الكوارث، التركيز على أهمية نظم الإنذار المبكر، عمل البحوث العلمية ذات العلاقة بالموضوع والتعلم من الدروس السابقة للكوارث، تقوية البنى الأساسية، وجود خطط طوارئ على المستوى الوطني والمستوى المنزلي وحتى المستوى الشخصي قابلة للتطبيق في الوقت المناسب، والعمل على قيام تعاون دولي وعالمي.

مكلف إذا كانت سعة الإنترنت النقال محدودة بحسب اشتراكك الشهري مع مزود الخدمة.

من جهة أخرى مخترقون روس طوروا طريقة جديدة لسرقة الأموال عبر استخدام رسائل «واتساب»، في حين يشدد عديد من الخبراء في مجال أمن الاتصالات على ضرورة أخذ الحيطة وتجنب تصفح المواقع غير الرسمية عن طريق الهاتف المحمول أو عدم فتح الرسائل النصية المجهولة المصدر، أكد خبراء البنوك في روسيا أن قرصنة إلكترونيين توصلوا لطريقة جديدة لسرقة الأموال مستخدمين الرسائل النصية، التي يرسلونها عبر برنامج واتساب. وأخيرا بات الان رسمياً واتساب على ويندوز فون يدعم الرسم على الصور، وعلى الرغم رغم أن الكثير من الناس،

يستخدمون تطبيق «واتس آب» للردشة على هواتفهم الذكية إلا أن القليل منهم فقط يعرفون معظم وظائفه. فما هي الوظائف الجديدة التي يخطط واتس آب لتقديمها في المستقبل القريب.

وغيرها. على صعيد مختلف. بات بإمكان المؤسسات الرسمية والشركات الدخول بشكل قانوني إلى صفحات فيسبوك الخاصة بموظفيها وكذلك إلى واتس آب على هواتفهم. ومعرفة ماذا يقولون ومع من يتحدثون، وكيف يستخدمون شبكة الانترنت الخاصة بالعمل وعلى أي مواقع يدخلون.

يوصي الخبراء بفتح تطبيق «واتساب» الشهير للمحادثات من خلال شبكة ثابتة «واي فاي» قريبة من هاتف المستخدم. لكن تقريراً نُشر في موقع «موبايل أند أبس» لخص خمس حيل للتغلب على مشكلة استهلاك هذا التطبيق لخزين المعلومات للمشارك على الإنترنت. تعطيل خاصية تنزيل الصور والفيديوهات. من خواص تطبيق «واتساب» أنه يتيح إرسال وتحميل مقاطع الفيديو والصور. وهذا يعني أن المشتركين في مجموعات «واتساب» سيضطرون لتحميل كم كبير من الصور ومقاطع الفيديو التي يتبادلها أعضاء المجموعة، وهذا

يعد واتس آب من الشبكات ذات الشهرة الكبيرة، إذ يستطيع للمستخدم إمكانية إرسال رسائل نصية وفيديوهات ورسائل مسموعة إلى الأصدقاء.

يعتبر تطبيق «واتساب» من أهم تطبيقات المحادثة في يومنا هذا، ويستخدم كثيراً لتبادل المعلومات والصور والفيديو، إلا أن ذلك يستهلك الكثير من طاقة الإنترنت المحدودة بعقد هاتفك.

كما يستخدم تطبيق واتس آب الملايين في أنحاء العالم، ويمكن عبره كتابة رسالة نصية وإرسال ملفات فيديو وصور.

فيما تسعى الشركة المالكة للتطبيق إلى إضافة خاصية جديدة وكذا جعل التطبيق يعمل في جهاز الحاسوب العادي،

وقد فعلت واتس آب خاصية الرد الآلي للمكالمات، وكذلك إمكانية ترك رسائل مسجلة.

كما أنها بصدد إطلاق مزايا أخرى كثيرة مثل مكالمات الفيديو وتبادل الأغاني لمشتركها،

في خطوة تهدف لمنافسة مواقع أخرى مثل سناب شات وانستا غرام

## المسنون في العالم: كيف ستتحول التركيبة السكانية؟

الوعائية والمشكلات التنفسية والسكري والمشكلات النفسية): إذ إن ما معدله ١,٧٪ من إجمالي الناتج المحلي سنويا يذهب للمخصصات العائدة لحالات فقدان القدرة على العمل أو الإجازات الناجمة عن المرض، أكثر منها لمخصصات البطالة، وتضم فرنسا راها أكبر عدد من المسنين الذين تخطوا المئة من العمر في أوروبا، متقدمة على اسبانيا وإيطاليا، لأسباب عدة أبرزها أنها بلد ذو كثافة سكانية هي من الأعلى وأن الأجل المتوقع للنساء الفرنسيات مرتفع.

على الصعيد نفسه، يزداد عدد المسنين في صفوف السكان اليابانيين بشكل اعتبرته السلطات العامة مقلقا بعدما نشرت النتائج النهائية للإحصاء السكاني الأخير الذي يظهر ان عدد من تجاوزوا الخامسة والسبعين أكبر ممن هم دون الخامسة عشرة.

من جانب آخر، تسعى العديد دول العالم الى زيادة اهتماماتها بالمسنين ودعمهم وتقديم كافة احتياجاتهم من خلال تطبيق بعض الدراسات والابحاث العلمية التي قد تسهم بتقليل معاناتهم خصوصا تلك المتعلقة بعدم الاهتمام وغيرها، كما ان هذه الشريحة، قد أصبحت ايضا محط اهتمام خاص من قبل العديد من المؤسسات الاعلامية التي سعت الى نقل كافة الاخبار والتقارير المتعلقة بكبار السن، ومن اهم الدراسات هي دراسة جديدة تشير إلى أن وجود شخص ما يتحدث إليه الإنسان ويدعمه معنويا له صلة بتراجع خطر الإصابة بجلطة دماغية والخرف لدى كبار السن.

تتجه بلدان العالم نحو الشيخوخة بوتيرة متسارعة، لا سيما بلدان القارة العجوز وبعض البلدان الآسيوية كاليابان، حيث باتت الشيخوخة السريعة مشكلة عالمية لها اثارها الاجتماعية والاقتصادية والديمقراطية السكانية، لذا فإن العالم يحتاج الى بذل قصارى الجهود بغية الاستعداد لمواجهة تأثير زيادة عدد السكان من المسنين، لاسيما في الدول النامية، وهذا تحول ديموغرافي يمثل تحديا هائلا لانظمة الرفاهية والتقاعد والرعاية الصحية في العديد من البلدان، أوروبا مثلا

ترتفع في بلدان الاتحاد الأوروبي أعداد المسنين بشكل متزايد، في ظاهرة تعزى خصوصا إلى ارتفاع أمد الحياة المتوقع، ويسجل أمد الحياة لمواطني الاتحاد الأوروبي ازديادا من دون أن يترافق ذلك بالضرورة مع تحسن صحتهم، على ما أظهر تقرير مشترك أصدرته الأربعة منظمة التنمية والتعاون في الميدان الاقتصادي والمفوضية الأوروبية ويتضمن دعوة إلى تحسين إمكانية الحصول على الخدمات الطبية.

ولا يزال ما يزيد عن نصف مليون شخص من القوى العاملة يموتون بسبب أمراض مزمنة سنويا، ما يكبد الاقتصاد الأوروبي خسائر قدرها ١١٥ مليار يورو لناحية الإنتاجية المفقودة، كذلك يتكبد الاتحاد الأوروبي نفقات باهظة على المساعدات الاجتماعية المتصلة بالمسائل الصحية (الأمراض القلبية

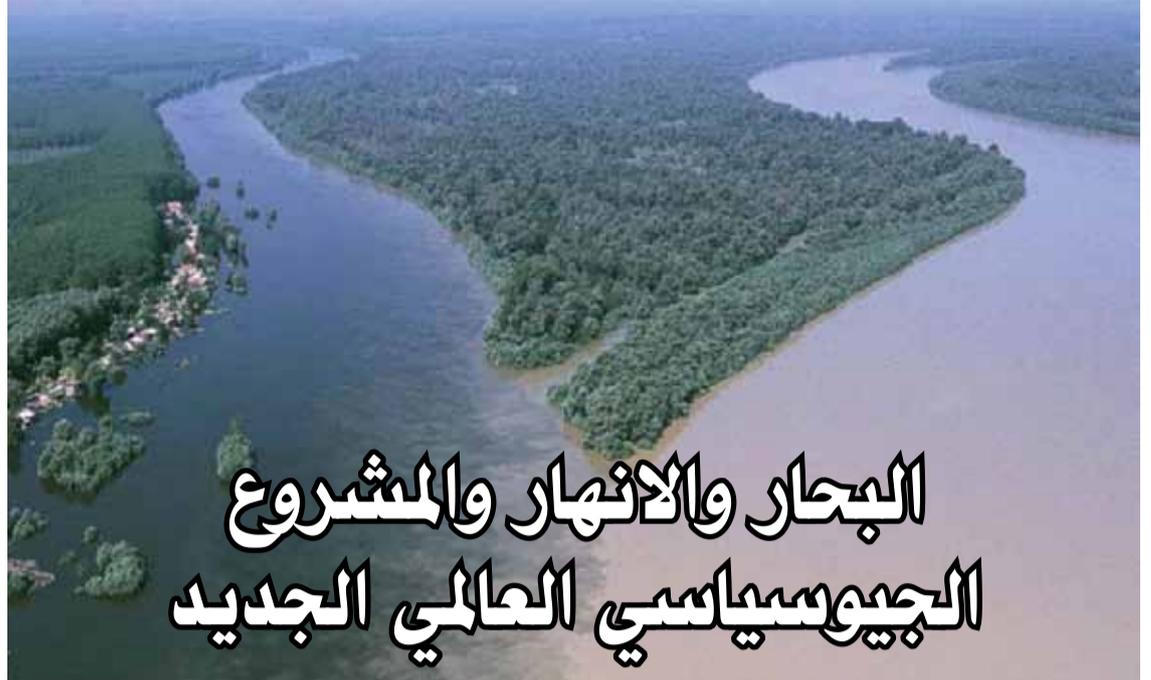
## الحوادث المرورية ومخاطر الحياة العصرية

باتت الحوادث المرورية خطراً داهماً يحصد الأرواح حول العالم دون ردة أو حلول فعالة حيث تشير الإحصائيات المتخصصة ان حوادث المرور تسبب سنوياً بمليون حالة وفاة تقريباً، والنسبة الأكبر من وفيات حوادث المرور هم الشباب، وتحديداً من عمر ١٥ الى عمر ٢٩، كما النسبة الأكبر لحوادث المرور تحدث في البلدان النامية، منخفضة ومتوسطة الدخل.

تعدد أسباب حوادث السير، السرعة الزائدة والمفرطة، تخطي الإشارة الحمراء، عدم الالتزام بالقواعد المرورية، الانشغال أثناء القيادة، الإرهاق والتعب، أحوال الطقس مثل الضباب والعواصف الرملية، حالة السائق النفسية، والجسدية، والاجتماعية، والانفعالات القوية أيضاً تؤثر على عدد حوادث السير.

لكن أحدث الدراسات في هذا الشأن اوجدت أسباباً أخرى للحوادث السير مثلما أفادت دراسة جديدة بأن السائقين الذين لا يأخذون قسطاً من النوم لمدة تتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات خلال ٢٤ ساعة يزيد لديهم احتمال التعرض لحوادث المرور أربع مرات عن السائقين الذين ينامون لسبع ساعات، فيما ذكر باحثون أن آلاف الأشخاص يلبسون "بوكيمون غو" أثناء قيادة السيارات، وذلك بعد دراسة تعليقات منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي. من جانب آخر، تسعى اوغندا الى الحد من الوفيات الكثيرة الناجمة عن الحوادث المرورية على طريق سريع يعتبر من الاخطر في العالم وانهاء مأساة كبرى يفاقمها السلوك المتهور للسائقين في بلد تعاني بنيتها التحتية اهمالاً مزمناً. على صعيد ذي صلة، قدمت شركة "أوبر" الأمريكية لاستئجار السيارات مع سائق الخميس مشروع مستقبل لسيارات طائرة. ويعتمد المشروع على مركبات صغيرة طائرة بإمكانها الصعود والهبوط بشكل عمودي على سطوح المباني ومطارات المروحيات والأراضي غير المستخدمة. ويهدف المشروع إلى التخفيف من الازدحام في حركة السير، الى ذلك ذكرت مجلة دير شبيجل الألمانية يوم السبت أن وزارة المالية تدرس بيع حصة أقل من ٥٠ في المئة في شبكة الطرق السريعة بالبلاد للسماح بتطويرها بشكل أكثر كفاءة.

لذا ينصح الخبراء بهذا المجال للحد من حوادث السيارات اتباع العديد من السلوكيات التي من شأنها إيقاف الحوادث التي تسبب العديد من المشاكل والخسائر والآثار السلبية، ومنها: الابتعاد عن شرب الخمر والمخدرات. عدم استخدام الهاتف خاصةً خلال القيادة. التقيد بإشارات المرور. الفحص الدوري للمكابح في السيارة. تشغيل الغمازات عند تغيير الاتجاه في القيادة أو الانحراف إلى طريق فرعي آخر. الاعتدال في السرعة وتحمل المسؤولية. وضع حزام الأمان الذي يحد من الإصابات وحالات الوفاة عند حدوث الحوادث الجدية والكبيرة. التركيز والانتباه للمازّة واللإفتات وإشارات المرور والطريق والسيارات المجاورة والقادمة. التحلي بالأخلاق والصبر والتحمل وإعطاء الأولوية لصاحبها.



## البحار والانهار والمشروع الجيوسياسي العالمي الجديد

من مياه أنتاركتيكا الصافية اثر ابرام اتفاق "تاريخي" في استراليا بفضل رفع الفيتو الروسي عنها.

على الصعيد ذاته، أقامت جماعتان بيثيتان دعوى قضائية تتهم النرويج بخرق تعهداتها بموجب اتفاق دولي لمحاربة تغير المناخ من خلال السماح لشركات طاقة بالتقيب عن النفط والغاز في بحر بارنتس القطبي، من جانب آخر، تؤدي الاسماك في المياه العذبة دورا اساسيا في تغذية عشرات ملايين الاشخاص في أكثر البلدان فقرا، بحسب باحثين وضعوا خريطة لنشاطات الصيد هذه بهدف حمايتها على نحو افضل وتحسين تنوعها الحيوي، فيما رفضت اللجنة الدولية لصيد الحيتان مرة جديدة انشاء محمية للحيتان في جنوب المحيط الاطلسي تقترحها دول عدة تقع في نصف الكرة الارضية الجنوبي.

على صعيد آخر، يقول علماء المناخ إن زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو تحبس الحرارة الصادرة عن الأرض مما يتسبب في ظاهرة الاحتباس الحراري، وأستراليا من أكبر الدول المسببة لانبعاثات الكربون لاعتمادها على مصانع تعمل بالفحم لتوليد الكهرباء.

أسست سنة ١٩٨٢ بموجب اتفاق دولي، ويغطي المشروع الأول، وهو من إعداد أستراليا وفرنسا والاتحاد الأوروبي، مناطق بحرية شاسعة في شرق أنتاركتيكا، أما الثاني الذي تطرحه الولايات المتحدة ونيوزيلندا، فهو يتمحور على بحر روس وهو خليج واسع مطل على المحيط الهادئ خاضع للسيادة النيوزيلندية. بحسب فرانس برس.

ويلقب هذا البحر أحيانا بـ "المحيط الأخير" لأنه يعد آخر نظام بيئي بحري في العالم بقي على حاله سالما من التلوث والصيد الجائر والأنواع الغازية، ويسود إجماع بين منظمات الدفاع عن البيئة حول ضرورة إنشاء المحميتين في اللجنة التي تضم ٢٤ بلدا اضافة الى الاتحاد الأوروبي، لكن روسيا تكبح هذا المشروع، والصين أيضا لكن بوظة أخف لأنها وافقت على فكرة تحويل بحر روس إلى محمية في اجتماع سنوي للجنة سنة ٢٠١٥. وقال مايك ووكر المسؤول عن "التحالف من أجل محيط أنتاركتيكا" الذي دعا قادة العالم إلى الاسترشاد بمشروع الولايات المتحدة "حان الوقت لحماية مياه أنتاركتيكا التي هي بمثابة محرك التيار المحيطي"، حيث ستقام أكبر محمية بحرية في العالم في جزء

تشكل البحار والانهار فعليا موارد رئيسة في القرن الواحد والعشرين سواء من حيث انتاج الطاقة او من حيث الاستثمار في الزراعة، ناهيك عن كونها عامل بيئي مهم، ولهذا فإن السيطرة على مناطق المياه في العالم تعتبر بالنسبة للقوى القديمة والحديثة أساس الصراع الدولي في تجلياته الإقليمية والدولية، كما هو الحال مع روسيا وأمريكا وأوروبا والصين واليابان وبعض دول الشرق الاوسط، مثال ذلك انه على الرغم من التوتر الحاد الناجم عن خلافاتهما حول سوريا وأوكرانيا، ما زال التعاون قائما بين روسيا والغرب بشكل متطور في القطب الشمالي.

بمساع من الحكومة الكندية الجديدة، في الوقت نفسه عاد انشاء محميتين واسعتين للحياة البحرية في القارة القطبية الجنوبية الى دائرة البحث خلال محادثات في اجتماع دولي سنوي في مدينة هوبارت الاسترالية، وكل الانظار شاحصة في اتجاه روسيا التي تمثل العقبة الرئيسية امام هذا المشروع، ومسألة فتح محميتين بحريتين كبيرتين مطروحة منذ العام ٢٠١١ في لجنة الحفاظ على الثروة النباتية والحيوانية البحرية (سي سي ايه ام ال آر) التي

## فيسبوك: وجه الطلاق الجديد

دلال العكيلى

وقال رئيس الجمعية جيان إيتوري جاساني: "إن وسائل التواصل الاجتماعي زادت من حالات الخيانة في إيطاليا وجعلتها أسهل، في البداية من خلال إرسال الرسائل النصية ثم عبر فيسبوك والان من خلال واتس آب، الذي يستخدم على نطاق واسع، ويمكن للطرفين بعد ذلك تبادل الصور، ورصدنا أيضا أشخاص يستخدمون الخدمة للاحتفاظ بـ ٣ أو ٤ علاقات".

وفي دراسة أخرى للموقع البريطاني "ديفوس-أون لاين" تبين أن موقع فيسبوك تسبب في ثلث حالات الطلاق في بريطانيا عام ٢٠١١ ومن بين أهم الوصايا التي يقدمها الاختصاصيون الاجتماعيون للتقليل من قضاء الأوقات على وسائل التواصل الاجتماعي لأن الاستخدام المفرط لهذه المواقع، يؤدي إلى الشعور بعدم الاكتفاء الزوجي، ما يرفع من احتمالات الطلاق.

بظهور وسائل التواصل الاجتماعي ظهر مصطلح الخيانة الرقمية وبرزت سلوكيات كانت تبدو غريبة على المجتمعات العربية.

حيث أصبح من السهل على الأشخاص التحدث إلى بعضهم البعض بلا حواجز وبلا وسائل، الأكاديميون ينصحون الأزواج الراغبين في الحفاظ على حياتهم الاجتماعية والزوجية، بإغلاق حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي لأنها تبشر بالطلاق، لا سيما وأنه عندما ارتفع مستخدمو فيسبوك بنسبة ٢٠٪ ارتفعت بالمقابل معدلات الطلاق بنسبة ٢,١٨٪.

تحوّلت مواقع التواصل الاجتماعي مثل Facebook و Twitter إلى مصدر إزعاج للعديد من الأزواج، وتفتّر مشاكل زوجية وصل بعضها إلى المحاكم، وانتهى كثير منها بالطلاق ويؤكد خبراء ومختصون أن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والردشة مع آخرين في العالم الافتراضي للإنترنت، وما تخلفه من تجاوزات أخلاقية تأخذ شكل الخيانة الزوجية أهم المشاكل التي يثيرها التعامل مع تلك المواقع، لافتين إلى أن فيسبوك أصبح سبباً من أسباب رفع دعاوى الطلاق بالمحاكم. أن إدمان وسائل التواصل الاجتماعي مرض نفسي سببه الفراغ النفسي وضعف العلاقة الزوجية وغياب لغة الحوار بين الزوجين، وكثرة المشاكل بين الزوجين، لافتين إلى أن هناك بعض الأزواج والزوجات الذين يدمنون استخدام هذه الوسائل، خاصة الفيسبوك، وهو ما يجعلهم يقصرون في أداء واجباتهم المنزلية، الأمر الذي يتسبب في خلق الكثير من المشاكل الأسرية، والتي قد تتطور إلى طلب الطلاق. وكشف محامون عن أن فيسبوك أصبح سبباً من أسباب رفع دعاوى الطلاق بالمحاكم، وأن معظم مقيمي تلك الدعاوى من الشباب المتزوجين حديثاً، لافتين إلى أن إثبات الخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي صعب ويحتاج للعديد من الإجراءات لإثبات الضرر الذي وقع على المدعي. يلي الفيسبوك في المسؤولية عن تفكك العلاقات الأسرية برنامج "واتس آب" فقد ذكرت صحيفة (الإنديبندنت) البريطانية أن رسائل "واتس آب" تسببت في ٤٠٪ من حالات الطلاق في إيطاليا، وفقاً لتقديرات جمعية محامي الزواج الإيطاليين.



زهراء جبار الكنانى

## نازحو العراق وانعدام الامن الإنساني

## شطر الدور السكنية كارثة عمرانية تهدد التحضر المجتمعي

علي صحن

الدار للبيع، مفردة جديدة لا يكاد يخلو زقاق أو محلة من تعليقها على معظم الدور السكنية في المناطق الشعبية على وجه الخصوص، بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية وانحسار فرص العمل، أما في بقية المناطق فالوضع يختلف تماماً، فالبيع إما أن يكون نحو مسكنا فارها، يحتوي على مواصفات بناء خليجية أو تركية، تضاهي بمواصفاتها ما لا يخطر على البال والعقل، ولعل الخزينة الاقتصادية التي يسعى من أجلها معظم أهلنا الكادحين، هي عدم الإفراط بسلعتين أساسيتين، هما الدار وكانت هذه المفردة أول الكلمات التي نسمعها بدخولنا لمرحلة الدراسة الابتدائية، أما السلعة الثانية فهي المقتنيات الذهبية، التي لم تسلم على جلدتها وسط أزمات اقتصادية تعصف بالمواطن منذ عام ١٩٩١ ولا ندري متى تنتهي.

آراء خارج أسوار الوطن

أجورنا قليلة وشهادتنا الجامعية بلا ثمن، هكذا يطلقها أحمد سليم المقيم في مدينة سدني بأستراليا، ولم يكن لدينا بديلا سوى بيع الدار التي ورثناها وأخوتي الأربعة من والدي "رحمه الله" لذلك كنا مضطرين إلى بيعها بثمن بخس واللجوء إلى أستراليا.

المشاكل العشائرية

ليث صباح طالب مرحلة الثانية كلية الهندسة قال لنا: أجبرنا على بيع دارنا وتسديد ما يسمى بالفصل العشائري والبالغ ١٨٠ مليون دينار، بسبب حادث انقلاب سيارة أخي أدت إلى وفاة أشخاص، لم يكن لدينا بديلا سوى دارنا. أصحاب مكاتب دلالية العقار

ويرى أبو بشير العبودي صاحب مكتب دلالية الأصدقاء الشعب حي أور بأن أسعار بيع العقارات قد انخفضت بنسبة ٦٠٪ قياسا إلى مبيعات العام الماضي، نظرا لسياسات الدولة التقشفية في مجمل إيرادات الخزينة العامة، كما أن الضرورة الفعلية لشراء العقارات من قبل المواطنين، جعلتهم يفكرون ببدائل أخرى كقطع الأراضي الزراعية، التي تتصف بالمساحة الكبيرة، ويقابله في هذا الجانب قلة الخدمات، باستثناء قطع الأراضي التي توزعها بعض الجمعيات التعاونية، أو الوزارات كالصحة والدفاع والداخلية. من جانبه قال الخبير في العقارات المحامي مصطفى سالم: أن الأزمات الاقتصادية وربما الأمنية منها التي لم تعالج، قد ألقّت بظلالها على المواطن، فالعديد منهم لجأوا إلى بيع دور سكنهم بأسعار دون مستواها على أمل توفير بعض المال لتوفير بعض المتطلبات اليومية.

أما وقتنا التالية فكانت مع المحلل الاقتصادي الدكتور سعد ياسين الأمارة فيقول: لاشك أن الجدل القائم الآن في البرلمان العراقي، عن اقرار الموازنة الاتحادية لعام ٢٠١٧ والتي خلت من الهوية والبعد الإنمائي والتنمية، بعد تخصيصها للنفقات التشغيلية ٧٠٪ فيما الموازنة الاستثمارية ٣٠٪ والعجز تخطى المعايير الدولية، التي يفترض العجز ٣٪ فيما العجز في الموازنة ٢٧، ١٠٪ أدى إلى ركود الوضع التجاري بشكل عام.

مهل هو شاق طريق النزوح في كل خطوة يخطوها المرء يصبح اسمه نازحا يسير وفي قلبه حزن دفين كأنه يحمل الوطن في حقيبة غربته سالكا طرقا وعرة برفقة الكثير من البؤساء أمثاله. تدخل رمال الصحراء وكثبانها في عينيه ولا يبكي، كل ما في الأمر أنه تذكر تربة مدينته الخصبة وأنه لم يدخل يوما تراب الغربة إلى عينيه وهو في وطنه!

اختاروا طريق النزوح رغما عنهم، فساروا في ظلمة الليل بحثا عن ملاذ امن يتأبطون بالصبر بعدما نزع الرعب من قلوبهم الأمل، فتحوّل حياتهم الى شبه بركان ينذر بالانفجار من ضغوط نفسية بسبب ما مروا به. هناك من استطاع تخطي معاناته ومنهم ما زال يصارع الخوف الذي استكان بداخله.

الشباب نديم عيسى أحد النازحين من الموصل قال: في ذلك المساء عدت ولم اسمع سوى صوت صفير الرياح العاتية. أحسست بوقع خطب هرولت نحو بيتنا مسرعا دلفت الى بيتنا الذي بان كأنه مهجورا منذ سنوات خلت، فغاصت قدمي ببركة من الدماء ترجلت على مهل فاغر الفم وانا اتطلع الى جثث اخوتي ووالداي وقد فصلت رؤوسهم عن اجسادهم، فما معنى بقائي من بعدهم، لو اني ما خرجت في صبيحة ذلك اليوم لكنت معهم، لماذا نجوت من رمق الموت لأعيش وحيدا من دونهم. مها عبد العالي ٢٥ سنة نازحة من ديالى لاذت بصمت طويل وراحت تسرد ما قاسته بهدوء تام وكأن الوجد الذي تكبته بداخلها أساها ما قاسته فقالت: لذنا بالفرار حينما اقترب الموت منا نعم فقد توغلت قوات داعش التكفيرية الى البيوت السكنية لقتل الرجال وسبي النساء فكان لا بد لنا من ترك بيوتنا ولا استطع وصف الرعب الذي لازمنا في طريق النجاة كنت حامل بأول طفل لي بعد زواج دام ٩ سنوات وكنت احرص على طفلي اكثر من نفسي خشيت ان اخسره ابتدأت رحلتنا بالصعود الى حافلة مكشوفة كنا نتنفض خوفا وبردا انا وزوجي وأسرته والكثير من العوائل وصلنا الى البراري فقررنا ترك الحافلة والسير حفاظا على حياتنا بقينا نسير وانا أتألم ولا يسعني حتى الصراخ او الكلام حتى لا يقتني احد اثرنا فبقى الصمت ملاذي الوحيد لأخفي وجعي

## مشروع الخريجين: مكافحة البطالة بتنشيط القطاع الخاص

زهراء حيدر وحيدى

وشاهدنا ترحيب واسع ودعم معنوي كبير من قبل الأساتذة، في تبني دراسة المشاريع وتقديمها في دراسة جدوى، وطرح كل الإيجابيات التي ستعود بالنفع على الطالب والمجتمع، كما ان هنالك كسب خبرة للطالب، ستضيف على سيرته الذاتية وتساعد في فتح مشاريع مستقبلية مستعدة على التطبيق العملي.

وكان للدكتور "كمال" كلمة في هذا المنظور حيث قال: إن المبادرة الخاصة هي جزء من القطاع الخاص، تعتمد على القدرات الذاتية في تقديم افضل الأفكار والمشاريع المتميزة، ونحن بدورنا نستقبل جميع الأفكار، عن طريق دراسة آليات المشروع وتكاليفه وخبراته وننظر اليه من الباب الواقعي لنجد اي منهم قابل للتطبيق على ارض الواقع، واختيار اشخاص كفؤين يعملون بها.

ولتفاصيل أكثر حول مسألة التمويل قال الدكتور "هاشم الحسيني": "من المعروف ان رحلة الألف الميل تبدأ بخطوة، اذا ما بهمنا هو تنشيط الفكر الطلابي، عن طريق تقديم المشاريع الابداعية، أما مسألة التمويل تعتمد على واقعية المشروع ومستوى نجاحه، وسيتم استضافة العديد من التجار واصحاب المؤسسات الأهلية إضافة الى اصحاب النفوذ والبنوك الأهلية، والطالب (صاحب المشروع) بدوره سوف يُقدّم على طرح مشروعه بكافة التفاصيل، ليحصل على الدعم والإسناد المادي الكامل من الجهات المذكورة، كما ان التمويل غير محدد بقيمة معينة، بل يعتمد على تكلفة المشروع.

في ظل الظروف الصعبة التي يواجهها العراق، والصراع الذي يعيشه المواطن بين سندان الأزمة المالية، ومطرقة البطالة، هنالك الكثير من طلبة الجامعات يرسمون آمالاً مزهرة، ويصيدون الهواء في الشبك من اجل نيل فرص العمل التي باتت شبه معدومة في القطاعات الحكومية خصوصاً مع ترهل الوضع الأمني والسياسي الذي لعب دوراً كبيراً في تراجع اقتصاد البلد.

وفي الحديث عن طرق كيفية حل البطالة التي سجلت نسبة ٢٥٪ بالوقت الحالي، إضافة الى معالجة بنية الاقتصاد الوطني واصلاحياته الراهنة فإننا نجد البطالة امام مفارقات عديدة بين الحلول والمعالجات. فالفكرة الإبداعية والقيادة المتمكنة إضافة الى التمويل الجيد والخبرة الواسعة، تعتبر من العوامل المهمة التي من الممكن ان تحقق إنجازاً باهراً يؤثر في رفع اقتصاد البلد ويوفر فرص عمل لذوي الطبقات المختلفة من المجتمع، وخصوصاً الشريحة الطلابية.

هذه الفكرة تم تطبيقها في جامعة كربلاء المقدسة، قسم الادارة والاقتصاد والفكرة هي مجهود طلابي بحث، تعود بالفائدة على الطلاب أنفسهم ولمعرفة تفاصيل أكثر عن فكرة المشروع، التقينا مع صاحب الفكرة الطالب "مصطفى جواد" الذي وضع اهداف المشروع وكيفية تطبيقه حيث قال: "هدف البرنامج هو هدف واسع وسامي، يشمل توظيف الطلاب الجامعيين والنهوض بالواقع الاقتصادي، في ربط التطبيق النظري مع الواقع الاقتصادي الحالي.

## العلاج بالضوء: وداعاً للاكتئاب والزهايمر

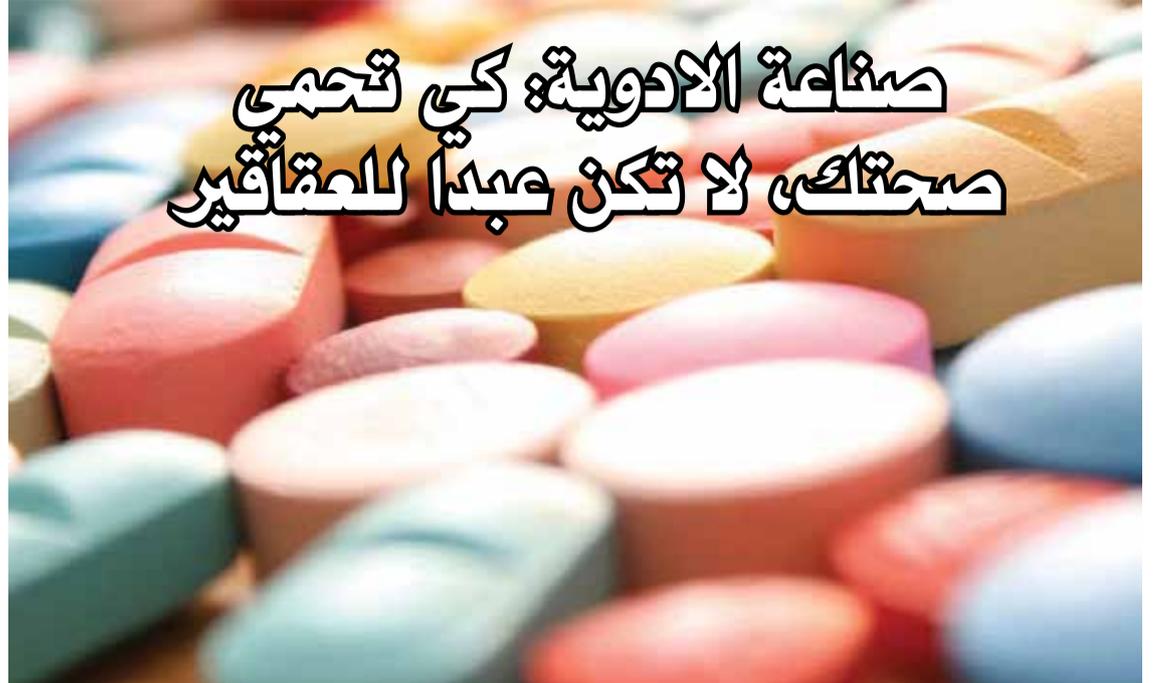
يؤدي الضوء دوراً رئيساً في حياة الكائنات الحية، إذ يمثل المصدر الوحيد والمسؤول عن الرؤية عبر انعكاسه على الأجسام، إلا أنه لا يقبل بذلك فقط، ولكنه يزيد من أدواره المهمة في حياتنا، إذ دخل أخيراً إلى عالم الطب من خلال دراسات عدة.

فقد نجحت تجارب علماء باستخدام الضوء على الفئران في علاجها من فقدان الذاكرة ومن آثار مرض الزهايمر. الزهايمر مرض يصيب المخ ويؤدي إلى فقدان الذاكرة والقدرة على التعلم والتركيز والقيام بالأعمال الحياتية البسيطة. مثلاً عندما تكون عدد ساعات نوم الناس في تناقص مستمر، نوهت دراسة بريطانية مؤخراً أن عدد من ينامون أقل من سبع ساعات في الليلة الواحدة يصل لحوالي ٤٠ في المائة، وأحد أسباب ذلك ربما أضواء "ليد"، فيما أشارت دراسة محدودة إلى أن العاملين الذين يكونون مرهقين بعد نوبات العمل الليلية قد تكون قيادتهم لسياراتهم أثناء العودة لمنازلهم أكثر أماناً إذا تعرضوا لضوء ساطع قبل أن يهيموا بالقيادة.

أما لصحة النساء فلها نصيب من العلاج الضوئي ويتمثل بهذا التساؤل هل تعاني من شيخوخة مبكرة؟ هل لديك خطوط رقيقة ودقيقة حول العينين؟ سيدتي، إذا أردت استعادة شبابك وتألّقك من دون إجراءات جراحية جذرية ومؤلمة، تتصحك مدام لينا المسكون مديرة مركز لينا التجميلي من مدينة جدة بالعلاج بالضوء الذي يحل مشاكل الجلد المختلفة مثل حب الشباب والتصبغات الجلدية. يذكر أن العلاج بالضوء هو التعرض لضوء الشمس أو الضوء الاصطناعي "الاشعة فوق البنفسجية" باستخدام الليزر أو الصمامات الثنائية الباعثة للضوء أو مصابيح الفلوروسنت بشكل مستمر، فيما يلي ادناه أهم وأحدث الدراسات المتعلقة بالعلاج الضوئي وأهميته في تعزيز الصحة الجسدية والنفسية العامة للبشرية.

هل تعاني من شيخوخة مبكرة؟ هل لديك خطوط رقيقة ودقيقة حول العينين؟ سيدتي، إذا أردت استعادة شبابك وتألّقك من دون إجراءات جراحية جذرية ومؤلمة، تتصحك مدام لينا المسكون مديرة مركز لينا التجميلي من مدينة جدة بالعلاج بالضوء الذي يحل مشاكل الجلد المختلفة مثل حب الشباب والتصبغات الجلدية.

في البداية يوجه الضوء النابض على سطح الجلد ويمر عبر طبقات الجلد ويخترق الأدمة. هذا الضوء القوي يحفز الخلايا لإنتاج مزيد من الكولاجين، كما نعلم أن زيادة إنتاج الكولاجين يخفف من ظهور التجاعيد ويقلل من حجم المسام ويحسن نسيج الجلد. في الوقت نفسه تبعث منه التيارات الكهربائية التي ترفع ترهل العضلات، فمن المعروف أن الشيخوخة تحدث على ثلاثة مستويات، البشرة والجلد والأنسجة العضلية في الأسفل، وتنتج عنها جميع مشاكل البشرة وخطوط العبوس. فالعلاج بالضوء يصل إلى أسفل في جميع المستويات الثلاثة لتجديد أنسجة الجلد ورفع العضلات.



## صناعة الادوية: كي تحمي صحتك، لا تكن عبداً للعقاقير

من جانب آخر قال تقرير أصدرته شركة كوينتايلز آي.إم.إس القابضة إن الإنفاق العالمي على الأدوية التي لا تصرف إلا بوصفات طبية سيصل إلى ١,٥ تريليون دولار تقريباً بحلول عام ٢٠٢١ على الرغم من أن المعدل السنوي للنمو سيتناقص مقارنة بالأعوام القليلة الماضية، ويستند هذا الرقم إلى أسعار الجملة.

وستسهم الولايات المتحدة بما يصل إلى ٦٧٥ مليار دولار من ١,٥ تريليون دولار. وقال تقرير التوقعات العالمية للأدوية حتى عام ٢٠٢١ الذي أعدته الشركة إن بعد حساب الخصومات والتخفيضات المتوقعة لشركات التأمين الصحي وغيرها من جهات السداد سيكون صافي الإنفاق ٢٠٢١ تريليون دولار تقريباً في عام ٢٠٢١.

ومن المتوقع أن يتراوح معدل النمو السنوي للإنفاق على مدار الأعوام الخمسة المقبلة بين أربعة وسبعة بالمئة مدفوعاً بأدوية أحدث لعلاج السرطان والسكري وأمراض المناعة الذاتية في الأسواق بالدول المتقدمة. وهذا بالمقارنة بمعدل نمو في الإنفاق تسعة بالمئة في عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥ كان مدعوماً جزئياً بزيادة الطلب على الأدوية الجديدة لعلاج فيروس التهاب الكبد (سي) وقد استقر المعدل منذ ذلك الحين.

تقنيات حيوية أعلى تكلفة وأكثر تطوراً تنتجها شركات منافسة. وتتزايد الآن حالات النزاع بين شركات الدواء في أروقة المحاكم إذ يسعى منتجو الأنواع باهظة الثمن لحماية منتجاتهم من "البدائل الحيوية" -وهي مستحضرات دوائية حيوية لها الخصائص العلاجية ذاتها للعقاقير التي تسعى لتقليدها- في الوقت الذي يعارض فيه المنافسون حقوق براءة الاختراع التي يدفع بها الطرف الآخر.

إلى ذلك طور العلماء علاجاً جديداً على شكل كبسولة تبقى في المعدة لنحو أسبوعين بعد ابتلاعها وتطلق محتوياتها تدريجياً، يمكن أن تكون الكبسولة التي طورها باحثون في الولايات المتحدة سلاحاً قوياً في مكافحة الملاريا وفيروس اتش.آي.في المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) وغيرهما من الأمراض التي يتوقف نجاح العلاج فيها على تكرار جرعات الدواء، فيما تعكف منظمة الصحة العالمية وشركات أدوية ومنظمات إنسانية على إعداد تفاصيل منظومة جديدة تهدف إلى توفير الأمصال الحيوية للأشخاص المعرضين للخطر في الأزمات خاصة الحروب والكوارث الطبيعية.

إن كلاً ممّا قد أستعمل خلال حياته دواءً ما أو أكثر، لذا يفترض في الادوية والعقاقير الطبية ان تكون صديقة الانسان ولكن الادوية انتشرت بكثرة في هذا القرن وبعد تقدم تصنيع الدواء اصبح بمتناول العديد من الناس غير المتخصصين الذين سيئون استعمال الدواء فيتعاطونه دون استشارة الطبيب او يصفونه لغيرهم فهل يمكن ان تصبح الادوية والعقاقير مواد ضارة للانسان وتتحول الى عدو؟ في هذا السياق قال الخبراء إنه لا بد من معالجة المشكلات المستمرة في جودة وسلامة الأدوية في كثير من الدول ذات الدخل المنخفضة والمتوسطة من خلال إجراءات تنظيمية أفضل.

لان الادوية المغشوشة الادوية تؤدي الى تقليص ارباح قطاع صناعة الدواء في اوروبا بقيمة عشرة مليارات و ٢٠٠ مليون يورو سنويا، ويترجم ذلك بفقدان ٢٨ الف فرصة عمل.

على ما جاء في تقرير صادر عن الاتحاد الاوروبي للملكية الفكرية.

على الصعيد نفسه يتلاشى ذلك الخط الفاصل بين منتجي الأدوية ذات العلامات التجارية ونظائرها في الوقت الذي تطوف فيه الشركات المعروفة بانتاج علاجات مبتكرة لبيع بدائل لأدوية باستخدام

## النوم: مفتاح النجاح وسلطان الاضطرابات النفسية

### مروة الاسدي

الفكري وتضمن سلامته، وتحول دون الارتدادات الحامضية المزعجة. أما إذا كانت وضعية النوم على الظهر سبباً في الشخير، فلا مفر من النوم على أحد الجانبين.

فيما يعلم الكل أن قلة النوم تجعل الشخص في حالة من الترنح والضيق تحول أحياناً حتى دون القيام بأبسط المهام. بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض الأبحاث تقول إن قلة النوم لها آثار سيئة على أمراض القلب والسمنة وحالات أخرى، قالت الأكاديمية الأمريكية لطب النوم إن عدد ساعات النوم المناسبة للبالغين في الليل لا تقل عن سبع ساعات، في حين أعلن مركز مكافحة الأمراض أن قلة النوم "وباء عام".

في حين أظهرت دراسة طبية أن تراجع معدلات النوم إلى فترات قصيرة جداً يعمل على تغيير التوازن البكتيري في الأمعاء، فضلاً عن تغييرات مرتبطة بظروف آلية التمثيل الغذائي، بما في ذلك السمنة، مرض السكر النوع الثاني، كما أظهرت دراسة علمية حديثة أن خلايا عصبية تقوم بشل حركة الجسم مؤقتاً خلال نوم حركة العين السريعة، وهي إحدى مراحل النوم التي يحلم فيها النائم، للبقاء على الجسم من دون حراك، إلى ذلك أظهرت دراسة أجراها بعض العلماء أن تخزين المعلومات ليس الشيء الوحيد الذي يستطيع الإنسان القيام به خلال فترة نومه.

قد يكون للنوم فوائد بيولوجية عديدة، إلا أن دراسة حديثة أثبتت أن النوم يمكن أن يساعد في التخلص من حالات الجزع والقلق وتخفيف الاضطرابات النفسية وخاصة لمن تعرض لصدمة عصبية أو تجربة قاسية، إلا أنها وضعت شرطاً لذلك.

ربطت العديد من الدراسات بين النوم وفوائده الجمة على الجسم من حيث تحسن أداء الجسم، وتمكنه من إتمام عملياته البيولوجية، بل أن هناك دراسات ربطت بين النوم والقدرة على التخسيس وخفض الوزن، إلا أن دراسة حديثة أثبتت أيضاً أن النوم له علاقة بتحسين المزاج وتقليل حالات الجزع والخوف، خاصة لمن تعرض لصحة نفسية أو تجربة قاسية، إلا أن الدراسة وضعت شرطاً خاصاً من أجل الشعور بالتحسن، وهو اللجوء إلى النوم خلال ٢٤ ساعة من التعرض للصدمة.

يمضي الإنسان ثلث عمره في النوم، لذا ينصح الأطباء بضرورة اتخاذ الوضعية السليمة لأنها تحميه من مشاكل صحية يمكنها أن تصيبه في حال النوم في وضعية غير سليمة. لا شك في أن لكل شخص وضعية نوم خاصة به، لكن هناك محظورات يجب تفاديها سواء تلك المتعلقة بوضعية الشخص أو بنوعية فراشه، لأن هذه المحظورات قد تسبب له أمراضاً في المستقبل. في خصوص وضعية النوم السليمة، فإن أفضلها النوم على الظهر لأنها تحافظ على استقامة العمود

# الفييس بوك للكتاب فقط

منتظر الحسيني

لم يجن العراقيون من مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي -وعلى رأسها الفييس بوك- سوى الويلات الفكرية والانحدار بالوعي الجمعي والانحطاط بمستوى الرأي العام، فرغم "الايجابيات الظاهرية" لهذه المواقع الا ان دورها داخل العراق هو سلبي في الاعم الاغلب.

كنا ننظر لموقع مثل الفييس بوك على انه سلاح المستضعفين الذين لا يملكون وسيلة للتعبير عن مشاكل البلد، بعد ان تحولت وسائل الاعلام التقليدية الى ابواق للقوى السياسية حصرا، ولكن الشعب لم يهنأ طويلا بهذا المتفمس الجديد، فسرعان ما تمكنت احزاب السلطة من السيطرة على الرأي العام العراقي في الفييس بوك ايضا، ووجهت جزء من اموالها -التي تغدقها سنويا على اجنتها الاعلامية- نحو مواقع التواصل الاجتماعي.

فكيف يمكن لمجموعة من الناشطين والصحفيين المستقلين على صفحات التواصل ان يواجهوا جيوش الكترونية ممولة من احزاب السلطة تعمل ليل نهار لإغراق المحتوى الالكتروني العراقي بألاف الصور والمقاطع والايخبار التي تهدف الى التضليل والتشويه والتحريف والكذب المتواصل مستغلين العاطفة الدينية أو المشاعر القومية، ومستخدمين اساليب تجذب وتثير المتلقي عن طريق الاعتماد على مختصين "متفرغين" في مجال التصوير والتصميم والمونتاج... الخ. التساؤل الأهم: هل خلق الفييس بوك "رأي عام عراقي" واع يؤثر على صنع القرار في السلطة المركزية والحكومات المحلية؟ ان الاجابة بكلتا "غير كافية... لأن هذه المواقع قد لعبت دور في تعميق الوضع المزري للبلد اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وامنيا، وذلك للأسباب الرئيسية الآتية: ساهمت مواقع التواصل في ابعاد الوعي الجمعي العراقي عن (اولوياته) وحاجاته الحقيقية: هل هي توفير الخدمات؟ أم النهوض بالاقتصاد؟ القضاء على البطالة؟ فتح باب الاستثمار؟ الامن؟ أم الدفاع عن المذهب أو الطائفة؟ أو زيادة الحريات ودعم الثقافة والفنون وفتح الملاهي والبارات؟ أم محاربة امريكا؟ أو الدفاع عن الشخصيات الدينية والسياسية "المقدسة"؟... الخ. نجحت مواقع التواصل بجدارة في الحفاظ على سلطة الاحزاب وتعميق سيطرتهم بدل ان يتم اسقاطهم نتيجة الفشل الذريع في ادارة الدولة العراقية، خلق الفييس بوك "حراك مجتمعي وهمي"، وصار مجرد اداة "تفيس" لا تغني ولا تسمن، فالحراك الحقيقي والمؤثر يتطلب نزول الى الشارع وتأسيس منظمات مجتمع مدني من رحم الشعب وتشكيل "مجموعات ضغط" على ارض الواقع تستخدم كل ادوات الضغط السلمي على صنع القرار. ختاماً ومن أجل "المصادقية"، فان الكاتب لن يقوم شخصيا بنشر هذا المقال على صفحات الفييس بوك ولا يدعو احداً لفعل ذلك، وهي دعوة لكل عراقي ان يتجه الى قراءة الموضوعات على "المواقع الالكترونية التقليدية" لأن مستوى السطحية والتضليل والكذب والدعاية السوداء فيها اقل بكثير من مواقع التواصل الاجتماعي.. فبعد ان هجرنا الكتاب ثم الجريدة والمجلة لنتجه الى "المواقع الاخبارية" و"مواقع الرأي" التابعة لمؤسسات اعلامية معروفة، فرغم تبعية هذه المواقع وعدم حياديتها واستخدامها لأساليب الدعاية السوداء ايضا -وهذا أمر طبيعي- إلا انها ترفع مستوى الوعي نسبيا وتنتشل العقل من السطحية المفرطة والظلمات اللامتناهية للفييس بوك الذي يقبع اليوم تحت سيطرة الجيوش الالكترونية التابعة لكتل واحزاب وقوى وشخصيات سياسية، وتحول من اداة اعلامية للمستضعفين والمستقلين الى ماكينة تضليل مرعبة يتحكم بها الكبار فقط.

## الشباب ومستنقع التطرف

كثيرة لكن يمكن تلخيص بالأسباب النفسية والاجتماعية والتحديات الخارجية، اما ما يتعلق بالتحديات الخارجية والاسباب النفسية هي نتيجة للظروف الاجتماعية التي تؤدي الى نمو ظاهرة التطرف، فالمجتمع عندما يفقد قنواته الاساسية البنوية التي من خلالها يتم استيعاب طاقات الشباب، وهي اشبه ما يكون بمياه السيول التي لا نستطيع احتوائها، هذا مما يؤدي الى تطرف الشباب وحينذاك تتولد لديهم قناعات اساسها التهميش، محمد مهدي مرتضى يرى ان التطرف دائماً ما يبدأ من أصغر وحدة تنظيمية في المجتمع وهي الاسرة، فداًماً نجد الشخص المتطرف لديه مشاكل اسرية. السؤال الثاني: كيف يتم بناء مجتمع يمتلك المناعة اللازمة للتصدي لمؤثرات التطرف؟، محمد الصايغ، يدعو للبحث عن الجهات المؤثرة التي توجه خطابها للمجتمع، فعلى سبيل المثال واقعنا العراقي يتأثر بشكل كبير بالخطاب الديني والمنبري وخطب الجمعة وهذه مدرسة كبيرة تستطيع ان ترسم الواقع بشكل يتنافى مع التطرف، ايضا المؤسسات تستطيع ان تحل جزء من تلك المشاكل من خلال تعليم الناس طرق التعبير عن آرائهم وحريرتهم.

عقدت مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام ملتقى الشباب الثاني لتناقش من خلال ذلك تفاصيل اشكالية تطرف الشباب وما هي اهم الحلول المطروحة، افتتح الملتقى الشيخ مرتضى معاش رئيس مجلس إدارة مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام "مستفسرا عن الاسباب التي بموجبها يقع الشباب في مستنقع التطرف، خصوصا وان الطاقات الشبابية هي عصب الحياة وان تطرف الشباب يؤدي الى الكثير من المشكلات والازمات، ولسبر اغوار تلك الحقيقة تم عرض ورقة من اعداد الشاب محسن معاش لي طرح من خلال ذلك اهم ملامسات هذا الموضوع الشائك، وتم طرح الاسئلة الآتية: السؤال الاول: ما هي المسببات التي ادت الى انسلاخ الشباب عن القيم والمبادئ والعادات والتقاليد؟، من جهته مدير تحرير صحيفة المختار كمال عبيد، تحدث عن ان بعض الاسباب التي اشاعت افة التطرف تتركز حول المشاكل العائلية والاجتماعية، كذلك الفراغ الذهني والنفسي والفكر المنغلق والتهميش وحب الظهور لدى الكثير من الشباب، هذا مما اعطاهم حافز اللجوء الى التطرف وبالتالي استفاضة الجماعات في

### الاخراج الصحفي

محسن مرتضى

### موبايل

07811130084-07902409092

الموقع [www.annabaa.org](http://www.annabaa.org)

### البريد الالكتروني

[annabaa@gmail.com](mailto:annabaa@gmail.com)

### كتاب ومحررون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جويد

عدنان الصالحي

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصايغ

### رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

### رئيس التحرير

علي الطائقي

### مدير التحرير

كمال عبيد

مؤسسة النبأ  
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار

الكتب والوثائق العراقية: 1991